مختارات من مؤلفات

أسامة أنور عكاشة

http://arabicivilization2.blogspot.com

Amly

مسرحيات

- الناس اللى فى التالت
دراما للمسرح فى ثلاثة فصول
- أولاد الذين
مسرحية فى فصلين
- ليلة ١٤
- فى عز الظهر

عكاشة، اسامة أنور.
الناس اللى فى الثالث: دراما للمسرح فى ثلاثة فصول/ اسامة انور عكاشة.ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩
٢٨٨ص ؛ ٢٤ سم.
تدمك ٤ ٠٠٤ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ المسرحيات العربية.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ١٦١٣٣/ ٢٠٠٩
I.S.B.N- 978 - 977 - 421 - 004 - 4
ديوى ٨١٢

مختارات من مؤلفات

أسامة أنور عكاشة

مسرحيات

- الناس اللى فى التالت
  دراما للمسرح فى ثلاثة فصول
- أولاد الذين
  مسرحية فى فصلين
- ليلة ١٤
- فى عز الظهر

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٩

■ الكتاب : مختارات من مؤلفات

(الناس اللى فى التالت ـ أولاد اللذين ـ ليلة ١٤ ـ فى عز الظهر) (مسرحيات)

■ المؤلف : أسامة أنور عكاشة

■ الطبعة الأولى : ٢٠٠٩

■ طبع فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ الإخراج الفنى والغلاف : صبرى عبد الواحد

■ خطوط: أوس السنوسى

الناس اللى فى التالت
دراما للمسرح فى ثلاث فصول

تليجرام
غواص في بحر الكتب

http://arabicivilization2.blogspot.com
Amly

هذه المسرحية.. بين الثابت والمتغير

لهذه المسرحية ـ عزيزى القارئ ـ قصة !... ولا أرى بأسا فى أن أقصها عليك قبل أن تقرأ..

فى سبتمبر من العام الماضى ١٩٩٢ إنتهيت من كتابتها... وسلمتها وفقا لاتفاق مسبق ـ للفنان محمود الحدينى مدير المسرح القومى.. وكان مشكورا قد ألح على أكثر من مرة فى كتابة عمل درامى يقدم على خشبة أعرق مسرح فى مصر.. وأخيرًا فعلت !..

ولم يضيع الأستاذ الحدينى وقتا فقد أسرع بتقديم المسرحية إلى رقابة المصنفات ليحصل على موافقتها لإدراج المسرحية فى خطة المسرح والشروع فى تنفيذها!

والمسألة لا تستغرق فى العادة ما بين أسبوعين إلى أربعة لكى تتم كل الإجراءات الروتينية ويصدر تصريح الرقابة..

وقد مر شهر.. ثم شهران.. ثم ثلاثة...

وسألت: ماذا حدث؟...

وأجابنى الحدينى: الرقابة طلبت تأجيل المسرحية.... لعدم ملاءمتها للأوضاع الحالية...

هل رفضتها ؟..

ـ لا !.....

ـ إذا فقدوافقت عليها؟...   ـ لا !...

لم ترفض الرقابة ولم توافق.. ولكنها تركت الموضوع معلقا متذرعه بأنه فى ظروف تواجه فيها أجهزة الأمن عصابات الإرهاب التى تعيث فى أرض الوطن فسادًا لا يصح ولا يجوز أن تقدم مسرحية يهاجم موضوعها.

.... حكم العسكر فى بلاد العالم الثالث»

وهكذا تخلط رقابة المصنفات خلطا لا يصح ولا يجوز فى جهاز يتعامل مع الإبداع الفكرى والفنى !.... ولم تميز بين الثابت والمتغير... ولا بين الجوهر الدائم والسطحى العارض...

وينطلق منطق الرقيب هنا من مغالطة منطقية فى الأساس إذ يضع قوة الحفاظ على الأمن الداخلى فى أى بلد.. ممثلة فى أجهزة الشرطة فى كفة واحدة مع نظام الحكم الذى يستمد شرعيته من المؤسسة العسكرية وحدها بوصفها «العضلات» الوحيدة فى جسد أى بلد من بلدان العالم الثالث !...

فهذه المسرحية الناس اللى فى التالت تتحدث بوضوح ودون أى لجوء للرمز أو الإسقاط عن الفظاظة.. وانتهاك الحياة الخاصة للإنسان... واستلاب حريته.. والاعتداء على «حرماته» فى أى بلد يحكمها العسكر...

والعسكر ليسوا بالطبع أفراد الأجهزة الشرطية التى تطارد اللصوص والمجرمين والتى وجدت أصلا لحماية حقوق المواطنين وتأمينها...

إن العسكر.. لفظ صار اصطلاحا دالا على «نظام» وعقلية وأسلوب نستطيع أن نتبين ملامحه إذا نظرنا إلى أنظمة الحكم فى أمريكا اللاتينية.. وأفريقيا وآسيا....

إن أسماء مثل «كارلوس كاستيللو أرماز» «وجاكوبو آربنز»

«وأوجستو بينوشيه» «وفارجاس» «وروميللو بتيانكور» «وباتسيتا» و«تروخيللو»

فى جمهوريات الموز والبن والأناناس بأمريكا اللاتينية....

«وموبوتوسيسى سيكو» «وجان بيدل بوكاسا» «وصامويل دو» و«سياد برى» «وعبود» و«نميرى» «والبشير» «وعيدى أمين» فى أفريقيا.

«وسوهارتو» «ونى وين» «وكاى شيك» «وأيوب خان» «ويحيى خان» «وضياء الحق» «ومحمد ارشاد» فى آسيا.

هذه الأسماء من أصحاب الرتب والبريهات وحذاء «البيادة» والجنرالات والكولونيلات والجاوشيه ورثة الفاشيون العظام أمثال الجنيرال «فرانكو» وزميله «سالازار» ترسم لنا خريطة القهر واغتصاب الحرية فى عالم القرن العشرين.. وهى نفس خريطة الفقر والتخلف التى أفرزت «نوريجا» فى بنما وبارونات البودرة فى كولومبيا والمجاعة فى أفريقيا...

حتى أصبح حكم العسكر هو لعنة العالم الثالث.. فحيثما يحكم العسكر تغيب الحرية.. وتصبح الديمقراطية نكته وتداس حقوق البشر بالأقدام.. تلك هى قضية الثابت حيث لا يختلف حولها رأيان... والثابت هنا...

هو إدانة الفاشيه العسكرية !... أمس.. واليوم... وغدا.. !

أما المتغير.. فهو مشكلة إرهاب.. حيث يمكن أن يتم حسمها والتغلب عليها بعد حين.. يوم تجتث أسبابها ويتغير المناخ الذى يتيح لها الازدهار والنمو... وإذا كنا جميعا. كتابا وسياسيين ومواطنين. نقف فى صف واحد مع أجهزة الأمن ضد الإرهاب والقتل والعبث بمقدرات الوطن الاقتصادية ووحدته الوطنية.. فليس هذا ولن يكون.. مبررا للدوران حول الجوهر الثابت أو تمييعه أو تبريره...

إن الإرهاب نفسه جزء من أعراض المشكلة والمعادلة البسيطة المنطقية تقول إن القهر ينجب الإرهاب والقهر ليس فقط الحكم العرفى أو العسكرى...

وليس فقط نزول المصفحات إلى الشوارع.. ولا هو أيضا مجرد فتح المعتقلات والسجون.. فهناك ما هو أخطر... هناك القهر المعنوى !..

فالحرية المنقوصة التى يضيق هامشها أو يتسع وفقا لمزاج "الحاكم" ودرجة تسامحه.. نوع من القهر.. ووضع عقول الناس تحت الوصايه.. و اعتبار

الجماهير قاصره عن تحمل جرعة "الديمقراطية الكاملة نوع من القهر

والاستمرار فى تألية الحاكم باعتباره الأوحد حكيما ومعلما وقائدا... ولا بديل له نوع من القهر....

وابتزاز الناس بتخويفهم من المشاكل العارضة كالأزمات الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية للمصادرة على حقهم فى الاختيار الحر.. نوع من القهر...

وحين يصبح القهر المعنوى من المسلمات التى يتقبلها المواطن وكأنها من طبائع الأمور.. ينهزم المواطن فى أعماقه.. ويصبح فى بيته ووسط أسرته.. مجرد كيان هش.... لا يصمد أمام أى محك! تلك هى القضية فى هذه المسرحية!

.. وإذ جمدتها الرقابة بسبب عدم الملاءمة للظرف الحالى

فقد رأيت أن أعراضها فى كتاب للقراءه

هذه هى قصة الناس اللى فى التالت

رأيت أن أسردها مدخلا لقراءة النص.. وأرجوا الا أكون قد تجاوزت

أسامة أنور عكاشة

الشخصيات :

١. الأم " وداد هانم" :.

سيده فى العقد السادس ـ ربة الأسرة بعد وفاة الأب..... شخصية تجمع بين حنان الأم المصرية العادية فى الطبقة الوسطى

وحزم من تحمل مسئولية الأسرة مبكرا ولقى الكثير من العناء

وما زال ليحول بين القارب وبين الغرق.

٢. سعيد " الأخ الكبير" :.

٤٠ سنة ـ ليسانس حقوق ـ مدير إدارة شئون قانونية بإحدى المؤسسات ـ تحمل مسئولية الأسرة معاونا لأمه بعد تخرجه.. كاد أن يفوته قطار الزواج ولكنه لحق بفرصة أخيرة يبدو رزينا ولكن رزانته تخفى حالة إحباط ـ نموذج لجيله.. ربما كان له نشاط سياسى فى فتره سابقة.. ولكنه أقلع وانزوى.

٣. رباب " الأخت " :.

٣٢ سنة ـ عانس لسبب غير معروف (بمقياس السن فى الأسر

المصرية) فهى ليست دميمه وإن لم تكن أيضا ملفتة الجمال تعلمت حتى حصلت على شهادة متوسطة تعمل بها فى مكتب بريد ـ يجنح سلوكها فى الغالب نحو مبالغة ربما تدارى بها كثيرا من الشجون فى أعماقها.

٤. وحيد" الأخ الاوسط" :.

٣٠ سنه ـ حصل على شهادته الجامعية وتعطل حتى لاحت له فرصة للعمل بالخارج فسافر ولكنه يعود بعد شهور قليله ـ شخصيه تميل إلى الأنانية والديماجوجيه.

٥. هانى " الأخ الأصغر" :.

٢٥ سنه ـ مقعد نتيجه لحادث فى طفولته سبب له شللا نصفيا ـ يتحرك على كرسى طبى بعجلات ـ رغم إصابته يتمتع بروح مرحه وطبع دمث ـ يميل للخيال وينظم الشعر..

٦. وفية "خادمة الأسرة " :.

فتاه تلاتينيه ـ تمت بصله قرابة بعيدة للأب الراحل ـ أحضرها لتعيش معهم منذ طفولتها ـ اعتبرت الأسرة أسرتها ولم تبتعد عنها إلا لفترة زواج فاشل عادت منها لتلوذ بكنف الأسرة تهتم اهتماما خاصا بهانى وتكاد تكون متفرغه لرعايته.

٧. منال "العروس " :.

٢٧ سنة ـ موظفة فى الإدارة التى يرأسها سعيد ـ خطبها بعد فسخ خطوبتها من شاب كانت ترتبط بعلاقة حب معه ـ جميلة ويبدو أنها وافقت على الزواج من سعيد كرد فعل لقصة الحب الفاشلة...

٨ . الرائد "رجل أمن " :.

مسئول التحقيق النفسى والفكرى.

٩ . النقيب "رجل أمن " :.

مسئول البحث القانونى والسياسى.

١٠ . الصول "رجل أمن " :.

مسئول المعلومات.

١١ . الجاويش "رجل أمن " :.

مسئول الاستنطاق البدنى.

١٢ . مهيب "الجار " :.

٦٥ سنة تقريبا ـ كان صديقا للأب وبعد وفاته استأجر (كنوع من تقديم المساعدة) غرفة الصالون ذات البابين:

باب على السلم وباب على صالة الشقة

(كالنظام السائد فى الشقق التى بنيت فى الثلاثينيات) وأقام فيها.. ولعب دور الجار الراعى للأسرة رغم ضعف إمكانياته المادية.. شخصية نموذج للأعزب الذى لا يرتبط بهدف ولا يوجد لديه ما يحرص عليه إلا عاداته الشخصية .

الزمن :-

الوقت الحاضر - من العاشرة مساء إلى التاسعه صباح اليوم التالى.

المكان :-

شقه بعمارة من العمارات القديمة المطلة على ناصية بشارع رمسيس - فى الجزء الواقع ما بين ميدان رمسيس باب الحديد" وميدان العباسية.

المنظر:-

هو منظر واحد للفصول الثلاثة - صالة شقة الأسرة:

فى المقدمة جزء من الشرفة المطلة على الشارع الرئيسى والتى تتصل بصالة الشقة عبر باب.. وبحجرة النوم الرئيسيه عبر باب آخر.. على الصالة أيضا تفتح ثلاث أبواب غير باب الشقة الرئيسى - باب حجرة النوم الرئيسية وباب حجرة أخرى وباب حجرة الصالون المؤجرة والذى نرى عليه مزلاج "ترباس" لا يفتح إلا من الصالة.. الصالة تحتوى على أثاث كلاسيكى قديم.. سفرة.. وطاقم انتريه من القطيفه المشجرة ومشجب زان على كونسول عند المدخل - بجوار المدخل ممر يؤدى إلى ما يفترض إنه الحمام والمطبخ - الأبواب هنا وفق الطراز السائد فى مثل هذه المبانى من الخشب والزجاج الانجليزى "ربما ملون" - الجدران مغطاة بورق حائط قديم باهت النقوش وتتحلى ببانوهات عليها صور فى أطر قديمة للأب والجد وأفراد الأسرة..

الفصل الأول

هانى: .. تلاقيه برضه عسكرى.. ومعظم الدول اللى استقلت قريب حاكمينها عساكر.. أى كولونيل أو ميجور أو حتى شاويش يصحى بدرى يعمل انقلاب وينط على الكرسى ومش بس فى أفريقيا.. فى كل دول العالم الثالث.

الفصل الأول

(مع البلاك اوت تنبعث موسيقى الاوفرتيره التى يجب أن تتضمن تنويعا على لحن زفة العروس الشائع مع تمهيد يوحى بالترقب والتوتر).

(مع رفع الستار وإضاءة المسرح تصمت الموسيقى.. وتنبعث أصوات أغانى أفراح على مسجل كاسيت موضوع على رف البوفيه.. من ممر المطبخ تدخل وفيه حاملة صينيه فرن تتجه بها نحو السفره وهى تترنم مغنيه فى مصاحبة للشريط الدائر..)

وفـيـه: قيدو الشموع واتهنوا الليلة.. عقبالهم كل حبايب العيله **(من الممر تدخل رباب بدورها وهى تحمل طبق عليه زوج من الدجاج المحمر).** واحنا اللية دى.. كدنا الأعادى..

ربـاب: خلاص يا وفيه.. كده يبقى كله تمام.. ياللابقى غطى الأطباق بالمفرش.لغاية ماما ما ترجع ونسألها نخللى الأكل عالسفره ولا ندخله اودة العرايس!...

وفـيـه: (وهى تشرع فى فرد المفرش على الأطباق) حاضر.. ولو إنى متأكده إن الست الكبيرة حاتقول دخلوه جوه.. اصل دى لقمة الاتفاق.. لازم تبقى فى الاوده ساعة العريس والعروسة "ما يدخلوا عشان يتعشوا لوحديهم.. (تضحك) عقبال ما تجربى ليلة فرحك يارب..

ربـاب: **(بمراره عابره)** ليلة فرحى... هى فين دى؟.. والله باين عليها وقعت من حسبة الزمن يا وفيه !..

وفـــــيـه: (بجزع) لا ياختى.. بعد الشر.. هو إنت فيه زيك يارباب غيرش بس ربنا محوشلك ابن الحلال اللى يستاهلك..

ريـــــاب: (تقاطعها بعصبيه) خلاص يا وفيه.. غيرى الموضوع.. أنت مش كنت بتغنى ؟..

وفـــــيـه: ايوه.. بس اغير الشريط.. نحط الشريط بتاع مصطفى قمر.. ولا إيهاب توفيق..

ريـــــاب: (ساهمه) اى حاجة.. اى حد.. أى دوشه والسلام!. (وفيه تسرع إلى الكاسيت وتغير الشريط)

وفـــــيـه: (وهى تصفق مع ايقاع الأغنيه) يا غزال يابو قصه وشال.. حبك فى القلب اتشال...

(صوت صراخ هانى من الخارج)

هـــــانى: (من الخارج) لأ.. دا كثير.. كثير...

ريـــــاب: ايه ده؟ هو هانى بينده يا وفيه؟... (من باب حجرة الأسرة المفتوح.. يندفع هانى داخلا بكرسيه الطبى)..

هـــــانى: هانى مش بينده.. هانى بيصرخ.. بيستغيث.. بيقول زى بيرم التونسى ما قال زمان.. يا هل المغنى دماغنا وجعنا دقيقة سكوت لله..

ريـــــاب: ليه؟ الكاسيت عالى؟... وطيه شويه يا وفيه...

وفـــــيـه: دى ليلة فرح يا هانى.. ولازم نسمع الجيران....

هـــــانى: والجيران ذنبهم ايه بس؟.. وبعدين فيه أغانى رقيقه وحلوه وتنفع للفرح برضه..
(وهو يخرج شريط كاسيت من جيبه) خدى.... شغلى ده....

وفـــــيـه: (وهى تتناول الشريط وتتحرك به نحو المسجل).. وده بتاع؟ يوه.. دى فيروز..

ريـــــاب: فيروز؟ يا خبر يا هانى؟.. بقى فيروز برضه فى ليلة زى دى؟..

هـــــانى: ليه لأ؟ لما صوت ملائكى زى ده يغنى فى ليله زى دى... يبقى شىء

متحضر.. ولا الفرح لازم يكون خبط ورزع ودوشه؟.. اعملى بلاى يا وفيه وسمعنيا..

وفـــيه: **(وهى تضغط زر التشغيل)** طيب !!

(ينبعث صوت فيروز فى اغنيه "اطلعى يا عروسه عاكرمنا فيه عنب)

هـــانى: آهى بتغن للعروسه اهه !.. مالها بقى؟..

(صوت دقات على الباب المشترك..)

ربـــاب: الحقوا عم مهيب بيخبط !..

وفـــيه: **(تقترب من الباب المشترك)** ايوه ياأستاذ مهيب؟..

مـهـيب: **(من الخارج)** علوا الكاسيت عشان نسمع...

هـــانى: **(مصفقا فى طرب)** شفتوا؟.. على الكاسيت يا وفيه. (صائحا) لأ.. سميع صحيح يا عم مهيب...

مـهـيب: **(من الخارج)** شكرا.. هم العرايس لسه ماجوش؟..

هـــانى: لسه...

مـهـيب: انا مستنيك بعد ما ييجوا....

ربـــاب: انت لسه مصمم تقعد معاه فى اودته يا هانى؟...

وفـــيه: الحكاية دى مزعله الست الكبيرة قوى...

هـــانى: طيب قولوا لى نعمل ايه؟ مافضلش فى الشقة غير اودة واحدة بعد الاوده الكبيره ماخدها آبيه سعيد هو وعروسته.. أنا وماما وانت يا رباب ووفيه أربعه.. حاننام ازاى فى اودة واحدة؟..

وفـــيه: انا وضبت لى نومه خلاص فى الصندره.. نضفتها وفرشتها وهيأتها.

ربـــاب: وانا وماما عالسرير الكبير.. وانت على سريرك.

هـــانى: السريرين زحموا الاوده يا رباب.. مابقاش فيه مكان للكرسى بتاعى يتحرك.. يعنى لازم حد يشيلنى من عند باب الاوده للسرير.. وم السرير للباب...

(يصمت الثلاثة.. يظل صوت الكاسيت وحده.. هانى يطرق واجما.. ورباب تشيح بوجهها.. بينما تتقدم وفيه فى تأثر)

وفـــــيه: خلاص.. على راحتك ياخويا.. ومالة لما تقعد مع الاستاذ مهيب انتوا الاثنين منسجمين سوا.. وهو بيحبك زى ابنه بالظبط..

هـــــانى: **(دون أن يتخلص من وجومه)** اطفى الكاسيت يا وفيه...

(يتحرك بكرسيه نحو الشرفه)

(تتقدم رباب خلفه بينما تغلق وفيسه الكاسيت)

ربــــــاب: طالع الفرانده ليه يا هانى.. الجو بزد.....

هـــــانى: ابدا.. عايز ابص عالشارع شويه.....

(وهو يتطلع من خلال سور الشرفه فى الافانسين) ايه ده؟. دول بيعلقوا زينات.. تعالى اتفرجى يا رباب.. وبيعملوا أقواس نصر كمان..

ربــــــاب: **(وهى تطل من فوق كتفه متابعه ما يشير نحوه)**.. ايوه صحيح **(مازحا)** الحكومة بتحتفل معانا بزفاف أبيه سعيد..

ربــــــاب: سمعتهم فى نشرة التليفزيون بيقولوا إن فيه رئيس دولة أفريقيه جاى بكرة.. تلاقيه هو والريس بتاعنا حايفوتوا من هنا...

هـــــانى: الله.. حاتبقى فرجه... يا ترى مين الضيف ده؟.. **(وهو يدير كرسيه ليعود إلى الصاله)** تلاقيه برضه عسكرى.. معظم الدول اللى استقلت قريب حاكمينها عساكر.. اى كولونيل أو ميجور أو حتى شاويش يصحى بدرى يعمل انقلاب وينط على الكرسى ومش بس فى أفريقيا.. فى كل دول العالم الثالث..

ربــــــاب: **(تتركه مبتعدة)** حايبتدى كلام فى السياسه وسبحان من يسكته حطى شريط أفراح يا وفيه.. لا ماما تيجى تلاقى البيت ساكت تتهمنا إننا مش فرحانين..

وفـــــيه: **(تضحك وهى تغير الشريط وتدير الكاسيت)** على رأيك..

هـــــانى: مفيش فايده.. ارجع الفرانده تانى أحسن.. **(يلف بكرسيه نحو الشرفه)**

(مع انبعاث صوت الاغنيه، يفتح الباب الرئيسى.. وتظهر وداد هانم)

وداد: وفيه !..

(وداد ترتدى فستان أسود محلى بالترتر.. رخيص ولكنه يصلح لمناسبه.. خلفها يبدو البواب حاملا علبتى حلوى ملفوفتان).

وفيه: ايوه ياست هانم..

وداد: خدى علبتين الكحك من شمندى وحطيهم فى البوفيه..

وفيه: **(وهى تسرع لتناول العلب من البواب)** هات يا عم شمندى متشكرين.. وعقبال ولادك...

البواب: **(خارجا)** متشكرين.. ربنا يتمم بخير...

وداد: **(تتقدم)** خلصتوا الطبيخ يا ولاد؟....

رباب: ومحطوط عالسفرة متغطى يا ماما.. تحبى ندخله أودة العرايس؟

وداد: **(وهى تسرع إلى السفرة وتكشف الغطاء)** امال يارباب المفروض يلاقوه جاهز فى اودتهم.. تعالى يا وفيه.... خدى الصينيه بالأطباق والمفرش ودخليها الاوده.. حطيها عالطقطوقه الكبيره اللى جنب الدولاب..

وفيه: **(تنفذ تعليماتها)** حاضر...

رباب: آمال العريس والعروسة فين؟

وداد: معزومين على المسرحية بتاعة عادل إمام.. بعد أصحابهم وزمايلهم ما هيصوا لهم شوية فى النادى اللى أجروه.. خدوهم يسهروهم فى المسرح.. كانوا عايزينى معاهم.. ومسكوا فى .. بس أنا قلت لهم ماليش تقل على المسرحيات.. وكان لازم ارجع اتطمن على كل حاجه.

رباب: **(شارده)** والحفله كانت حلوه...

وداد: قوى يا رباب.. اسكتى.. أخوكى كان زى القمر الليلة.. ولا عروسته تقوليش ملكة جمال...

رباب: كان فيه معازيم كثير؟..

وداد: كل زمايلهم وأصحابهم و... و.... **(تصمت فجأة.. بعد لحظات تتأمل ابنتها فيها)**.. كان لازم تحضرى يا رباب...

رباب: **(بمراره)** ليه؟.. كان فيه عرسان كثير؟..

وداد: امال البنات يتجوزوا إزاى يا بنتى لو ماكانوش يستنهزوا فرصة مناسبات زى دى؟

ربـــــاب: والنبى تسكتى يا ماما.. بلا جواز بلا غيره !

وداد: **(بعصبيه)** انت دايما كده منشفه ريقى وواجعه قلبى..

ربـــــاب: كنت عايزانى اروح الفرح بأيه يا ماما؟.. بجيبة وبلوزه؟ ولا بفستان موضته بطلت بقى لها سنين؟ ولا اعمل زيك واشحت فستان سواريه؟

وداد: خلاص ! حقك على... ماتسمعنيش الموشح اللى حفضته وزهقت منه.. آه يا قلبى...

ربـــــاب: **(تسرع نحوها)**.. مالك؟..

وداد: (وهل تتلمس مكان كرسى الانتريه لتجلس) مفيش.. رجلى وجعتنى م الوقفة فى الحفله وطلوع الاربع تدوار هنا.. **(وهى تجلس)** اربع تدواربس.. لكن الدور باتنين.. وأسا نسير عطلان بقاله تمن سنين.. والصحه بتخسع سنه ورا سنه.. والخلق بيضيق..

ربـــــاب: **(معلقة)** والشقه بتضيق معاه.. الاول الاوده اللى عالسلم ياخدها عم مهيب وبعدين اودة النوم الكبيرة ياخذها آبيه سعيد.

هـــــانى: (**من مكانه فى الشرفه**) وحظر التجول بيزيد..

وداد: **(تكتشف وجوده فى الشرفه)** يوه !.. أنت عندك بتعمل إيه؟..

هـــــانى: مستنى الموكب.. **(يستدير بكرسيه فى مدخل باب الشرفه)**

وداد: **(تنهض متحامله على نفسها)** موكب ايه يابنى؟..

ربـــــاب: الروياسا اللى حايعدوا.. بس ده لسه بكره!..

هـــــانى: عليكى واحد.. أنا مستنى موكب العروسين السعيدين.. مش حاييجوا برضه فى عربيه متزوقه وراهم عربيات بتزمر؟

وداد: منين يا حسره؟.. دى حتة عربيه واحده بتاعة محمود زميله وعطلت بيهم وهو جايب العروسه من عند الكوافير..

(صوت ارتطام اخشاب وسقوط أشياء ثقيله)

هـــــانى: هوبا.. البيت بيقع !

ربـــــاب: ايه ده ياماما؟.. الصوت جاى من اوده العرايس...

(تدخل وفيه مذعوره من باب الحجرة)

وفـــيـه: (مولوله) الحقينى يا ست هانم...

وداد: فية ايه يا وفيه؟..

وفـــيـه: وقع !..

ربـــاب: هو ايه اللى وقع؟..

وفـــيـه: السرير الجديد.. سرير العرايس !..

هـــانى: (يضحك مقهقها) ارمى؟...

وفـــيـه: والنبى يا ست هانم ماجيت ناحيته ولا لمسته.. دانا يادوب حطيت اطباق الأكل.. ووسطنت الطقطوقه بين السرير والدولاب وحطيت حواليها كرسى التسريحه وكرسى الماركيز (اللى دخلناه النهارده الصبح.. عشان يقعدوا ياكلوا.. وجيت خارجه.

وفـــيـه: لقيت السرير بيقع !

هـــانى: (وهو يتقدم بكرسيه) طيب عينى فى عينك كده !..

وفـــيـه: (بشئ من الارتباك) هانى.. بلاش هزار فى الحاجات دى.

هـــانى: بقى انت مازاغش السرير فى عينك.. وقلتى اجربه؟..

وفـــيـه: كده؟ والله ازعل منك وماكلمكش ابدا...

وداد: خلاص.. احنا حانقعد نرغى والسرير واقع جوه؟... ياللا يا وفيه تعالى معانا ياارباب ننصب السرير تانى قبل اخوكى وعروسته ما يرجعوا...

(الثلاثة يخرجن إلى غرفة النوم المفتوحة.. ويتقدم هانى بكرسيه إلى منتصف الصاله)

هـــانى: شىء منطقى جدا.. فراش وثير وعليه مفرش ناعم بيلمع.. شئ مغرى جدا لأى حد يتمرغ عليه لحظة ومفيش حد شايفه..

(دقات على الباب المشترك)

هـــانى: ايوه يا عم مهيب.. **(يتحرك نحو الباب المشترك وفى طريقه يمد يده ليغلق الكاسيت)**

مـــهـــيب: **(من الخارج)** ايه اللى حصل يا هانى؟.. سمعت صوت دربكة جامده..

هـــــانـى: **(وهو يزيح الترياس)** تعالى يا عم مهيب.. افتح بقى من عندك..

(صوت فتح اكره.. ثم يفتح الباب ويدخل مهيب.. يرتدى حلة سهره سموكنج قديمه وقد ضاقت عليه وبدا محشورا فيها وياقة القميص بدون كرافات أوبابيون).

مـــهـــيب: طمنى يابنى.. فيه ايه؟..

هـــــانـى: ابدا.. وفيه كانت بتودى صينية العشا اودة العريس.. منظر سرير العرايس الجديد اغراها.. حبت تسطح عليه من نفسها والظاهر لقت المرتبه طريه اتنططت عليها.. السرير ماستحملش وقع.

مـــهـــيب: **(وهو ينظر فى اتجاه حجرة النوم)** وهم دلوقت بينصبوه؟..

هـــــانـى: طبعا.. امال حايسيبوا فراش الزفاف على الأرض؟..

مـــهـــيب: طيب الحمد لله أنه وقع دلوقت.. لو كان وقع والعريس والعروسه جوه كان بقى موقف محرج.. **(يضحك)** تخيل.. كلنا الصوت يفزعنا ونجرى عالاوده.. وهم جوه.. والمسائل.. مش ممكن..

هـــــانـى: **(عابثا)** هو إيه اللى مش ممكن يا عمى؟.. هه؟.. نفسك انت تشوف منظر زى ده...

مـــهـــيب: بطل شقاوه ياولد....

هـــــانـى: وايه اللى لابسه ده؟.. رايح حفله تنكريه ولا كرنفال؟...

مـــهـــيب: **(باعتزاز)** دى بدلة فرحى!.. مالبستهاش من خمسة واربعين سنه...

هـــــانـى: بس دى ضاقت عليك قوى.. دخلت فيها ازاى؟..

مـــهـــيب: **(وكأنه لم يسمعه)**.. أنا والمرحوم باباك فصلنا البدلتين عند نفسى الترزى وفى نفس الوقت.. كان فرحى وفرحه فى نفس الشهر حددنا نفس الميعاد.. بس عشان كل واحد مننا يحضر فرح التانى اتفقنا يبدأ هو فى الخميس الاولانى.. وأنا الخميس اللى بعده..

هـــــانـى: **(مغيرا الموضوع ليبعده عن الذكرى)** بس انت لابسها الليلة ليه؟

مـــهـــيب: مش ليلة فرح سعيد ابن صديق عمرى وحبيبى؟.. **(بشىء من المراره)**.. صحيح هو ماعزمنيش والست وداد هانم قالت لى خليك

مستريح يا مهيب.. لكن ده ما يمنعش اعمل الواجب.. لبست ومستنى لحظة وصول سعيد وعروسته عشان استقبلهم على السلم.. واهنيهم واديهم هديتى.. بس...

هـــــانى: بس ايه يا عمى؟..

مـــهـــيب: قلبت الاوده عالبابيون يا هانى مش لاقيه.. مش عارف راح فين مع انى شايله مع المنديل والكوفيه وزراير القميص.. اختفى..

هـــــانى: ضرورى يعنى البابيون؟..

مـــهـــيب: طبعا وإلا البدله كلها ماتنفعش.. تبقى نكتة..

هـــــانى: طيب ايه رأيك فى اللى يجيب لك بابيون؟..

مـــهـــيب: صحيح.. ولا حاتعمل فى حركة من بتوعك؟..

هـــــانى: انا ابتكلم جد.. ماما شايله حاجات المرحوم بابا فى ضرفه من دولابها.. ولمحت فيهم مره بابيونات وكرافتات.. عايز بابيون لونه ايه؟..

مـــهـــيب: لا.. يا هانى.. ماقدرش.. الهانم والدتك بتعتبر مخلفات المرحوم مقدسة.. دى.. دى كانت تطين عيشتى.

هـــــانى: حاجة غريبه قوى.. انت بتخاف من ماما كده ليه يا عمى؟..

مـــهـــيب: أنا؟... ابدا.. دا مش خوف.. دا احترام......

(صوت وداد من الخارج)..

وداد: **(من الخارج)** بس كده خلاص.. بقى جامد زى الحديد

(ينتفض مهيب فى ارتباك ويجرى نحو الباب المشترك)

مـــهـــيب: انا.. انا فى اودتى.. مستنيك زى ماتفقنا.. **(يخرج الى غرفته ويغلق الباب المشترك)**

(تدخل وداد وخلفها رباب ووفيه)

وداد: ياساتر.. دى هدة حيل.. **(تجلس لاهثه وهى تجفف عرقها)**

وفـــــيـــه: ما قلت لك يا ست هانم سيبينى أنا ورباب واستريحى انت..

(تواصل خروجها إلى ممر المطبخ)

وداد: وأنتوا بتعرفوا تعملوا حاجة من غيرى؟ بلاهم.. (**تتلفت حولها**) كده كويس.. الشقه نضيفه ولازهرية فيها ورد ولا.. ايه ده؟.. رباب

رباب: نعم يا ماما.؟..

وداد: انت حاتقابلى عروسة أخوكى بهدوم البيت؟...

رباب: دى مش هدم بيت يا ماما.. دا فستان خروج...

وداد: قديم وبهتان وبقى شكل قمصان النوم.. روحى البسى الفستان الأزرق أبو فيونكه على الكتف..

رباب: (**محتجه**) الفستان اللى حيلتى باخرج بيه خروجه نضيفه.. البسه فى البيت ليه؟

وداد: مش كفايه ماحضرتيش الفرح؟.. عايزه العروسه تقول إيه.

رباب: تقول اللى تقوله بقى.. هو مين يعنى من أهلها اللى حضر؟ مش بتقولى إن مامتها وباباها فى الخليج وما حضرش غير أخوها ومراته؟

وداد: ظروفهم كده !...

رباب: واحنا ظروفنا كده ونص !...

هانى: اختصرى الطريق يا رباب وادخلى البس الفستان.. حاتلبسيه حاتلبسيه.. والنقاش مش حايجيب نتيجة.. الأوامر صدرت !

رباب: (**تتحرك خارجه فى غضب**) مش لابسه حاجه.. هه !..

وداد: (**مستديره نحو هانى**).. آدى اللى بناخده منك !.. لسان وبس !..

هانى: (**بوجوم مفاجئ**).. أنا عندى إيه اديهولكم غيره يا ماما؟...

(**وداد تتصلب مكانها.. ثم تنهض فى بطء.. وتتجه إلى كرسى ابنها.. تلمس كتفه.. ينكس رأسه.. تركع فجأة بجوار الكرسى وهى تمسك بيده..**)

وداد: سامحنى يا هانى.. مش قصدى يا حبيبى.. (**تجهش بالبكاء وهى تقبل يده**)...

هانى: (**يمد يده الأخرى ليربت على رأسها.. محاولا سحب يده التى تمسكها**).. ماما.. اعملى معروف ماتعيطيش.. عشان خاطرى.

وداد: سيبنى اعيط يا هانى.. من طلعة النهار وانا مخنوقة.. مش طايقه نفسى...

هـــــانى: معقولة يا ماما.. المفروض الدنيا النهارده ماتساعكيش م الفرحه !.

وداد: **(وهى تنفصل عنه برفق وتنهض وهى تجفف دموعها)** آديك قلتها المفروض بـ.. بس مش دايما المفروض بيحصل.. لا الفرحه فرحه بصحيح.. ولا الجوازه جوازه بجد.. لو تشوفها شامخه على اخوك ازاى وكأنها بتعطف عليه ولا متجوزاه غصب.. وهو يا عينى عامل انه فرحان.. بيتظاهر! لكن جوه عينه الفرحه مطفيه. مفيش حاجة بتلمع.. ووسط الحفله.. والناس حوالينا.. أخوها بيقول لها حانشوفك بكره بقى يا منال ونيجى نصبح عليكى.. بصت لاخوك وقالت.. استنوا أما نشوف الأول فيه مكان تقعدوا فيه لما تيجوا تزورونا..

هـــــانى: اخويا ماغصبهاش وماخباش عليها حاجه.. ومتجوزاه وهى عارفه انها حاتقعد مع مامته واخواته..

وداد: واحده قرشانه من قرايبها قامت تسأله.. امال فين اخواتك يا أستاذ سعيد؟.. ماردش يا عين أمه...

هـــــانى: **(مستفزا)** وماردتيش انت ليه؟..

وداد: **(بلهجة زجر حاده)**

أرد اقول ايه يا بنى؟انشر همومى على حبل غسيل قدام الناس واقول لهم اخته العانس معقده من الناس ومارضيتش تحضر الفرح عشان ماعندهاش فستان سهره؟.. وأخوه التانى مسافر يشتغل بره بقاله تسع شهور مابعتلناش جواب.. والثالث مربوط فى كرسى؟..

(تتسمر مكانها.. وهانى ينكس رأسه مره أخرى.. تسود لحظة صمت.. ثم تستدير نحوه..)

وداد: هانى....

هـــــانى: ماتقوليش حاجة يا ماما..

وداد: **(تسرع نحوه)** رب اقطعنى.. انا مالى النهارده....

هـــــانى: **(يرسم بسمه مقتضبه)**.. انت اتعرضتى لضغط مش هين النهارده.

وداد: (**وهى تحتضنه من الخلف وتمسح على شعره**).. قوى يا حبيبى. ! ولسه بكره كمان.. الصباحيه والناس اللى حاييجوا يصبحوا عليها والكلام اللى حايلقحوه.

هـــــانى: (**يربت على ذراعها مهدئا**) ما حدش منهم له حق ينطق كلمه !.. معهلش.. الغلطه غلطة أبيه سعيد.. وأنا اقترحت عليه يحجز ليلتين فى أى لوكانده معقوله.. وبعدها يجيب عروسته وييجى ماردش على ولا عبرنى..

وداد: (**وهى تتركه**) حايرد يقول ايه يا هانى! هو معاه؟.. دى مصاريف الفرح عامل بيها سلفه تتقسط على ماهيته.. واخوك وحيد اللى قال له وهو مسافر شهرين بس يا سعيد وحابعت لك الفين دولار تكمل بيهم جوازتك.. وبدل الشهرين فاتوا تسعه مابعتش الفين مليم !..

هـــــانى: (**بمراره**) زى ما قاللى حابعت لك مصاريف رحلة فرنسا عشان تعمل العمليه.

وداد: مين عارف ظروفه ايه يابنى!. بس على الأقل كان يطمننا عليه.. يقول لنا أخباره..

(ينبعث صوت سياره منغم من الشارع)

هـــــانى: وصلوا.. دا صوت كلاكس عربيه محمود.. أنا حابص عليهم من البلكونه **(يسرع مديرا كرسيه إلى الشرفه.. بينما تنتقض وداد استعداد)**

وداد: وفيه.. رباب.. ياللابسرعه.. العريس والعروسه وصلوا..

هـــــانى: (**من الشرفه**) هم يا ماما.. هم..

(تدخل وفيه مسرعه.. ثم رباب)

وداد: رباب.. حطى شريط الزفه فى الريكوردر.. وأنت يا وفيه.. افتحى باب الشقه وزغرتى..

(رباب تسرع إلى المسجل وتضع به شريط)

وفـــــيه: (**وهى تفتح باب الشقه**).. وأنا حاستنى اما يطلعوا؟.. انا حانزل اقابلهم.. (**تخرج وهى تطلق زغروده.. بينما ينبعث صوت اغنيه زفة**

من الريكوردر..) أمام باب الشقه المفتوح.؟ يظهر مهيب.. الذى يطل بحذر من باب الشقه.

مهيب: مساء الخير يا وداد هانم..

وداد: مساء الخير يا مهيب...

مهيب: الف مبروك وعقبال ما تفرحى بولاده..

وداد: ان شالله يخليك..

مهيب: بعد اذنك.. انا حاستنى العريس وعروسته هنا عالبسطه عشان اباركلهم.

وداد: وماله ياخويا.. ما تتفضل جوه.. هو انت غريب..

مهيب: **(متشجعا وهو يخطوه بحذر داخل الصاله)** متشكر...

وداد: **(وقد لحظت ان مزلاج الباب المشترك مرفوع)**.. ايه ده؟ مين اللى فتح الترباس ده؟.. انت كنت هنا يا ميهب؟...

مهيب: **(وقد ارتج عليه)** انا.. انا.. عدم المؤاخذة يا هانم.. اصلى **(هانى.. يتقدم بكرسيه من الشرفه الى الصاله.. بينما نسمع زغاريد على السلم)**

هانى: أنا اللى فتحت الترباس يا ماما.. كان عمى مهيب سمع صوت السرير لما وقع حب يتطمن.. وطمنته ورجع أودته.. وأنا نسيت ارجع الترباس

وداد: **(بعصبيه غير مبرره)** كده؟! طيب.. عموما مش وقته.. **(تتقدم الى باب الشقه)**

مهيب: **(لهانى)** اللى أنا عامل حسابه حصل!..

هانى: **(هامسا)** حاتتسى !..

(تقترب أصوات الزغاريد.. ثم يظهر العروسان على البسطه وخلفهما وفيه مستمره فى إطلاق الزغاريد..)

وداد: آهلا بالعرايس.. نورتوا بيتكم...

(يدخل سعيد متأبطا ذراع منال.. هو يرتدى حله كحلية وكرافات أحمر.. بينما ترتدى هى فستان زفاف متوسط القيمه)

سعيد: مساء الخير.. متشكرين يا وفيه.. كفايه زغاريد.. تعالى يارباب قربى...

رباب: **(وهى تقترب من العروس)** ألف مبروك...

منـــــال: (وهى تعطيها خدها لتقبلها) مرسى... عقبالك..

ريــــــاب: (وهى تعانق سعيد) مبروك يا آبيه..

ســعــيــد: الله يبارك فيكى...

(يسحب منال من يدها نحو هانى..) هانى اخويا يامنال..

هـــــانى: (وهو يمد يده لها) الله.. زى القمر يا آبيه.. مبروك..

مـــنـــال: (تصافحه) مرسى خالص..

(يتقدم مهيب نحوهم وهو يبحث فى جيبه عن شئ)

مــهــيب: بعد اذنك يا وداد هانم.. مبروك يا سعيد يا حبيبى.. مبروك يا منال يا بنتى...

ســعــيــد: الله يبارك فيك يا عمى.. دا الاستاذ مهيب يا منال.. كان صديق المرحوم بابا الروح بالروح.. و.. وجارنا!..

مـــنـــال: أهلا..

مــهــيب: (يخرج من جيبه علبه قطيفه صغيره.. يقدمها لسعيد) خد يا سعيد هديه متواضعه على قد راجل عجوز.. زارير دهب للقميص.. دهب بندقى عيار اربعه عشرين.. كانت هدية عروستى لى من خمسه واربعين سنه.. لما الزفاف ماتمش.. حلفت يفضلوا عشان اقدمهم هدية زفاف لابنى لو ربنا رزقنى.. وأنت ابنى يا سعيد..

مـــنـــال: ايه الفال الوحش ده؟....... زفاف ماتمش... وزراير قميص.. معقوله يا سعيد؟..

وداد: خد زرايرك وارجع اودتك يا مهيب..

مــهــيب: (كاسف البال.. مطرقا) انا آسف.. حاضر.. (يرفع وجهه لسعيد) معلهش يا بنى.. الظاهر الواحد كبر ومابقاش عارف إيه اللى بيقوله..

ســعــيــد: ماحصلش حاجة يا عمى!..

مــهــيب: يعنى مش حاتاخد الزراير؟..

وداد: قلت لك خد زرايرك وارجع اودتك يا مهيب!...

ســعــيــد: (مبادرا) حاخد الزراير.. هديتك الجميله مقبوله يا عم مهيب ومتشكر قوى..

(بيد مرتجفه تأثرا.. يقدم مهيب العلبه لسعيد الذى يتناولها)

مهيب: (يعانق سعيد.. بصوت باكى متهدج) انا اللى متشكر يا سعيد متشكر قوى يا بنى..

وداد: العريس والعروسه عايزين يرتاحوا..

مهيب: ايوه طبعا.. ربنا يهديكم ويسعدكم.. تصبحوا على خير.....

(يتحرك بتثاقل إلى الخارج)

هانى: افتح لى الاكره من عندك يا عمى عشان ادخل انام انا كمان...

مهيب: حالا... مسافة مالف وادخل.. (يخرج)

(تنظر منال بدهشة واستفسار لهانى الذى يتحوك نحو الباب المشترك)

هانى: (يتوقف فى طريقه عندها) اصل الاوده دى كانت تبعنا.. وبعدين أجرناها للأستاذ مهيب.. وماما اصرت يبقى فيه احتياط مزدوج.. ترباس على الباب من هنا.. والاكره تفتح من هناك.. لو فتح هو الاكره مايقدروش يدخل الا إذا فتحنا الترباس.. ولو فتحنا احنا الترباس مانقدرش ندخل عنده إلا إذا فتح هو الأكره.. يعنى لازم الاتنين مع بعض.

وداد: (بعصبيه وغيظ) مادمت مصمم تبات عنده ياللا وبلاش رغى فى الفاضى (الباب المشترك يفتح..)

مهيب: (من الخارج) فتحت الباب يا هانى.. تعالى.

هانى: (يتقدم بكرسيه الى الباب ويلتفت لهم برأسه ويلوح بيده) تصبحوا على خير.. ليلة زفاف موفقه وسعيده إن شاء الله..

(يخرج والباب يغلق.. تسرع وداد لتغلق المزلاج)

وداد: (ترتد للداخل) ماتاخديش فى بالك يا منال يا بنتى.. الولد ده دايما يهرج عالفاضيه والمليانه..

منال: وماله ياطانط.. مسكين.. دا صعبان على قوى..

وداد: (بتحفظ) ما يصعبش عليكى غالى يا حبيبتى.. نصيبه كده بقى...

رباب: (منبريه) هانى حايسافر فرنسا ويعمل عمليه ترجعه عادى خالص !..

ســعــيــد: آه طبعا.. إن شاء الله.. متشكرين يا ماما.. متشكرين يا رباب على تعبكم معانا!.. وانت يا وفيه.. تصبحوا على خير جميعا..
(ملتفتا لمنال) ندخل اودتنا بقى يا حبيبتى؟..

مـنــال: **(ملتفته للجميع)** تصبحوا على خير..

وداد: وانت من أهله يا عروستنا.. ياللااحنا كمان **(هى تغلق الكاسيت)** معايا يا رباب.. وانت يا وفيه على مطرحك.. **(تنسحب وفيه إلى كوريدور المطبخ.. وتنسحب وداد ومعها رباب الى حجرتهما.. يتباطأ سعيد ومنال فى سيرهما نحو الغرفه الكبيره.. ثم تتوقف)**

ســعــيــد: ايه يا حبيبتى؟.. وقفتى ليه..؟..

مـنــال: مش مفروض تشيلنى؟..

ســعــيــد: اشيلك؟.. آه.. وماله.. اشيلك..
(يضع يده خلف ظهرها فتترك نفسها ليحملها. يبدو وهو يبذل جهدا لحملها.. ويفلح أخيرا يمضى بها فى تثاقل حتى باب الحجرة)

ســعــيــد: **(وهو يلهث)** اخ بس الباب مقفول.. كان لازم نفتحه الأول.

مـنــال: انا حامد ايدى وافتحه..

(تنحنى على اكره الباب وتديرها..)

ســعــيــد: ايه؟.. مافتحش؟..

مـنــال: معصلجه قوى.. يا ساتر..
(تديرها بقوة فينفتح الباب.. ويندفع بها سعيد بالقصور الذاتى لحظة ثم ينبعث صوت ارتطام وسقوط أخشاب.. لحظة صمت تام من ممر المطبخ تندفع وفيه.. ومن حجرتهما تندفع وداد ورباب).

وفــيــه: السرير!

وداد: السرير!

ربــاب: السرير!

وداد: هم لحقوا؟..

(من باب الغرفه.. يطل سعيد برأسه)

ســعــيـــد: ماحصلش حاجه.. ماتخفوش.. كله حايتصلح ويبقى تمام!.

(يغلق الباب خلفه.. وداد ورباب ووفيه يتبادلان النظرات.. ثم ينسحبن في هدوء.. بعد مرور لحظات ينبعث أصوات من جهة باب الشقه..)

وحـــيـــد: **(من خارج الشقه)** حط الشنطه ياشمندى لغايه ما لاقى المفتاح. ماعاكش بطاريه؟..

شـمـنـدى: من خارج الشقه لا والله يا وحيد بيه.. اولعلك كبريت؟..

وحـــيـــد: **(من خارج الشقه)** لا.. خلاص.. آدى المفتاح **(صوت محاوله لفتح القفل)**. ايه الحكايه؟.. المفتاح مابيفتحش..

شـمـنـدى: **(خارج الشقه)**.. آباى عليك يا شمندى.. افتكرت يابيه.. الهانم غيرت الكالون الشهر اللى فات.. ماتضرب الجرس..

وحـــيـــد: مانت قلت لى إن دى ليلة دخلة سعيد اخويا ومش عايز اقلقهم.. لكن ما باليد حيله..

(صوت جرس الباب.. لحظة ويتكرر)..

(وفيه تظهر.. وفى نفس الوقت يفتح باب حجرة وداد.. وتتقدم ومعها رباب)

وداد: وده مين اللى جاى الساعه دى.. افتحى يا وفيه..

وفـــيـــه: اللهم اجعله خير.. **(تفتح..)** مين؟ وحيد؟..

(يدخل وحيد.. بنطلون جينز وسويتر خفيف)

وحـــيـــد: مفاجأه.. مش كده؟.. انا بتاع المفاجات..

وداد: **(تهرع فاتحه ذراعيها)** وحيد حبيبى.. **(يتعانقان)**....

وحـــيـــد: ازيك ياست الكل.. واحشانى..

وداد: انت أكثر يا وحيد.. ولو انى زعلانه منك.. الشهور دى كلها ما تفتكرش ماما بجواب ولا تليفون..

وحـــيـــد: معلهش.. حاقعد على رواقه واحكى لك.. **(ينفصل عنها)** ربوبه..

ربـــاب: **(تسرع إليه يعانقها بدورها)** ازيك يا وحيد.. حمد لله عالسلامه.

وحـــيـــد: الله يسلمك.. وحشتونى كلكم ياولاد الايه...

شـمـنـدى: **(يدخل الحقيبه)** تمام يا وحيد بيه؟..

وحـيـد: حطها واخلع وبكره حاجينك...

شـمـنـدى: رجوعك بالسلامه هوحلاوتنا ياباشا.. تصبحوا على خير **(يخرج شمندى.. وتغلق وفيه الباب.. وهى تنظر لوحيد باضطراب)**

وحـيـد: ازيك يا وفيه..

وفـيـه: حمد لله على سلامتك.. اوضب لك العشا؟..

وحـيـد: متعشى فى الطياره.. بس ممكن تعملى لى شاى..

وفـيـه: **(خارجه)** من عينيه..

وحـيـد: وفين باقى القبيله؟.. العريس طبعا مع العروسه.. يبقى فاضل هانى.

وداد: هانى مع عمك مهيب.. بأيت معاه...

وحـيـد: **(متصلبا فجأه)** ليه؟..

وداد: اللى حصل بقى.. قال إيه بعد سعيد ماخد الاوده الكبيره هو وعروسته.. الاوده التانيه ماتساعناش كلنا...

ربـاب: كمان مافيش فيها فراغ يتحرك فيه بالكرسى.. يعنى لازم حد يشيله من باب الاوده للسرير وم السرير للباب.

وحـيـد: آه والله معاه حق.. وانا كمان جيت.. الوضع مش حايبقى طبيعى ولا مريح..

وداد: **(بدهشه)** هو انت مش جاى اجازه وراجع؟..

وحـيـد: لا.. لا. .اجازه ايه؟.. دى بلاد كئيبه ومش ممكن أخطيها تانى.

ربـاب: هى الشهوردى كلها ومالقيتش شغل؟

وحـيـد: مالقيتش ازاى؟.. دول ثلاث جيهات هناك كانوا بيتنافسوا على ورفعوا الراتب بتاعى لمبلغ مابياخدوش مصرى هناك.. **(يجلس)**.

وداد: طيب الحمد لله.. يبقى ايه اللى مخليك مش عايز ترجع؟..

وحـيـد: الجو.. والناس.. وطريقة التعامل.. يحسسوكى إنك ارزقيه رايحه ومستعده تذلى نفسك عشان فلوسهم.. تكبر.. وعجرفه ومركبات

نقص.. طبعا جواهم اننا متحضرين أكثر وفاهمين أكثر وأذكيا أكثر فيحاولوا يعوضوا ده بأنهم يضغطوا بفلوسهم.. وفيه ناس كثير بيستحملوا ويمشوا حالهم.. أنا لأ.. ماقدرتش.. حاولت بس الكيل طفح. ولما قررت اتلككت لهم.. من يومين فنشوا كبير المهندسين بتاع المشروع اللى باشتغل فيه.. كان راجل سورى.. فاهم ومعقول ومافيهوش عيب.. عينوا بداله واحد وطنى.. منهم يعنى.. لسه متخرج جديد من أمريكا.. والله اعلم اشترى الشهاده ولا خدها بجد.. المهم.. اول يوم يستلم فيه نقانى انا بالذات.. وجه قدام باقى المهندسين وقاللى انت المصرى؟ قلت له ايوه انا المصرى....

(تدخل وفيه وتضع صينيه الشاى قدامه..)

وفيـــــــــه الشاى.. معلقه سكر واحده زى ما بتحبه...

وحـــيـــــد: مرسى يا وفيه.. روحى كملى نومك..

وفـــــــيـه: تصبحوا على خير.. (تخرج)

وداد: **(بعد أن جلست وجلست معها رباب)** وبعد ما قلت له أنا المصرى!

وحـــيـــــد: قاللى والله يا أخى كليات الهندسه بمصر ما عادت بتخرج مهندسين زين.. عموما حانشوف شغلك وننظر فى أمرك...

ربـــــــاب: معقوله؟.... دا بيستفزك!..

وحـــيـــــد: مانا فهمتها وجبت م الآخر.. (مرددا بانفعال) كانت فى ايدى بلانات المرحله الجديده فى المشروع اللى سهرت عليها اسبوع بحاله لغايه ماخلصتها.. رحت مقطعها وراميها فى وشه (وصوته يعلو) وقلت له انابقى اللى مش عاجبنى شغلك ونظرت فى أمرك لقيتك ولا حاجه ورحت رامى لهم استقالتى وواخد باسبورى وعلى مكتب الطيران وحجزت..

وداد: طب مش كنت بدرت شويه ولحقت فرح أخوك؟..

(يفتح باب حجرة النوم الكبرى ويظهر سعيد.. بالقميص والبنطلون فقط) خمسة وراجع لك يا حبيبتى.. **(يغلق الباب)** وحيد ايه المفاجأه دى؟

وحـــيــــد: (ينهض ويسرع نحو سعيد) أبو السعد.. بالحضن يا عريس
(ينفصلان.. ويتأمل كلا منهما الآخر)

ســعـــيــد ما كنتش مصدق ودانى وأنا سامع صوتك.. بعد شويه فسرت الكلام لما زعقت...

وحـــيــــد: سورى.. كنت باحكى لماما ورباب حدوته كده.. انفعلت وصوتى على.. بس ماقصدتش ازعجكم.. ياللا ادخل استأنف... الله دانت لسه بهدومك؟

ســعـــيــد: كنا لسه بنتعشى!..

وحـــيــــد: لقمة الاتفاق؟ هه ياللا ياعم.. اتعشى وانبسط.. وبعدين حللى
(يخبطه على كتفه مازحا وهو يضحك...)

ســعـــيــد: بكره حانشوفك.. ونقعد نتكلم.. تصبح على خير... (يخرج إلى الحجرة)..

وحـــيــــد: (يتابعه بنظره) اخيرا سعيد اتجوز !

وداد: عقبالك انت وأختك....

وحـــيــــد: ايه ياربوبه؟... لسه السنارة ماغمزتش؟..

ربـــــاب: سنارة ايه؟..

وحـــيــــد: الواد اللى معاكى فى البوسته.. أبو خليل..

ربـــــاب: (ترتبك بشدة وهى تنظر له محذره).. انت بتتكلم عن ايه؟...

وداد: مين اللى معاها فى البوسته ده؟... ويطلع مين أبو خليل!
(تجرى رباب وتخرج)

وحـــيــــد: خلاص.. مادام ماقالتلكيش يبقى ماحصلش.. المهم دلوقت عايز انام.. حانام فين؟

وداد: معانا فى الاوده. وكويس ان هانى راح مع مهيب !..

وحـــيــــد: آه.. بسماينفعش.. هو العريس ناوى يعيش هنا مع عروسته.

وداد: امال حايروح فين يابنى؟

وحـــيــــد: ماشافش شقه ليه؟..

وداد: وحايجيب فلوس للشقه منين يا وحيد؟ دا صرف على فرحه بسلفه!

وحـــيـــد: دا معناه بقى إن أنا آجى اتجوز آخد الاوده التانيه؟

وداد: (**مردده فى استياء**) ولما تاخد الاوده التانيه أنا وأختك وأخوك نروح فين؟..

وحـــيـــد: بالضبط.. أديكى قولتيها.. بالإضافة طبعا إن الشقه ماهيش معسكر للاخوة المتزوجين.. ومش حايبقى وضع لايق ولا طبيعى.. وحتى وأنا لسه بطولى وماتجوزتش.. آدينى طبيت فجأة.. من المنطقى طبعًا أنى آجى على بيتى.. طيب حانام فين؟.. حضرتك بتقولى معاكم فى الاوده اللى فاضله.. جميل.. نشوف الاوده....

(**يتحرك نحو الحجرة الثانية... يفتح الباب.. ويطل منه**)

وحـــيـــد: سورى يا ربوبه.. خليكى زى مانت.. (**ملتفتا نحو الام**) السريرين لازقين فى بعض.. والاوده بقت زى مخزن العفش.. (**يعتدل وهو يغلق الباب ويتحرك نحو الأم**) وأنا طبعى زى مانت عارفه ماباحبش حد ينام جنبى.. وكنا دايما.. أنا لوحدى على سرير.... وسعيد وهانى على سرير.. وغير كده انت ورباب لازم تبقوا فى اوده لوحديكم وتاخدوا راحتكم.. ممكن طبعا أقول حانام عالكنبه دى فى الصاله.. ديتها مخده ولحاف وأنا مش بادقق.. وكانت بتحصل لما خالى اسماعيل يطب من البلد واضطر اسيب له سريرى.. بس دلوقت الوضع مختلف.. سعيد وعروسته فى اودتهم.. قريبين قوى.. ومايصحش يعنى أنام فى الصاله.. وبينى وبينهم مترين.. حد فيهم يضطر يقوم بالليل يروح الحمام مثلا.. مش ظريفه برضه...

وداد: انا مش فاهمه لغاية دلوقت انت عايز توصل لأيه؟

وحـــيـــد: (**متجاهلاً سؤالها**) بس فيه حل للموقف المعقد ده.. حل مؤقت صحيح.. بس يبقى مرحلة لغاية مانشوف حل جذرى دائم...

(**يتجه نحو الباب المشترك**).. والأوده دى.. ليه تفضل متأجره..

عارف.. حاتقولولى عم مهيب عمل موقف شهامه زمان واجرها عشان يساعد أسرة صريق عمره اللى مات وساب مراته وولاده ماحيلتهمش غير قرشين المعاش.. أوكى.. شكرًا.. الأسره دى ماعادتش زى الاول.. والخمسين جنيه اللى يندفعوا للاوده ماعادلهمش قيمة.. والاولاد كبروا.. وفيهم واحد اتجوز.. وبقوا محتاجين الاوده...

وداد: **(محتدة)** يعنى ايه؟.. نقول للراجل امشى بعد ما ضاعت منه شقته القديمة وماعدلوش مطرح غير الاوده دى؟....

وحـيـد: مشكلته هو...

وداد: **(باستنكار)** بس مشكلته دى اتخلقت بسببنا علشان...

وحـيـد: **(مقاطعا فى حده مفاجئه)** عشان إيه؟.. احنا ماطلبناش منه مساعده.. ولا طلبنا منه يسيب شقته وييجى يأجر مننا أوده.. هو اللى كان عايز كده لاسباب مالهاش دعوه بالمروءه ولا الشهامه...

وداد: **(وقد جمدت مكانها.. بصوت مرتجف)** أسباب ايه يا وحيد؟..

وحـيـد: **(هاربا من الاجابه)** أيا كانت الأسباب.. المهم دلوقت إننا محتاجين الاوده..

(دقات على الباب المشترك)

هـانـى: **(من الخارج)** أنا هانى.. افتحولى..

وداد: **(هامسة بغضب وهى تتجه نحو الباب)** على الله الراجل مايكونش سمع....

وحـيـد: ياريته يكون سمعنى.. تبقى فرصه ونحسم الموقف..

(تفتح وداد مزلاج الباب المشترك.. هانى يفتح الأكره من الجهة الأخرى يفتح الباب ويدلف منه دافعا عجلات كرسيه وداد تقوم بإعادة غلق الباب بالمزلاج...)

هـانـى: انا قعدت مدة طويلة أقول دا صوت وحيد.. واكدب ودانى.. لغايه ماتأكدت....

وحـيـد: **(يسرع نحوه.. وهو يصافحه ويميل ليقبله فى جبينه)** هنون أخويا وصديقى...

هـــــانى: (**بوجه مشرق**) واحشنى قوى ياوحيد.. مفاجأه حلوه صحيح..

وحــيــد: اعمل ايه بقى؟.. لقيتنى لو فضلت هناك حاطرشق.. قلت آجى واطرشق وسطكم احسن..

وداد: (**معلقه**) والله باينك جاى تطرشقنا احنا..

وحــيــد: سامع؟.. لسه ماكملتش ساعه وست الحبايب بدأت تشد السلخ على...

وداد: ماتقول له كل اللى قلته من شويه.. سمعه وشوف رأيه....

هـــــانى: مفيش داعى.. أنا سمعت كل اللى قاله...

وداد: (**تدق على صدرها فى جزع**) يا خبر.. الصوت كان واصل لكم؟..

هـــــانى: مانت عارفه صوت وحيد طول عمره عالى...

وحــيــد: (**مازحا**) صوت الحق دايما عالى ولا يعلى عليه...

وداد: على كده عمك مهيب سمع؟..

هـــــانى: لحسن الحظ ماسمعش.. كان نام.. اول ما دخلنا وحط دماغه عالمخده..

وداد: الحمد لله.. ربنا ستر....

وحــيــد: (**مستفزا**) ليه.. هى فضيحة وطالبين فيها الستر؟.. الكلام ده حاقولهوله بنفسى بكره.. وعشان ماتزعلوش أنا حاساعده وادور له على اوده فى بانسيون.. ولا مكان فى دار للمسنين....

وداد: (**منفجرة**) لا.. دانت زودتها. اسمع ياولد.. لازم تعرف إن الشقه دى بتاعتى انا... وانا وحدى اللى اتصرف فيها.. أأجر أوده منها.. أأجرها كلها.. ابيعها.. اقفلها فاضيه.. أنا حره...

وحــيــد: (**بنفس الحده**) يا سلام؟.. كل ده عشان العجوز المخرف اللى لازق لنا زى القتب بقاله عشرين سنه؟..

وداد: (بانفعال وإحساس خفى بالإهانة) اتأدب يا ولد..

هـــــانى: (مهللا بفزع) ماما.. وحيد.. بلاش خناق اعملوا معروف.

(سعيد يدخل من باب الغرفة الأولى ما زال بالقميص والبنطلون..)

سـعـيـد: وليه؟.. سيبهم يكملوا خناق يا هانى ويطولوا رقبتى قدام عروستى فى ليله زفافى...

وحـيـد: **(محولا الموقف الى فرحة)** الله.. العريس؟.. هو انت لسه بتتعشى.. عموما مش احنا اللى حانطول رقبتك.. المفروض إنك انت اللى حاتطول رقبة روحك ولا تقصرها...

سـعـيـد: مافيش فايده.. مش حاتتغير.. بعد ما تولع الحريقه.. تقلبها نكته...

وحـيـد: ولا تزعل يابو السعد.. أنا آسف.. وانت عارف الليفل بتاع صوتى.. خلقة ربنا ومش ممكن اغيرها.. وبينى وبينك إنت اللى اخترت الوضع الشائك ده.. حد يتجوز برضه وسط عيله فى شقه ضيقه و...

سـعـيـد: **(مقاطعا)** أنا عارف اللى أنت عايز تتكلم فيه.. مش وقته.. **(للأم)** لو سمحتى يا ماما تورى منال طريق الحمام عشان تغسل ايديها... **(مرتدا نحو الحجرة)** تعالى يا منال...

(من الحجرة تدخل منال.. بنفس ملابس الزفاف ما عدا الطرحه)

مـنـال: مساء الخير...

وحـيـد: أهلا.. مبروك يا عروسة...

مـنـال: مرسيه..

سـعـيـد: وحيد.. أخويا اللى كان بره.. رجع الليلة فى اجازة...

وحـيـد: **(يشير بأبهامه لسعيد علامة الاستحسان)** فوره يابو السعود.. عرفت تنقى صحيح.. بس أنا يا عروسة مش جاى فى اجازة.. أنا..

سـعـيـد: **(مقاطعاوهو يلمس منال بيده موجهها نحو الأم)** مع ماما يا منال.

وداد: تعالى معايا يا حبيبتى.. الحمام من هنا...

(تتقدم وداد ومنال إلى ممر الحمام وتخرجان)

سـعـيـد: **(يتحول مواجها وحيد)** عرفنا انك مش جاى فى اجازه وجاى تقعد فشلت زى عادتك وراجع عشان تفك عقد فشلك علينا.. ومن أول لحظة فاتح النار على وعلى الأستاذ مهيب.. انت عايز إيه بالضبط؟..

وحـيـد: مابلاش يا عريس.. كمل ليلتك ونبقى نتناقش بعدين...

سعيد: مافيهاش نقاش.. الموضوع محسوم.. وحالخص لك النتيجة عشان ماتتعبش دماغك ودماغنا.. أنا متفق مع ماما.. الوضع ده مؤقت لغاية خالك إسماعيل ما يوضب شقة جدك فى سمنود.. ماما حاتاخد هانى ويقعدوا هناك.. ورباب حاتفضل معايا هنا عشان شغلها. ولما ربنا يريد لها تتجوز المفروض عريسها حايدبر لها الشقه.. جهازها انا اللى حاتكفل بيه قصاد انفرادى بالشقة دى..

وحيد: الله.. جميل.. وأنا؟..

سعيد: انت ياخويا العزيز خدت نصيبك من خمس سنين وضيعته.. الميتين متر اللى سابهم المرحوم بابا فى الوراق وقلت حاعمل عليهم مشروع. .مشروع الورشه.. فاكره؟..

وحيد: (مرتبكا فى غيظ) كان حظى وحش...

سعيد: كان فشل فاضح.. ومالوش دعوه بالحظ.. كان اندفاع.. وطمع ورغبة بتحرقك من صغرك عشان تاخد اللى ماتملكوش..

وحيد: (منفعلا فى شبه هياج) مش صحيح.. أنا كنت ضحيه.. اتلموا على شويه نصابين وسرقونى..

سعيد: (يواجهه بقوة) ضاع المشروع وضاعوا الميتين متر اللى كنا شايلينهم ليوم تتجوز فيه اختك أوحد فينا يحتاج شقه.. أو أمك تحتاج علاج.

وحيد المشروع ماكانش لى لوحدى.. كان لنا كلنا.. لو كان نجح كنتوا كلكم حاتستفيدوا منه.. وإذا كان فشل فانتوا شركا معايا فى الفشل.. لانكم وافقتم..

سعيد: انت كداب.. ماحدش فينا وافق. .انت ابتزيت عواطف ماما واحتلت عليها من ورايا أنا واخواتك..

وحيد: انت اللى واخدها حجه عشان تحرمنى من حقوقى فى الشقه.. لكن لأ مش حاسمح لك تاخدها وتطردنا بره.. احنا لنا فيها قد اللى لك.. وأنا محتاجها أكثر منك.. وإذا كانت ماما حاتاخد هانى وتروح سمنود فأنا حافضل فى الشقة هنا.. ورباب حاتفضل معايا.

ســعــيــد: أنا اتجوزت هنا خلاص.. ورباب حاتفضل معايا أنا...

(تندفع رباب من حجرتها)

ربـــاب: انتوا بتتخانوا على ايه؟... أنا مش حافضل معاك ولا معاه.. انا حافضل مع ماما وهانى هنا.. فى شقتنا.. وانتوا الاتنين اللى بتطلعوا بره..

ســعــيــد: رباب.. انت بتقولى ايه؟...

وحــيــد: ماتسيبها تتكلم.. حقها...

هـــانى: **(صارخا)** اعملوا معروف ماتتخانقوش.. إحنا طول عمرنا ملمومين مع بعض.. بنحب بعض ونخاف على بعض.. وانت يا آبيه سعيد بالذات.. ضحيت عشلنا بحاجات كثير.. كلنا عارفينها وحاسينها.. **(مستديرا بكرسيه لوحيد)** وانت يا وحيد كنت دايما الضحكة اللى بتجلجل وسطينا وتهون علينا كل المشاكل وتحسسنا بأن الدنيا مهما اتغيرت لسه حلوه.. ونقدر نعيشها **(يمد يده ليمسك بيد رباب)** مش كده يا رباب؟.. قولى لهم.. احكى لهم ازاى كنت أنا وإنت نسهر بالليل مع بعض نتكلم عن أخواتنا الاتنين.. نضحك.. ودموعنا تنزل..

(تدخل منال مسرعه فى خطوات غاضبه وخلفها وداد)

مـــنـــال: أنا ماحبش حد يشخط فى ويزعق لى..

ســعــيــد: ايه؟... فى ايه يا منال؟....

مـــنـــال: **(متباكية)** مش معقول ياسعيد.. لسه مابتش أول ليلة.. وطانط بتزعق لى...

وداد: يابنتى انا مازعقتش.. دانا بافهمك.. (متحولة للجميع).. بتسألنى لما سمعنا صريخكم قلت لها دول اخوات فى بعض مالناش دعوه بيهم.. قالت لى (تقلدها).. ياى.. دانتوا الظاهر عيشتكم حاتبقى متعبه قوى.. انا ماحبش كده.. قلت لها بكره يا حبيبتى تتعودى على طباعنا.. قالت لى **(تقلدها)** نو.. دى طباع ناس متخلفين.. **(وكأنها تعرض الأمر عليهم)**.. بتشتمنى.. انا وانتوا متخلفين...

منال: تصور يا سعيد.. مالقتيش فوطه أنشف إيديه ؟!

وداد: يابنتى مافيش أكتر من الفوط فى البيت.. هى بس وفيه نسيت تحط فوط نضيفه عالفواطه...

(تدخل وفيه مسرعه وبيدها فوطه.. وقطعة صابون)

وفيه: الفوطه اهى يا عروسه.. وحطيت غيرها كمان عالفواطه.. والصابون كمان....

منال: مين دى اللى بتكلمنى زى ما تكون اختى ولا صاحبتى؟..

وفيه: معلوم مانا زى أختك.. وبكره حانبقى صحاب.. وانت حاتحبينى قوى..

منال: ايه ده؟.. وساكت لها ياسعيد.. ماعدش إلا الشغاله كمان..

(تتجمد وفيه مكانها مصدومه)

وحيد: شغاله ايه يا اختى؟ وفيه دى واحده مننا..

وداد: وكلنا بنعاملها زى ما بنعامل بعض.. وفيه تبقى بنت ابن عمة باباهم

رباب: معلهش ياوفيه.. اصلها جديده وماتعرفش...

هانى: صالحيها بقى يا ابله منال.. وخلونا كده ننام واحنا كلنا سعدا.

منال: سعيد....

سعيد: انتوا مالكم كلكم طلعتوا فيها زى فرقة الكورس.. هى دى الطريقه اللى بترحبوا بيها بعروستى ليله زفافنا؟

وحيد: (مازحا) آه والله.. دى لسه ليله مع وقف التنفيذ.. معلهش يا عريس.. استأنف.. وإحنا ياخواننا.. كل المشاكل مجمده مؤقتا لغايه الزفاف السعيد ما يتم.. ياللا ندبر نومتنا..

سعيد: ياللا يا حبيبتى....

(الجميع يتحركون.. سعيد ومنال نحو الحجرة الأولى.. هانى نحو الباب المشترك.. وفيه نحو الحمام والمطبخ.. وداد ورباب نحو الحجرة الثانيه.. وحيد نحو حقيبة سفرة يحملها ويبدأ الحركة نحو الحجرة الثانيه.. قبل وصول الجميع الى الأبواب.. تنفجر أصوات دقات عنيفه على باب الشقه مع جرس باب ملح ومستمر..

يتجمدون جميعا فى أماكنهم مبغوتين.. مع استمرار الرنين والدقات.. تكون وفيه أول من يتخلص من المفاجأه وتتحرك نحو الباب وتفتحه.. يندفع داخلا كل من الرائد.. وخلفه النقيب.. ثم الصول فالجاويش وكلهم ممسكين بطبنجات)

الـــرائـــد: شقه حرم المرحوم يوسف زغلول؟..

وداد: **(لا تكاد تقوى على النطق)** ايوه.. فيه ايه؟...

الـــرائـــد: كلكم مكانكم لو سمحتم.. ماحدش يتحرك.. الصول عباس والشاويش جعيصه فتشوا الشقة.. حضرة النقيب.. معايا لو سمحت..

(يجرى كلا من الصول والجاويش كل إلى حجرة.. بينما يسرع النقيب للوقوف بجوار الرائد مصطفا بحركة عسكريه.. الجميع يرتدون ثياب ملكيه)

ســعـــيـــد: لو سمحتم يا حضرات.. ايه الحكاية؟...

الـــرائـــد: **(بلهجة عسكرية آليه محفوظه)** مهمة تأمين موكب الزعما والتفتيش عن إرهابى خطير دلت التحريات أنه متواجد فى البيت ده والشقه دى.. **(ملتفتا لهم)** فى هنا مؤامرة بتدبر.. وحانكشفها...

ستار

الفصـــل الثـانى

وحيد:.. إخرس.. ولا كلمة ثانية.. انتم مش آدميين.. إنتم ضباع بتفتش فى **الجبانات**.. خنازير دافسه دايما بوزها فى الزباله

الفصل الثانى

(ترفع الستار عن المسرح فى نفس وضعه عند نهاية الفصل الأول.. الشخصيات جميعها فى حركة تثبيت "فكس" والإضاءة من الخلفيه ليصبحوا جميعا "سيلويت".. مع قرب انتهاء أخر مقدمة الفصل الموسيقيه تزداد الإضاءة تدريجيا.. وبمجرد وصولها إلى المدى المطلوب ينتهى الفكس باستكمال حركة "الرائد" لمقدمة المسرح)

الرائد: صول عباس.. شاويش جعيصه !..

(يندفع الاثنان داخلين.. عباس من الحجرة الثانية.. وجعيصه من ممر المطبخ.. الأول يحمل بعض ملابس رباب وأمها.. والثانى ينتفخ فمه بالأكل)

الاثنان معا: (وهما يؤديان التحيه) سعادتك يافندم !

الرائد: لقيتوا حاجة؟..

عباس: الاوده اللى فتشتها يافندم نضيفه....

جعيصه: والمطبخ والحمام خاليين من الأهداف المطلوب ضبطها !

وداد: (لعباس) واخد الهدوم دى ليه يا راجل انت **(تحاول خطفها منه بعصبيه)**..

عباس: **(يبعدها بخشونه)** سيبينا نشوف شغلنا يا حاجه !

الرائد: ارجوكى يا هانم تتعاونى معانا...

وداد: اتعاون معاكم يعنى ايه؟.. انا مش فاهمه حاجه... بتفتشوا على ايه

واحنا عندنا ايه يخليكم تهجموا علينا بالشكل ده.. وتدهسوا بيتنا من غير احم ولا دستور..

الـرائـد: (**متجاهلا وهو يواجه رجاله**).. كملوا عملية التفتيش (**يبدأ جعيصه فى البحث داخل الصالة نفسها.. بينما يتجه عباس إلى الحجرة الأولى يعترض سعيد طريقه..**)

سـعـيـد: عندك رايح فين؟.. (**موجها كلامه للرائد**) معاك إذن م النيابة بالتفتيش يا حضرة الظابط؟..

الـرائـد: لأ....

سـعـيـد: يبقوا تتفضلوا من غير مطرود... والصبح حاتقدم بشكوى ضدكم للنيابة لانتهاككم حرمة مسكن بدون إذن تفتيش قانونى.. وبدون سبب.. وفى وقت متأخر زى ده..

الـرائـد: ابقى اتقدم بكل الشكاوى اللى انت عايزها بس دلوقت ما تعطلناش.. شوف شغلك يا عباس...

سـعـيـد: مش حايتقدم خطوة.. دى اودة نومى.. والليلة ليلة زفافى...

الـرائـد: والله؟.. (**ناظرا لمنال**) واظن دى العروسة؟.. حلوة.. مبروك يا أنسة منال.. ولا أقول يا مدام منال؟..

مـنـال: آنسة.. لسه آنسة.. (**لسعيد**) دا عارف اسمى.

مبروك يا أستاذ سعيد.. وآسفين جدا للوقت غير المناسب.. بس احنا مضطرين الموقف حساس وحرج والموكب حايعدى الساعة عشرة صباحا وضرورات التأمين تحتم اللى احنا بنعمله..

سـعـيـد: (**متشجع**) اللى انتوا بتعملوه ده اعتداء على حريات وخصوصيات بيتنا

الـرائـد: ضروريات امن يا سيد سعيد... بيتكم فى موقع حساس امنيا.. على ناصية مهمة بتتحكم فى أخطر كيرف فى طريق الموكب... وشقتكم دى بالذات على ارتفاع مثالى بالنسبة لأى محاولة ارهابية.. اشرح له يا حضرة النقيب..

الـنـقـيـب: (**وهو يتجه إلى الشرفة**) الدور الثالث هنا.. والناصية دى بالذات

ومن البلكونة دى على وجه التحديد.. وزاوية التحكم... وخصوصا عند الكيرف اللى بتبطئ فيه سيارات الموكب بالضرورة.. تخلى عيله صغيره بنبلة قادر على إصابة أى هدف..

وحيد: (**من مكانه فى الصالة**) لحسن الحظ ماعندناش عيال صغيرين.. ولوقلبتوا البيت مش حاتلاقوا أى نبلة..

الرائد: (**بينما يظل النقيب فى البلكونة وهو يتحدث فى جهاز لاسلكى لا نسمعه..** حمد لله على السلامة ياباشمهندس وحيد.. رجعت بدرى ليه؟ الحال هناك ماعجبكش ولا ايه؟..

وباب: ماما.. الحقى.. دول عارفين أسامينا كلنا..

وحيد: اسامينا بس؟.. دول يعرفوا ألوان ملابسنا الداخلية كمان !

الرائد: (**بلهجة من يحسم الأمر**) شغلنا ! وارجوكم بقى ما تعطلوناش يالله يا عباس..

عباس: الطريق يا سيد وما تخلنيش ازقك !..

سعيد: (**بإصرار**) ماحدش حايدخل اودة نومى إلا على جثتى.. (**يرفع كلتا ذراعيه**)

الرائد: وبعدين بقى؟.. ماتخلونا نخلص المهمه دى عشان نسيبكم تكملوا ليلتكم؟

وداد: سيبهم يابنى وأمرنا لله.. اهم خمس دقايق ويحلوا عننا..

جعيصه: (**الذى كان يفتش بوفيه السفرة.. ينتفض هاتفا**) سلاح يافندم ! (**يستدير الرائد بحده.. ويتجمد الآخرون مكانهم.. ويقبل النقيب من الشرفه مسرعا بينما يقف جعيصه وفى يده مسدس فى جرابه**)

الرائد: مسدس؟.. هاته يا جاويش...

جعيصه: (**يتقدم ويسلم المسدس**) لقيته سعادتك مدفوس فى ارضية البوفيه ومتدارى ورا علبه فضيه ومتغطى بمشمع سفره للتمويه !..

الرائد: (**يرفع المسدس فى يده ويدور به على الآخرين**) مسدس ! براوننج عيار ٧ مللى.. (**امام وداد**)... بتاع مين ده يا هانم؟...

وداد: بتاع المرحوم جوزى...

الـــرائـــد: المرحوم يوسف زغلول؟ ليه؟..

وداد: ليه ايه يا حضرة الظابط؟

الـــرائـــد: المرحوم كان مهندس رى.. يعنى عمله مالوش صله بالسلاح؟..

وحـــيـــد: (**يتقدم نحوه**) طبيعة عمله كانت أحيانا بتبعده لأماكن خطره.. واعتقد أنه اقتنى المسدس ده ايام ما كان بيخدم فى خزان سنار ولا جبل الاوليا فى السودان..

الـنـقـيب: (**منبريا**) فيه رخصه؟.. (**مكررا بعد لحظة صمت**) رخصة السلاح ده فين؟.. (**يتلفت الجميع لبعضهم فى حيره**)

ســعــيــد: الحقيقة ماصادفنهاش... (**للأم**) ماهيش موجوده فى أوراق المرحوم بابا؟...

وداد: والله يا بنى ماعرف رخصة السلاح دى شكلها ايه؟..

عـــبـــاس: (**وهو يخرج من جيبه مجموعة أوراق**) دى أوراق المرحوم يوسف زغلول اللى لقيتها فى دولاب الملابس اللى تم تفتيشه سعادتك.. مافيهاش رخصة سلاح !..

وداد: (**تندفع نحوه غاضبه**) مش ممكن.. ازاى تتجرأ وتأخد الأوراق دى من الدولاب؟ هى حصلت.. هات الأوراق دى؟..

الـنـقـيب: عندك يا هانم! الأوراق دى حايتم فحصها فى الإدارة!..

وداد: فحص إيه وإدارة إيه يا ناس؟ دى أوراق خصوصية.. أسرار بيوت

الـــرائـــد: هاتها يا عباس (**يناولها له عباس.. أثناء وضعه لها فى جيبه**) ماتخافيش يا هانم.. فى الحفظ والصون.. بعد ما يتم فحصها حاترجع لك زى ما هى !..

وداد: (**وقد تصاعد غضبها**) مش من حقكم تلمسوها ولا تشوفوا أى سطر فيها.

هـــانـى: (**يدفع كرسيه نحوهم**) دى مهزله! أنا مش مصدق اللى باشوفه.. من ساعة مادخلتم وأنا متصور انى فى كابوس وكل شويه أقول الكابوس حاينتهى وحاكتشف إنى كنت باحلم!.. تقتحموا على الناس

بيوتهم فى عز الليل.. وتفتشوا.. تبهدلوا هدومنا.. وتاخدوا أوراقنا.. إيه اللى بيحصل ده؟..

الرائد: **(يرمقه ساخرا)** انت هانى طبعا.. اركن شويه يا هانى !..

هانى: اركن شويه يعنى ايه؟

الرائد: **(بلهجه خشنه آمره)** يعنى تخرس خالص !.. **(تفاجئ اللهجه الجميع.. فيصمتوا وكأن على رءوسهم الطير)**

عباس: **(يخرج من جيبه الآخر مجموعه أخرى من الأوراق)**.. وده.. عايزه سعادتك برضه؟..

الرائد: دا ورق مين؟.. ورينى كده.. **(عباس يناوله الأوراق)**.. آه دى حاجات خاصه بالآنسه رباب.. **(يلتفت لها بابتسامه)**.. فى الحفظ والصون برضه..

رباب: **(التى امتقعت واضطربت بعنف)**.. ادينى الحاجات دى لو سمحت

الرائد: **(مشيحا عنهما)** بعدين يا ماما.. بعدين!.. **(لعباس)** فتش اودة العروسين يا عباس.. وبالراحه عالعفش الجديد والفرش اللى لسه بشوكه.. عرايسنا لسه قدامهم دخله.. **(يضحك بغلظه.. يشاركه النقيب الضحك بآليه مهنيه)**

عباس: **(وهو يدفع سعيد عن طريقه)** تمام سعادتك! **(يكمل طريقه مقتحما الحجرة الأولى)**..

الرائد: ودلوقت يا حلوين.. المسدس ده مالوش رخصه.. عارفين دا معناه إيه؟

سعيد: **(يتقدم نحوه)** المسدس ده مسروق يا حضرة الظابط!..

النقيب: **(هاتفا باهتمام وخطوره)** بيقول مسروق! اعتراف صريح!

الرائد: استنى يا حضرة النقيب ! **(لسعيد)**.. ايوه يا أستاذ سعيد.. بتقول المسدس ده مسروق؟.. ومين اللى سرقه؟..

سعيد: المرحوم بابا !

وحيد: بتقول ايه يا سعيد؟ .. ايه الكلام الفارغ ده؟..

وداد: انت اتجننت يا سعيد؟ تتهم باباك بالسرقة عشان تبعد التهمة عنك؟

ربــــــاب: حرام عليك يا آبيه... بابا ماكنش حرامى!

هـــــانى: سيبوا آبيه سعيد يكمل كلامه.. أنا عارف قصده !..

ســعــيــد: بابا سرق المسدس ده من كامب انجليزى فى الاسماعيليه سنة واحد وخمسين **(يتبادل الرائد نظره عابسه مع النقيب)**

(افيه إضاءة.. تخفت الأضواء.. وتركز بقعه على صورة الأب المعلقه)

ســعــيــد: **(مستطردا)**... والدى... المرحوم يوسف زغلول اشترك فى حرب القنال.. وكان قائد فصيله فدائيين... **(بينما تنسحب وداد إلى الحجره الثانية وتدخلها)** واتجرح فى عمليه ضد معسكر انجليزى فى موقع جينيفه! استأصوا له كليه والطحال وجزء من الكبد. وأول ماسترد جزء من صحته.. رجع القنال تانى.. واشترك فى عمليه تانيه مسكوه فيها الانجليز ورموه فى السجن.. ماطلعش منه إلا أربعة وخمسين لما وقعت اتفاقية الجلاء.. كان مفصول من وظيفته.. حكومة الثوره رجعته ومنحته ترقيه..

وداد: **(تدخل ممسكه بعلبه "شكمجيه أرابيسك")** وجمال عبد الناصر سلم عليه فى عيد النصر فى بورسعيد واداله النيشان ده

(تخرج من العلبة أحد الأوسمه وترفعه فى يدها أمامهم)

هـــــانى: **(يتقدم بكرسيه)** ده يوسف زغلول اللى بتقتحموا بيته الليلة وبتدوسوا على حرمة أسرته!..

(الرائد والنقيب يتبادلان النظر.. ثم يتقدم الرائد)

الــرائــد: سورى!.. بس الراجل اللى ادى النيشان لوالدكم هو اللى أسس الجهاز اللى بنشتغل فيه!.. هو اللى علمنا إن تأمين الحاكم المحبوب هو الضمان لتأمين شعبه.. دا التراث العظيم اللى سابهولنا...

الـنـقـيـب: **(يتقدم بدوره)** الزعيم هو الشعب.. **(يتجمد الاثنان فى موقعهما كتمثالين)**

مـــنـــال: سعيد..! الراجل غاب جوه.. بيعمل ايه داكله؟..

(يتحرك افراد الأسره فى قلق حول الضابطين وقد تسمر مثلهما جعيصه)

ســعــيــد: وأنا حاعمل إيه بس يا منال..

وحـــيـــد: (ساخرا) الراجل بيشوف شغله! بيأمن المطرح...

وداد: حايبهدل الاوده اللى لسه أخوكى وعروسته ماتمتعوش بيهة

ربـــــاب: العروسة خايفه لا يلاقى حاجه فى هدومها..

هـــــانى: (يدفع كرسيه حتى مقدمة المسرح بجوار الضابطين) فى الليل.. يصحوا البوم لينعق فوق التل.. تطير الخفافيش فى ظل الخرائب.. ينداح الظل.. يخنق كل ضياء.. يطفئ حتى الحلم..

وحـــيـــد: هو ده وقت الشعر ياسى هانى؟..

وفـــيـــه: (تقترب كالحالمه) سيبه يقول يا وحيد..

وحـــيـــد: يا بنتى هو أنا فاهم اللى بيقوله عشان تفهميه انت..؟

وفـــيـــه: مابفهموش.. بس لما بسمعه بابقى عايزة أعيط..

وحـــيـــد: لازم بتفتكرى طليقك.. ما هو كان شبه البومه فعلا...

(من الحجرة الأولى.. يندفع عباس)

عـــبـــاس: (مؤديا التحيه وقد أمسك بمظروف) أوراق تانيه سعادتك.. (يتحرك الرائد كمن أفاق من نومه ويتبعه النقيب)

الـــرائـــد: هاتها.. (يتناول منه المظروف.. يفتحه ويتفحص ما فيه.. ثم يقترب من منال وهو يبتسم ابتسامه ثعلبيه).... آه.... دى حاجات تخص العروسه...

مـــنـــال: (وهى ترتجف اضطرابا) أنا ماعنديش أوراق.. دى مش بتاعتى

ســعـيـد: من فضلك ادينى الأوراق دى

الـــرائـــد: (يعيد الأوراق الى المظروف ثم يدسه فى جيبه) ماتقلقش.. فى الحفظ والصون...

ســعـيـد: انتوا مالقيتوش حاجه فى الشقه كلها... ممكن بقى تتفضلوا...

الـــرائـــد: والمسدس !..

ســعـيـد: مانا شرحت لك حكايته!..

الـــرائـــد: بس الحكايه دى ماتنفيش اننا لقينا السلاح.. والسلاح ده صالح للاستعمال وممكن استخدامه فى تنفيذ المؤامره !..

سعيد: مؤامرة ايه؟.. إنتوا قلتوا انكم بتفتشوا عشان تأمنوا الموكب.. وآديكو فتشتوا.

الرائد: تفتيش غير روتينى يا سيد سعيد.. لأن له سبب. وسبب خطير قول له يا حضرة النقيب..

النقيب: (**ينفخ صدره.. بصوت من يتلو قرار اتهام**) وردت لجهات الأمن المعنيه معلومات مؤكده بأن هناك عمليه إرهابيه تستهدف ضيف مصر الكبير الرئيس الجنرال دومينجو ماهرشنا ابوكو.. أثناء مرور موكبه المتجه إلى زيارة المتحف المصرى ومنطقة الأهرام.. بهدف إحراج موقف مصر السياسى والدولى والاقتصادى والسياحى أيضا.. وبعد مزيد من التحريات الدقيقه المكثفه ثبت لجهات الأمن المعنيه أن الموقع المثالى لهذه المحاوله لابد أن يكون فى المنزل رقم ٣٣٢.... البيت ده.. ومن الشقه دى بالذات...

الرائد: ولقينا السلاح اللى ممكن يستخدم فى العملية!.. وبناء عليه ماتبقاش عملية تفتيش روتينيه.. لأن التفتيش لوحده مش كفايه

سعيد: أمال عايزين إيه تانى؟..

الرائد: حاتعرف حالا... (**بحركه سريعه**) الهانم والآنسه رباب والبنت وفيه الشغاله.. يتفضلوا فى الاوده دى (**مشيرا إلى الغرفة الثانيه**).. الباشمهندس وحيد والأخ هانى يتفضلوا فى الاوده دى **مشيرا إلى الغرفة الأولى**).. عباس مع المجموعه الأولى.. جعيصه مع المجموعه التانيه.. أما الأستاذ سعيد وعروسته فيتفضلوا معانا هنا..

سعيد: ليه دا كله؟..

الرائد: المرحله التانيه فى مهمه تأمين الموكب!.. التحقيق والاستجواب

سعيد: تحقيق فى إيه واستجواب عن إيه بالظبط؟.. انتوا عارفين عننا كل حاجه.. ملفاتكم مليانه ومانتوش محتاجين لمعلومات جديده.. وانتوا عارفين عننا أكتر م اللى نعرفه إحنا..

الرائد: من فضلك.. المناقشه حاتضيع وقت ومش حاتجيب نتيجه.. تسيبونا نشوف شغلنا وتتعاونوا ولا ناخدكم ونستجوبكم فى مقر الإداره؟..

سعيد: لأ.. حانتعاون.. بس اتفضلوا اخلصوا بسرعه.. إحنا بقينا الفجر تقريبا.. ولسه عندى دخله..

الرائد: أوعدك أنك حاتدخل فى الوقت المناسب.. يالّلا.. لو سمحتم كله ينفذ زى ما قلت...

.. (ببطء تتحرك المجموعات.. عباس يقود وداد ورباب ووفيه إلى حجرة.. وجعيصه يقود وحيد وهانى إلى الغرفه الأخرى يبقى فى الصاله الرائد والنقيب مع سعيد ومنال)..

سعيد: طيب حاتستجوبونى أنا.. ماشى لكن منال.... دخلها إيه؟.. دى أول ليله تدخل فيها الشقه دى..

الرائد: **(دون أن يرد.. يفرد ذراعه مشيرا للنقيب ليتولى مهمته.. وينسحب هو إلى الشرفه)**

النقيب: (يتقدم) كل الموجودين فى الشقه دى ساعة دخولنا لازم يتم استجوابهم بغض النظر عن كونهم مقيمين أصليين أو وافدين جدد أو ضيوف عابرين..

منال: بس أنا ماعرفش حاجه.. وماليش دعوه بالسياسه.. دانا حتى ما بقراش الصفحة الأولى من الجورنال... يادوب صفحة الحوادث وأخبار الفن... حاتستجوبونى فى إيه..؟

النقيب: **(ببرود)** دلوقت تعرفى.. ومن فضلك ماتسأليش.. إنت تجاوبى وبس..

سعيد: خلصنا يا حضرة النقيب.. يالّلا.. سين سؤال...

النقيب: دا مش محضر يا سيد.. مفيش سين ولا جيم.. وبعدين أنا ماحبش حد يستعجلنى.. دماغى مترتبه ومش عايز حديلعب فيها ويلخبطها!

سعيد: حاضر.. على مهلك...

النقيب: **(بعصبيه)** ولادى كمان... ممنوع إبداء أى ملاحظات !..

سعيد: ماشى.. ماتزعلش نفسك !..

النقيب: **(صارخا)** ماتدينيش أوامر!..

سعيد: آسف.. ماقصدش.. **(متحولا لمنال)**.. تعال يا حبيبتى.. ارتاحى هنا.. **(يقودها لكنبة الانتريه فتتهالك جالسه ويجلس بجوارها)** معلهش.. ماكنش يخطر على بالى أبدا أن كل ده يحصل ليلة زفافنا..

منال: مش معقول يا سعيد.. مش ممكن.. أنا أعصابى خلاص قربت تنهار.. دا كابوس زى ما قال أخوك ده اسم إيه.. اللى قاعد عالكرسى...

سعيد: **(يمسك بيها ويرفعها ليلثمها)** هانى.. اسمه هانى يا حبيبتى. حاتحبيه قوى.. إنسان رقيق وحساس.. وشاعر كمان **(بينما يسرع النقيب ليقف خلف الكنبه التى جلسا عليها منحنيا ينصت بغيظ)**

منال: ايوه.. سمعته وهو بيقول شعر من شويه.. ولو أنى مافهمتش! بس أخوك التانى.. آه .. وحيد.. باين عليه شقى شويه!

سعيد: طول عمره.. بابا الله يرحمه كان مدلعه قوى.. كان بيحبه أكثر من أى حد فينا.. بتحصل.. ولما..

النقيب: **(منفجرا)** شئ جميل خالص! قاعدين تدردشوا مع بعض وسايبنى أنا أرن..

سعيد: أبدا.. إحنا بنشغل وقتنا لغاية حضرتك ماتبدأ الاستجواب...

النقيب: حالا **(يلف لأمام الكنبه)** قوم اقف يا أستاذ.. تقدر تقوللى ليه والدك بعد ما خلصت حرب الفدائيين ماسلمش السلاح بتاعه؟ المسدس ده..

سعيد: بابا كان معاه سلاح تانى سلمه فعلا.. مدفع برن ومدفع كارل جوستاف واحتفظ بالمسدس كتذكار مش أكثر...

النقيب: ماراحش ليه عمل بيه مذكره فى القسم وعمل له رخصة؟.. وافرض هو نسى.. ليه انتوا ماعملتوش ده بعد ما مات؟..

سعيد: ماجاش فى بالنا إطلاقا..

النقيب: يا سلام يا أخى! إطلاقا؟.. دا سلاح يا أستاذ مش لعبة أطفال سلاح بم بم.. بيموت...

سعيد: والله اللى افهمه أن المواطن بيرخص السلاح لما يكون ناوى يستخدمه لحمايته والدفاع عن نفسه.. إنما إحنا ماكناش فى خطر ولا خايفين من أى اعتداء.. وبالتالى مافكرناش نرخصه!.. ونسيناه خالص بدليل أنه مرمى فى البوفيه مع الفضيه..

النقيب: مرمى ولا متخبى؟..

سعيد: حانخبيه ليه؟.. ومن مين؟..

النقيب: شئ منطقى أن اللى بيفكر فى ارتكاب جريمه لازم يخبى أداتها!

سعيد: وإحنا مافكرناش فى ارتكاب أى جريمه. إحنا مواطنين عاديين... ومسالمين.... مالناش عداوات مع حد..

النقيب: لكن لكم آراء سياسيه.. أنت بالتحديد..

سعيد: أى مواطن لازم يكون له رأى سياسى...

النقيب: عظيم.. بدايه طيبه.. ورأيك السياسى ده نابع من انتماء فكرى وعقائدى

سعيد: عقائدى؟.. يعنى إيه؟..

النقيب: يعنى أيديولوجى.. ببساطه كده.. شيوعى!..

سعيد: (بلهجة استنكار) أنا؟..

النقيب: ماتنكرش لأن الإنكار مامنوش فايده.. ملفك عندنا فى إدارة النشاط المعادى..

سعيد: ملف إيه يا حضرة النقيب؟.. أنا عمرى ما كنت شيوعى..

النقيب: تنكر إنك فى فبراير تمانيه وستين كنت من زعماء مظاهرات الطلبه اللى حاصرت مجلس الشعب احتجاج على أحكام الطيران؟..
وتنكر سنة اتنين وسبعين إنك اشتركت فى مظاهرات ميدان التحرير وقعدت مع زمايلك تكتبوا منشورات على قهوة ايزافيتش؟

سعيد: مانكرش.. بس المظاهرات دى ماكانتش للشيوعيين بس.. الطلبه من كل الاتجاهات اشتركوا فيها..

النقيب: طيب وانتفاضة الحراميه بتاعة تمنتاشر وتسعتاشر يناير سنة سبعه وسبعين مش اشتركت فيها واتقبض عليك؟..

سعيد: ومحكمة أمن الدولة برأتنى وقالت فى حيثيات الحكم إنها ماكانتش انتفاضه حراميه.. كانت انتفاضه شعبيه !..

النقيب: آهه! كلام الشيوعيين!.. ماجبتش أنا حاجه من عندى؟..

منال: (تقف بلهجة استهوال).. يا خبر يا سعيد؟.. أنت كنت شيوعى صحيح

سعيد: شيوعى إيه بس يا منال إنت كمان؟.. هو عاد فيه شيوعيه ولا شيوعيين؟..

الله يرحمهم.. دا الاتحاد السوفيتى نفسه اتفك بعشر جمهوريات رأسماليه.. دول أوروبا الشرقيه.. بح خلاص..

النقيب: لسه فيه كوبا والصين وكوريا الشمالية وفيتنام! كفايه فيدل كاسترو والرفيق كيم ايل سونج

سعيد: وانا مالى؟ هو أنا مسئول عن بقائهم؟..

منال: يعنى مانتش شيوعى يا حبيبى؟.. الحمد لله!.. دانا كنت أخاف منك قوى!

النقيب: حنفترض أنه ماكنش شيوعى.. لكن برضه ماكنش مؤيد.. كان معارض.

سعيد: يا حضرة النقيب أنا عمرى ما كان لى نشاط سياسى من بعد سنة سبعه وسبعين.. بالظبط بعد والدى ماتوفى ولقيت نفسى مسئول عن والدتى واخواتى... كرست جهدى كله لشغلى وحل مشاكل البيت المادية ونسيت السياسه بالمره.. ماعدتش باهتم بأى شىء فيها بصراحه لقيت مفيش فايده!..

النقيب: لقيت مفيش فايده فى إيه بالظبط؟..

سعيد: فى أى حاجه.. اللى بيحصل.. وماحدش حايقدر يعمل حاجه

منال: مظبوط.. هو كان دايما يقوللى كده يا كابتن..

النقيب: طبعا مانتوا حاتعملوا كورس.. تغنوا وتردوا على بعض.. أنت كمان يا عروسه..

منـــال: (مخضوضه وهى تتراجع) أنا كمان إيه؟.. لأ.. دانا حتى نصحته لما قدم مذكره لمجلس الإداره من سنتين وقال فيها على الانحرافات اللى بتحصل.. وخليته يسحبها..

ســعيــد: أنا ما سحبتهاش.. رئيس مجلس الإدارة هو اللى اشر عليها بالحفظ واستدعانى لمكتبه وهددنى.. ورفضت تهديده... وخيرنى يا اسكت يا اقدم استقالتى..

النقيب: يعنى مشاغب! وجواك مشاعر عدوانيه تجاه رؤساءك.. وعندك استعداد نفسى للتمرد على السلطه !..

(يدخل الرائد من الشرفه بحركه سريعه)

الرائــد: نخش فى الموضوع!...

(يتقدم مع انسحاب النقيب الى الشرفه)

ســعيــد: وهو اللى فات دا كان بره الموضوع؟..

الرائــد: تقدر تقول أنه كان مجرد تمهيد.. ومع ذلك.. أنا مش مرتاح لأسلوب زميلى.. واخدها شكليه قوى واتهامات ولهجة تحقيق مش هى.. والمسأله مش كده خالص.. إحنا بندردش مع بعض.. نتبادل وجهات النظر.. وهدفنا الوحيد نوصل للحقيقه مع بعض.. شيوعيه إيه ونشاط معادى إيه؟.. دى حاجات عفى عليها الزمن..

ســعيــد: آه.. وسيادتك بقى عندك الحاجات الجديده.. الأب توديت؟

الرائــد: (ضاحكا) الالترا مودرن وحياتك.. (يخرج علبة السجائر..) سيجاره؟..

ســعيــد: دى بالذات قديمه قوى...

الرائــد: (يعيد العلبه إلى جيبه) معاك حق.. سيبكم من دا كله.. مانتكلم فى أمورنا العاديه.. تسديد خانه يعنى وبعدها نقول لكم تصبحوا على خير ونحل عنكم !..

ســعيــد: ياريت...

الرائــد: يعنى مثلا.. المناسبه اللى احنا فيها دى.. ليلة زفافكم..

سـعـيـد: (متحفزا) مالها؟...

الـرائـد: اجلتوها ليه.. ثلاث مرات... مش كان المفروض تدخلوا من ثلاث أسابيع؟..

سـعـيـد: (وهو يتبادل نظرة دهشه وحيره مع منال).. يعنى.. مجرد ظروف

الـرائـد: ظروف خاصه بالعروسه.. مش كده؟..

الـرائـد: (وقد ارتبكت تماما).. انتوا.. انتوا بتراقبونا من امتى؟

مـنـال: مراقبة إيه لاسمح الله.. دى أخبار عاديه بتجيلنا لحدنا....

سـعـيـد: طيب أنا أفهم أن ممكن يكون لكم ناس عندنا فى الشغل.. لكن هنا.. فى البيت؟.. إزاى؟..

الـرائـد: يا سيدى لا لنا ناس هنا ولا فى الشغل.. بس دى آله دايره بالقصور الذاتى.. لوحدها بتدور وتجيب أخبار.. عموما دا مش مهم.. وأنا آسف يا منال هانم إذا كنت لمحت لحاجه ضايقتك.. وما قصدتش أقولها قدام عريسك..

مـنـال: (تبتلع ريقها بصعوبه).. هى إيه دى؟.. أنا مش فاهمه حاجه..

سـعـيـد: (متوترا) حاجة إيه اللى إنت لمحت لها؟.. أنا ماشعرتش أن فيه أى تلميح.. وبعدين المسأله ماهيش سر.. منال هى اللى طلبت التأجيل لغاية فستان زفافها ما يجهز..

الـرائـد: بجد؟.. تصور! أكيد معلوماتى غلط.. شوف يا أخى.. الناس ما بتسيبش حد فى حاله.. حتى الزملا.. ما بيستنكفوش يرددوا الإشاعات ويودودوا بيها فى ودان بعض.. تعرف زمايلكم فى المؤسسه بيقولوا إيه؟..

سـعـيـد: (بتصلب مفاجئ) ماعرفش ومش عايز أعرف...

الـرائـد: (مواصلا وكأنه لم يسمعه) قال إيه.. الأستاذ عادل نائب رئيس مجلس الإدارة.. كان بيضغط على منال عشان ترجع له لما عرف أنها حاتتجوزك.

(يتجمد كلا من سعيد ومنال فى مكانيهما)

الـــرائـــد: (**مستطردا**) كلام فاضى طبعا ومش منطقى.. طيب ما هى كانتر قدامه وقعدت تلات سنين منتظراه يتجوزها.. إيه اللى حاشه؟.. ولا يعنى اللى فى الايد تزهده النفس؟ والحاجه تحلى لما تتخطف من أيدى؟ دا حتى ما يبقاش إنسان طبيعى.. يبقى معقد.. وأحسن حاجه عملتيها يا منال إنك رميتى طوبته..

مـــنـــال: (**وقد اختل إيقاعها**) أنا.. أنا ماقعدتش تلات سنين انتظره ولا كلام من ده.. إحنا كنا مخطوبين.. خطوبه عاديه.. ولما لقيته بيماطلنى.. فسخت الخطوبه..

الـــرائـــد: (**مقتربا منها**) يعنى ماكنتوش بتحبوا بعض؟..

مـــنـــال: (بعصبيه) قلت لك كانت خطوبه عاديه !

ســعــيــد: (متدخلا) واجب أقول لك يا سيادة الرائد إن أنا كنت عارف كل التفاصيل!..

الـــرائـــد: كل التفاصيل؟ ياه.. اسمح لى اهنيك على أفقك الواسع وروحك الرياضيه يا أستاذ سعيد..

ســعــيــد: على إيه دا كله؟.. فيها إيه لما اعرف تفاصيل الخطوبه السابقه للإنسانه اللى حاتجوزها؟..

الـــرائـــد: مافيهاش حاجه طبعا.. خصوصا إن منال كانت بتشتغل فى مكتب الأستاذ عادل وقريبه منه باستمرار.. عادى أن يشوفها ويعجب بيها ويخطبها ولما تفشل الخطوبه.. عادى برضه إنك بصفتك الخطيب الجديد تسأل خطيبتك عن علاقتها بخطيبها السابق وتقول لك !.. (**ملتفتا لمنال**) قلتى له طبعا يا منال؟..

مـــنـــال: آه .. طبعا..

الـــرائـــد: على كل التفاصيل؟..

ســعــيــد: (**منفعلا**) أنا مش عارف أنت بتسأل الأسئله دى كلها ليه؟.. وإيه يهمك فى موضوع خاص زى ده؟ وإيه علاقته بالمهمه اللى أنت جاى عشانها هنا؟..

الــرائــد: **(بخشونه مفاجئه)** العلاقه دى أنا اللى أعرفها يا سيد سعيد... ومن مصلحتك انت وعروستك أنى اتأكد من أن مفيش علاقه... يعنى ببساطه كده إثبات حقيقة العلاقه بين الثالوث بتاعكم انت ومنال وعادل... هو اللى حاينفى أى علاقه بينك وبين المؤامره الإرهابيه اللى بنحقق فيها..

سـعـيـد: ازاى؟ مش فاهم !..

الــرائــد: افهمك.! فيه احتمال قوى انك حددت الليله دى بالذات لزفافك عشان تبقى غطا للمحاوله الإرهابيه.. وإن الجواز ده مجرد كاموفلاج ماهوش جواز حقيقى خصوصا لما يكون مثقف معتز بكرامته زيك عارف حقيقة العلاقة اللى بين خطيبته وبين نائب رئيس مجلس الإداره..

سـعـيـد: علاقه ايه؟ مجرد خطوبه واتفسخت..

مـنـال: وكل يوم بتنفسخ ميت خطوبه !..

الــرائــد: صحيح.. بس مش كل يوم العلاقه با البنت وخطيبها بتكون تعدت حدود الخطوبه ووصلت لمنطقة الورطه.. ويكون الخطيب الجديد عارف حدود الورطه دى !

(تنخفض الإضاءه وتركز فقط على الثلاثه.. يتجمد كل من سعيد ومنال فى مكانيهما ويواجهها الرائد نافخا صدره متجهما كمن يمتلك ناصية الموقف)

سـعـيـد: **(بعد لحظة.. بصوت مرتجف)** أنا ماسمحلوكوشى تتدخلوا بالفظاظه دى فى حياتنا وعلاقتنا... ومش حارد على أى سؤال تانى!

الــرائــد: دا بيأكد إنك عارف.. وإن كلامى مافاجأكش !

سـعـيـد: انت بتخرف **(بحركة هروب)** بتحاول تضغط على أعصابى عشان أقول اللى أنت عايز تسمعه ولو بالكدب.. بس المحاوله دى حاتفشل.. أيوه مش حاتقدر تستفزنى..

منـــــال: (**تقترب من سعيد وتلمس ذراعه فى رفق**) ماتسمعوش يا سعيد.. ما تخليش كلمه واحده من كلامه تدخل جواك..

الـرائـــد: ايوه بالظبط! عشان ليلة الزفاف ماتخسرش!... طبعا.. أى راجل فى موقف ممكن يحس الحقيقه جواه.. ضل شك.. لكن مايحبش يواجهها بتتقال فى وشه وعلى لسان غيره.. ويفضل أنه يضحك على نفسه للآخر.. ويفضل يكدب على روحه لغاية ما يقنع نفسه بأن الحقيقة مش حقيقه.. مش بس علشان يقدر يعيش مع مراته ولا عشان الهدف اللى كان سبب جوازه منها يتحقق... بس يا خساره يا أستاذ سعيد.. يا حضرة المناضل القديم.. الهدف ضئيل قوى مجرد ترقيه لمنصب أعلا...

(**يخرج من جيبه ورقه.. يقدمها لسعيد..**) اقرأ الورقه دى يا سيد سعيد.. فيها عنوان ورقم تليفون.. مرتبطين ببعض قوى عنوان شقه مفروشه فى المهندسين مأجرها الأستاذ عادل نائب المدير العام.. وتليفون طبيب أمراض نساء له سمعه معينه فى إجراء عمليات خاصه.. والهانم عروستك ترددت على عيادته من تلات أسابيع!

(**مؤثر موسيقى.. سعيد لا يمد يده لتناول الورقه.. الرائد يتركها لتسقط على الأرض ثم ينسحب.. منال تنهار على الكنبه... سعيد جامد كالتمثال**)..

ســعــيـــد: مش ممكن تكون الحكايه بالبشاعه دى !.. أنا صحيح كنت عارف إنك بتحبيه.. لكن صدقتك لما حلفتى لى أنه عمره ما طال منك غير لمسة ايد

ســعــيــد: بكثيره قوى يبوسك... وقلتيلى إنك كرهتيه وماعدتيش متصوراه صدقتك... كنت عايز اصدقك..

منـــــال: (**تندفع نحوه**) ولازم تصدقنى دلوقتى يا سعيد.. الراجل ده عايز يوقعنا فى بعض عايز يفسد أحلى ليلة فى عمرنا..

ســعــيــد: (**يدفعها بخشونه**) مالوش مصلحه...

منـــــال: (**تركع متشبثة بيده**) اعمل معروف.. ماتهدش بيتنا قبل ما نحط أول طوبه فيه...

سعيد: **(وكأنه لا يسمعها)** المشكله فى اللى قاله.. الحقيقه اللى مش عايز أواجهها على لسان غيرى.. بس أنا مش كده.. مش ممكن أكون كده.. جايز طمعت فى ترقيه.. وممكن أكون ضعفت تحت ظروفى إخواتى اللى باربيهم.. واللى لسه فيهم واحده عايزه تتجوز وواحد مسكين عايز يتعالج بمبالغ فلكيه.. ولحظة الضعف دى كانت أنسب لحظه يهاجمنى فيها عادل الشرشابى ويحط الطوق فى رقبتى.. الترقيه مش مجرد ترقيه.. دى فيها حوافز وبدل تمثيل وسكه مفتوحه على التعاقدات والمشتريات ولجان الفحص ولجان البت.. نقله ضخمه تحل كل المشاكل لآخر العمر.. صفقه ماقدرتش أرفضها.. والمقابل ايه؟. اخلصه من بنت بتحبه وبقت عبء عليه.. لكن حدود الحب دى إيه.. والعبء وزنه كام؟.. ماحبتش أفكر.. هربت.. نطيت فوق كل الشكوك والإشاعات والفيران اللى عامله ملاعب فى عبى.. لغاية ما نطت قدامى وفوق كتافى الليله.. ومش عارف أهرب منها فين ولا إزاى.. **(يركع بجوار منال)** قوليلى انت.. اعمل ايه؟.. **(يمسك بكتفيها بينما تبكى فى حرقه)** بدل ما تبكى جاوبينى.. قولى لى ازاى انا وانت الليله ننام فى حضن بعض والفيران حوالينا... إزاى؟ إزاى **(تطفأ بقعتى الإضاءه عليهما... وتسقط إضاءه أخرى على مقدمة المسرح عند الشرفه حيث وقف كلا من الرائدوالنقيب.. يدخنان فى هدوء)**

النقيب: الدور على مين؟..

الرائد: حافكر لحظة وأقول لك....

النقيب: بالمناسبه.. احنا ناسين اوده وشخص..

الرائد: مانسيتش... اودة السلم المشتركه... والراجل العجوز بعدين

النقيب: على رأيك مالهمش أهميه...

الرائد: مافيش حاجه ولا حد مالوش أهميه الليله

النقيب: **(وهو يلقى بعقب السيجاره بطرفى أصبعه فى الشارع)** تمام...

الـرائـــد: يا جدع بترمى العقب فى الشارع... افرض نزل على يافطه ولا قوص نصر حرقهم...

الـنـقـيب: **(ضاحكا)** يافندم رجالتنا تحت.. حايلحقوا اى حريقه....

الـرائـــد: **(ناظرا فى ساعته)** الوقت بيجرى وعايزين نخلص... ياللا.. وحيد ورباب...

(تطفأ المقدمه.. تضاء الصاله حيث نرى وحيد.. ورباب واقفين.. والنقيب يدخل لهما قادما من الشرفه)

الـنـقـيب: يا مرحب...

وحـيـــد: شوف يا حضرة النقيب.. اختصارا للموقف وحفاظا على وقتكم الثمين.. أنا كنت بره ولسه راجع من ساعتين.. **(يخرج من جيبه باسبور وتذكرة طيران)** وآدى الباسبور والتذكرة.. الباسبور عليه ختم الوصول.. يعنى اى خطط ارهابيه بفرض إنها حقيقه... فأنا ماليش اى صله بيها...

(يضع الباسبور بالتذكره فى يد النقيب)

الـنـقـيب: **(يصفق فى تحيه ساخرة)** هايل.. برم وفتك صحيح.. لميت انت كده الموضوع ولميتنى معاه وحطيننا فى جيبك... لا.. برافو

وحـيـــد: العفو يا حضرة النقيب.. أنا بس باحاول اساعدك.. ومع ذلك.. أنا تحت أمرك...

الـنـقـيب: انت جاى منين ياله؟..

وحـيـــد: وله؟.. آه.. ليلتنا أنس.. ماشى.. البلد اللى انا جاى منها عندك فى الباسبور....

الـنـقـيب: **(يفر الباسبور)** آه... دا انت جاى من وكر اللبش والمشاكل

وحـيـــد: وحياتك مالى دعوه بالسياسه.. لاهنا.. ولا هناك.. أنا أصلا باكره السياسه... مابحبش اتعطاها... وباكره الإرهاب والإرهابيين... وباتمنى ربنا يقدركم عليهم علشان تخلصونا منهم

الـنـقـيب: **(يلقى إليه بالباسبور والتذكره فيتلقفهم)** ايه اللى رجعك

بسرعه؟.. دانت مكملتش تسع شهور.. وعلى حد علمى مافيش اجازات بيدوها قبل سنه على الأقل...

وحـيـد: ماهو أنا مش راجع اجازة... أنا راجع نهائى...

النقيب: طبعاً.. بعد ما كملت تدريبك وبقيت جاهز...

وحـيـد: تدريب على إيه... وحابقى جاهز لإيه يا حضرة النقيب؟..

النقيب: مابلاش لف ودوران وندخل لبعض صراحه ونوفر الوقت على بعض

وحـيـد: صدقنى انا مش فاهم..

النقيب: **(مناديا)** شاويش جعيصه..

(يدخل جعيصه)

الشاويش: **(محييا)** افندم...

النقيب: خد الأستاذ الحمام وادى له دش ينعش ذاكرته...

(يتقدم جعيصه من وحيد الذى يتراجع أمامه فى قلق)

وحـيـد: عندك ياسيادة اللوا... أنا مش محتاج لا دشاش... **(للنقيب)**.. حضرة النقيب يقوللى عايزنى أقول إيه وأنا جاهز...

النقيب: اعتراف صريح ومباشر بالحقيقه.. بمعسكر الإرهاب اللى بتحتضنه بلد بتنتهج سياسة معاديه وتدرب فيه أفراد مضللين وترجعهم مصر عشان ينفذوا عمليات ارهابيه.. المعسكر ده أنت قعدت فيه ست شهور.. بعد ما فشلت فى العثور على عمل هناك لمدة ثلاث شهور.

وحـيـد: **(مبغوتا)** مش صحيح.... دا كدب...

جعيصه: (يلكمه فى ظهره) اخرس.. اتكلم مع الباشا بأدب...

النقيب: سيبه يا جعيصه وهات شنطته.. افتحها وفتشها...

وحـيـد: **(يجرى يقف أمام حقيبة السفر)** ماحدش من حقه يفتح شنطتى... الشنطه اتفتحت فى المطار واتفتشت... وكل اللى فيها هدومى وحاجاتى الشخصيه...

جعيصه: **(يشمر أكمامه)** الظاهر عليك عايز تخش الحمام...

ربـــــاب: **(بانزعاج)**.. اعمل معروف يا حضرة الظابط... وحيد أخويا مالوش دعوه بالحاجات دى... تدريب إيه وارهاب إيه؟.. دا بعد ما قبلوه فى الكيله الحربيه وقعد فيها تلات شهور.. سابها وجرى عالهندسه

النـقـيب: (وكأنه تصيد خطأ) ليه؟..

وحـــيــد: مابحبش العسكريه... ومدة تجنيدى كلها خدتها جزاءات وتكدير

النـقـيب: اعتراف معقول برضه... سيبه يا جعيصه وارجع كما كنت

(ينسحب جعيصه بعد تأدية التحيه.. ويتقدم النقيب من وحيد)

النـقـيب: كرهك للعسكريه له دلاله نفسيه خطيره...

(يندفع الرائد داخلا)

الـــرائـــد: نخش فى الموضوع.. (**النقيب يحيى بالإشارة.. يرد عليه الرائد.. يخرج النقيب**) (**ملتفتا لوحيد**) مش عايز تفتح شنطتك ليه يا وحيد؟.

وحـــيــد: لأنها شنطتى.. واللى فيها مايخصش حد غيرى...

الـــرائـــد: ولا حتى حبى.. يعنى تفرجنا عالحاجات الجميلة اللى جبتها معاك أكيد جايب هدايا لماما واخواتك.. وأصحابك...

وحـــيــد: يعنى.. الهدايا برضه أشياء خاصه..

الـــرائـــد: (**يضحك**) إحنا عارفين اللى فى شنطتك كله يا وحيد.. ومفيش داعى تتعب نفسك وتفتحها.. إلا إذا كنت عايز تطلع هدية رباب وتقدمها لها... (**لرباب**) على فكرة.. وحيد جايب لك حتة قماش جميله قوى تنفع فستان زفاف...

وحـــيــد: ماتستعرضش عضلاتك على يا سيادة الرائد.. ماهيش تكنولوجيا ولا معجزه... شنطتى اتفتحت فى المطار وسهل قوى إنكم تعرفوا محتوياتها...

الـــرائـــد: وسهل قوى نعرف كل حاجه عايزينها يابشمهندس...

وحـــيــد: وقلتهالكم بلسانى أول ما طبيتوا والغريب انكم برضه مصرين تفتشوا وتستجوبوا وتعملوا الشوية بتوعكم..

الـــرائـــد: جميل.. انت اشجع من أخوك الكبير.. ماتلامضش علينا كده

وحـــيـــد: سعيد فقد شجاعته من زمان.. من يوم مامسكتوه فى أحداث يناير سبعه وسبعين واستضفتوه فى القلعه...

الـــرا ئـــد: لكن انت لسه شجاع.. وارجو إنك تفضل محتفظ بشجاعتك...

وحـــيـــد: مفيش داعى للأسلوب ده ياحضرة الرائد.. لو عندك اتهام محدد وجهولى...

الـــرائـــد: احنا ماعندناش اتهامات محدده يا سيد وحيد.. احنا بنحاول نعرف

وحـــيـــد: وايه اللى عايزين تعرفوه منى سعادتك؟..

الـــرائـــد: بتكرهنا ليه؟..

وحـــيـــد: انتم مين سعادتك؟..

الـــرائـــد: انت من ساعتها بتنادينى بضمير المخاطب الجمع.. يعنى انت اللى تجاوب عالسؤال..

وحـــيـــد: سؤال ايه سعادتك؟..

الـــرائـــد: بتكرهنا ليه؟.. وإيه حكاية سعادتك دى؟.. مش نوع من التريقه؟

وحـــيـــد: انا لاقدر اتريق عليكم.. ولا باكرهكم.. بس ماباحبكمش..

ربـــــاب: وحيد.. بلاش الكلام ده اعمل معروف.. ماتستفزهمش...

الـــرائـــد: شفت اختك قلبها واكلها وخايفه عليك ازاى؟.. بتحبك..

وحـــيـــد: ربوبه؟.. طبعا.. مش أختى؟..

الـــرائـــد: بس انت مابتحبهاش...

وحـــيـــد: (هازئًا) قديمه...

الـــرائـــد: فعلا قديمه.. من زمان.. عمرك ما حبيت حد يا وحيد... باباك بس يمكن؟.. وحتى باباك كان حبك له نوع من الأنانيه عشان كان بيفضلك على اخواتك...

وحـــيـــد: (غاضبا) بابا وماما واخواتى مالهمش صله بأى شىء عايز تعرفه

الـــرائـــد: بالعكس.. الصله قويه جدا وواضحه.. الأنانيه والعجز عن الحب.. صفات لابد من توفرها فى الارهابى المثالى...

وحـــيـــد: طب ايه رأيك بقى أن ماحدش بيحب اخواته وأسرته قدى؟..

رباب: **(تتحرك لتلتصق بأخيها وتتأبط ذراعه)** وحيد بيحبنا واحنا بنحبه

الرائد: تفتكرى؟ طيب اسأليه كده عمل إيه مع إبراهيم عبد الفتاح شريف من تسع شهور قبل ما يسافر مباشرة!...

(مؤثر موسيقى.. وحيد يجمد مكانه... رباب تنظر له باستطلاع تفلت ذراعها من ذراعه تبتعد عنه خطوه)..

رباب: (مردده فى اضطراب). .إبراهيم؟..

الرائد: ايوه.. زميلك فى مكتب البوسته.. اللى بيحبك وبتحبيه من سبع سنين.. ومش قادر يتقدم لك لأن ماعاهوش فلوس.. وكان الوحيد اللى يعرف حكايتكم.. اخوكى الحنون.. وحيد.

رباب: **(تستدير كاملا نحو وحيد)** بيقول ايه الظابط ده يا وحيد. .إيه الحكايه؟..

وحيد: ماقلش حاجه مانعرفهاش يا رباب.. بس اسمعى.. اوعى تصدقى اى حاجة يقولها..

الرائد: تقدرى تحلفى ابراهيم عشان يصارحك بالحقيقه يا آنسه رباب!

رباب: حقيقيه ايه؟ اتكلم اعمل معروف...

وحيد: ماتسمعيهوش يا رباب!..

رباب: لأ حاسمعه يا وحيد.. لازم اسمعه.. من يوم ما سافرت وانا حاسه إن إبراهيم متغير معايا وكل ماسأله يهرب منى.. ودايما يسألنى وحيد مابعتش جوابات.. وحيد ماتكلمش فى التليفون **(مستديره للرائد)**

ايه الحكايه يا حضرة الظابط؟..

الرائد: اقول لها ولا تقول لها انت ياباشمهندس؟..

وحيد: انتوا عايزين مننا ايه؟ بتحشروا صوابعكم فى بطوننا ليه؟ احنا بيت عادى.. وأسرة عاديه زى عشره مليون اسره فى مصر.. ماعملنالكش حاجه.. ما وقفناش فى سكتكم.. بتحكمونا وقاعدين متربعين على كل سنتى فى البلد.. مقلنالكمش قوموا.. يبقى ايه

لسه فى ايدينا وطمعانين فيه؟ خايفين مننا؟.. تبقى نكته لانكم انتوا اللى علمتونا الخوف..

الــرائــد: (بصرامه) الجعجعه والهتاف مش حايغيروا الحقيقه.. مش حايزوقوا الأنانيه والطمع ويخلوهم حب وشهامه وجدعنه.. ولو باقى عندك ذرة من رجوله.. واجه اختك.. اهه قدامك.. قول لها

وحـيـد: (بحركة هروب مبتعدا) مش حاقول لها حاجه قدامكم.. مش حاديكم اى حق فى اقتحام نفوسنا ومشاعرنا وأسرارنا بعد ماقتحمتوا جدران بيوتنا..

الــرائــد: يبقى أقولها أنا... (يتقدم نحو رباب) أخوكى المحب العطوف يا آنسه.

(تجرى رباب منه إلى وحيد)

ربـــاب: لأ.. قوللى انت يا وحيد.. اسمعها منك انت.. مهما كانت...

وحـيـد: مش قدامه يا رباب.. اقسم لك انى حاقول لك كل حاجه بينى وبينك.. أو بيننا احنا التلاته.. انا وانت وابراهيم.. أو حتى قدام ماما واخواتك لكن قدام دول لأ... ماتدهمش فرصه يذلونا اكثر من كده...

الــرائــد: (**يتقدم بينهما بفظاظه**) المسأله مافيهاش اختيار لك... يا تقول لها دلوقت حالا يا اما اقولها انا !..

(تستدير رباب ببطء لتواجه الرائد)

ربـــاب: مش عايزه اسمع! مش عايزه اعرف حاجه!..

الــرائــد: (**بلهجة آمره سلطويه**) حاتسمعى غصب عنك

ربـــاب: (**بحركة سريعه تضع اصبعى يديها فى أذنيها**) قول اللى انت عايزه

الــرائــد: (بخشونه) شيللى صوابعك من ودانك...

(تقف رباب جامده بتعبير من لا يسمع.. يسرع إليها وينزع يديها بالقوه) قلت حاتسمعى يعنى حاتسمعى

ربـــاب: أخ.. ايديه حاتتكسر..

(يسرع وحيد ليمسك بيدى الرائد محاولا تخليص رباب)..

وحــــيــــد: ابعد ايديك عنها.. أى قانون ده.. اى عرف يسمح لك تجبر اى انسان يسمع غصب عنه؟..

الـــرائـــد: **(وقد استشاط غضبا)** انت بتتجرأ وتلمسنى؟..

وحــيــــد: زى ما تجرأت ولمستها....

الـــرائـــد: كده؟.. انا المخطئ اللى اتعاملت معاكم بالذوق والإنسانيه **(صارخا ينادى)** عباس.. جعيصه.. اجمع هنا فورا...

(من كلا الحجرتين.. يندفع عباس وجعيصه وهما يؤديان التحيه فى حركه عسكريه صارمه)

الاثنان معا: تمام سعادتك يافندم!

الـــرائـــد: عباس يمسك الولد ده ويكتفه... وجعيصه بكتف البنت دى...

(يسرع عباس بتقييد حركة وحيد.. وجعيصه يلوى ذراعى رباب خلف ظهرها)

وحــــيــــد: مش من حق اى حد فيكم يلمسنا.. احنا مواطنين ولنا حقوقنا ولنا كرامتنا...

ربـــــاب: **(متألمه تصرخ)** آى... دراعاتى.. اعملوا معروف.. الحقنى يا ماما الحقنى يا آبيه....

(يندفع الى المسرح كلا من وداد تتبعها وفيه.. ثم هانى على كرسيه المتحرك.. وأخيرا من اتجاهين مختلفين يدخل سعيد ومنال)

وداد: **(تهرع نحو رباب)** مالك يا رباب؟.. فى ايه يا بنتى؟..

وفـــيـــه: دول مكتفينهم ياست هانم.. حاتعملوا فيهم ايه حرام عليكم...

هــــانى: ايه اللى بيحصل فى البيت الليله؟.. مالكم ومالنا؟..

ســعــيـــد: **(يتجه مباشرة نحو الرائد)** لسه ماخلصتوش مهمتكم المقدسه فى بيتنا؟.

الـــرائـــد: **(مبتعدا)** طول ما فيه مقاومه للتحقيق ورفض للتعاون.. المهمة مستمرة... ودلوقت... حاتعرفوا السبب...

(دقات عنيفه على الباب المشترك)

ص. مهيب: **(من الخارج)** افتحوا يا ولاد.. افتحى يا وداد هانم.. إيه الهيصه اللى عندكم دى.. طمنونى اعملوا معروف..

الـــرائـــد: شدى الترباس وافتحى له يابت.. خليه يشرف هو كمان.. **(تقف وفيه متردده)**

وفـــــيـــه: افتح له ياست هانم؟..

الـــرائـــد: **(غاضبا بلهجة آمرة)** انا اللى باصدر الأوامر هنا.. قلت لك افتحى تفتحى...

وداد: افتحى يا وفيه...

(تسرع وفيه وتزيح المزلاج.. تدور الاكره.. ويدخل مهيب مندفعا)

مـــهـــيب: فى ايه يا جماعه كفا الله الشر... **(يدير بصره.. يفاجأ.. يستمر مكانه)** الله؟.. مين دول؟.. **(يتقدم فى خطوات متئده ليتفحص المكان)** ضيوف؟.. لأ.. ضيوف ايه؟. دا واحد مكتف رباب.. والثانى.. و.. يا خبر؟.. حراميه؟..

هـــــانى: ياريت.. دول مباحث يا عمى.. بوليس...

الـــرائـــد: **(يتقدم من مهيب)** اهلا بالزعيم...

مـــهـــيب: **(يتطلع إليه متفحصا)** زعيم؟.. زعيم ايه؟.. انت حضرتك رتبتك ايه؟

الـــرائـــد: رائد....

مـــهـــيب: صاغ يعنى؟.. ومش لابس اليونيفورم ليه يا حضرة الصاغ؟..

هـــــانى: عشان مباحث ياعمى...

مـــهـــيب: آه.. مباحث.. والمباحث هنا ليه ياولاد؟..

الـــرائـــد: عشان خاطرك انت بالذات يا سيد مهيب...

مـــهـــيب: الله.. دانتوا عارفين اسمى..

(من الشرفه يتقدم متكلما كأنه يؤدى قطعة محفوظات)

الـنـقـيب: مهيب عثمان سيف اليزل.. خمسة وستين سنه.. بالمعاش.. اعزب وليس له أولاد.. عضو قديم فى جمعية اليد السوداء الإرهابيه فى الاربعينيات.. وعضو مؤسس فى حركة "حادشدش".. الحركة الديمقراطيه الشعبية الدوليه الشيوعيه..

مهيب: **(بابتهاج من يستجع ذكريات عزيزه)** ياه.. انتوا لسه فاكرين؟.. الايد السوده وحادشدش؟. كانت ايام.. ياما اصطدنا عساكر انجليز فى الايد السوده.. وياما هربنا م البوليس والقلم السياسى.. فاكر مرة استخبينا عند عزيز فهمى الله يرحمه.. وخدنا فى السر قابلنا الدكتور ماهر.. والدكتور النقراشى.. وقعدنا معاهم سبع ساعات.. وفجأه طب علينا الباشا... **(يضحك بسرور)** آى والله.. بس أنا ندمت قوى اللى ماسمعتش كلام عزيز فهمى والدكتور مندور.. كانوا عايزينى ابقى معاهم فى الطليعه الوفديه.. أيامها كانوا الجماعه بتوع حادشدش بيزنوا على دماغى.. رحت معاهم.. وياريتنى مارحت.. مافاتش اسبوع.. **(متجها للنقيب)** إنت اللى مسكتنى فى عزبة النخل

النقيب: **(ناظرا للرائد الذى يبتسم)** انا؟.. دانا عمرى يادوب خمسة وعشرين سنه..

الرائد: **(يغمز للنقيب)** لأ مظبوط انت.. انت يا أخى..

النقيب: آه.. أنا.. معلهش.. ذاكرتى بقت ضعيفه..

مهيب: **(يواجههما)** وديتونى الواحات.. وهناك اتخانقت مع بتوع حادشدش.. وقدمت استقالتى وأنا فى ماقوسه.. وخرجت عشان ادور عالجماعه بتوع الطليعه وادخل حزب الوفد.. مالقتش.. كنتم انتم جيتم.

الرائد: احنا؟.. جينا منين؟..

مهيب: من هناك.. من البتاعه دى.. بتقولوا عليها ايه؟.. ايه يا مهيب؟ ايه يا مهيب.. آه.. المعسكرات. مش طلعتوا منها وحاوطوا قصر عابدين ومشيتوا الملك؟.. هو كان فى عابدين ولا المنتزه؟.

هانى: دول مش جيش يا عمى.. دول بوليس..

مهيب: كلهم عساكر.. كلهم حاطين نسور ودبابير..

وحيد: اول مره يقول حاجه صح.. خف ذراعك يا حضرة الصول.. أنا مش حاطير..

مهيب: ماتسيبه يابنى.. وانت يا فحل ياللى هناك.. البنت زى العصفوره اللى بتفرفر فى ايدك.. خلى عندك نخوه ومروه وابعد عنها.. (**يدور ليواجه الرائد**) ماتقول لهم يا حضرة الصاغ...

الرائد: حلو أسلوب الاستهبال ده يا راجل يا عجوز.. بس معلهش.. دورك جاى (**يتحرك للوسط**) حاتتكلم يا وحيد.. ولا اتكلم أنا؟

وحيد: (**منفجرا**) حاتكلم.. بس سيبوها..

رباب: ماتقولش حاجة يا وحيد..

الرائد: سكتها يا جعيصه.. (**جعيصه يضغط على ذراعى رباب فتطلق صرخه مدويه**)

وحيد: (**ينتزع نفسه من عباس**) سيبنى.. حاقول كل اللى الوحوش دول عايزين يسمعوه.. (**يحاول عباس الامساك به**)..

الرائد: سيبه ياعباس.. (**يسرع وحيد ليقف أمام رباب**)..

وحيد: سامحينى يارباب.. انا استندلت معاكى ومع ابرهيم.. خدت منه الفلوس اللى محوشها عشان تتجوزوا.. كان متجمع معاه تلات تلاف جنيه.. بعد ماباع نص البيت اللى سابتهوله أمه فى الحسينيه.. نصبت عليه.. ايوه.. نصبت.. قلت له انى حابعت له عربيه يشغلها تاكسى ويزود دخله أو يبيعها بمبلغ كويس ممكن يجوزكم ويستركم.. كنت محتاج اقطع التذكره عشان اسافر وادفع لسمسار العقود اللى جاب لى عقد العمل والتأشيرة.. لفيت على كل الأبواب.. وعملت كل المحاولات.. وأخيرا مالقيتش غير فلوس إبراهيم.. ادانى.. ووصيته مايقولكيش.. ونفذ الاتفاق رغم غيابى عليه ورغم انى ماطمنتوش بجواب فيه كلمه واحده... إبراهيم راجل يا رباب يستاهل... جوهره زيك..

رباب: (**ودموعها تنهمر**).. اخص عليك يا وحيد.. داحنا بقى لنا سنين بنحط القرش على القرش.. هو من ناحيه وانا من ناحيه.. كان بيستخسر فى نفسه جزمه جديده.. وكنت باقلب فساتينى.. كنا بنوفر ثمن الفسحه ومانقابلش بعض عشان مانصرفش...

الـــرائـــد: (**يشير بجعيصه فيتركها**).. (**تتحسس ذراعيها وهى تبكى**)... نداله..

وحـــيـــد: ماتعيطيش ياارباب.. أنا حاصلح غلطتى.. أنا جايب معايا فلوس.. أنا مارجعتش فاشل خايب زى سعيد مابيقول.. أهه.. (**يجرى الى حقيبة سفره ويبدأ فى فتحها**).. أنا جايب لك فلوس.. وجايب للبيت كله هدايا.. (**يفتح الحقيبه.. يخرج منها قطع قماش وهدايا مختلفه**) ده فستان لماما ومعاه توربون لاميه.. ودى نضاره بيرسول اخر موديل لك يا سعيد.. وده الدانتيل جيبير بتاعك يا رباب عشان فستان زفافك ودول لك يا هانى.. كاسيت صغير م اللى كنت عايزه ومجموعه كامله لشرايط فيروز.. ودول بلوزتين لك يا وفيه...

الـنـقـيـب: (**الذى انحنى وأخرج من الحقيبه مدفع رشاش "لعبه"**) وده لمين يا استاذ وحيد؟..

وحـــيـــد: دا.. دا لعبه.. بتنور وتطلع صوت رصاص وبس.. عجبنى اشتريته.. اصل طول عمرى باحب لعب الأطفال..

مـهـيـب: وانا يا وحيد؟..

وحـــيـــد: انت؟.. انت ايه يا أستاذ مهيب؟..

مـهـيـب: مافتكرتش الدوا اللى وصيتك عليه؟..

وحـــيـــد: (**مشيحا عنه**) آسف.. نسيت. حابقى ادور لك عليه هنا..

(**بينما يستمر مهيب كاسف البال**) وفلوسك يا رباب هنا فى جيبى.. بس معلهش حاديهالك بترافل شيك.. (**يخرج من جيبه مجموعه شيكات سياحيه**)..

(**يتقدم بها إلى رباب**).. خدى .. شيكين كل واحد بخمسميت دولار.. حايطلعوا أكتر من تلات تلاف جنيه..

ربـــاب: (**مشيحه عنه**).. انت ماخدتهمش منى.. رجعهم لابراهيم...

وحـــيـــد: اوكى.. مفيش مشكله (**يعيد الشيكات لجيبه فى اللحظه التى يسرع فيها الرائد بامساك يده بقوه**)..

الـــرائـــد: منين دا كله يا وحيد..

وحـــيـــد: منين إيه؟.. من شغلى طبعا.. أنا مهندس وكنت باشتغل فى أكبر شركة مقاولات هناك..

الـــرائـــد: لمدة تسع شهور بس.. (**ينتزع الشيكات من يده**) والشيكات السياحيه دى قيمتها أكثر من أربعين ألف جنيه..

ســعــيــد: اربعين ألف جنيه؟.. وجاى عايز تطلعنا م الشقة؟.. وعايز تطرد عمك مهيب من اودته؟.. لأ.. وبتضحك علينا بقصاقيص ونضارات.. وشرايط كاسيت.. انت ايه يا أخى؟

وداد: مش وقته يا سعيد.. بعدين نبقى نتكلم فى اللى يخصنا وننشر غسلينا فى وسطينا..

وحـــيـــد: هو لسه فاضل حاجه ماتنشرش يا أمى؟..

وداد: انت كمان تسكت خالص وكفايه اللى سمعناه منك؟..

الـــرائـــد: (**متدخلا**) لأ.. مش كفايه يا هانم.. لازم نعرف أصل الفلوس اللى راجع بيها وحيد باشا.. (**لوحيد**) منين الفلوس دى كلها يا سيد وحيد؟..

وحـــيـــد: من شغلى.. ومالكش عندى كلمة واحدة تانيه.. ومستعد اروح معاك الاداره.. وتعلقنى وتضربنى وتطفى سجايرك فى جسمى.. لكن مش حاتلاقى غير الكلمه دى..

الـنـقـيـب: بأقول جعيصه ياخده يدى له دش فى الحمام.. (**يلقى بلعبة المدفع على الأرض**)..

وحـــيـــد: ماعنديش مانع.. (**يتحرك نحو جعيصه**) تعالى يا سيد جعيصه.. انا جاى معاك..

(**جعيصه يتأبط ذراعه ويبدأ فى جره للحمام**)

الـــرائـــد: عندك انت وهو..

(**يتركه جعيصه ويستدير وحيد للرائد**)

وحـــيـــد: ايه يا سيادة الرائد؟.. مش عايز تكمل التحقيق؟..

الـــرائـــد: ماتستعجلش على رزقك يا رامبو.. إحنا مش عايزين نعرف الفلوس

دى منين.. لأننا عارفين.. (**ملوحا بالشيكات السياحيه**) معلوماتنا بتأكد أن الفلوس دى مدينها لك الجماعه بتوع المنظمه الارهابيه عشان تصرف منها على بقية أفراد الشبكه هنا.. لكن اللى حانعرفه منك وحاناخدك الإدارة عشان نسألك فيه..الأسماء والعناوين.. بره.. وهنا..

وحيد: (**يرمقه بتحدى**) انت مصدق اللى بتقوله بذمتك؟..

منال: أنا هلكت يا سعيد.. عايزه انام..

سعيد: (**بجفاء**) روحى نامى فى اى حته تعجبك..

منال: وانت.. مش جاى معايا؟..

سعيد: بعدين.. أما ضيوفنا يعفوا عنا ويسيبونا..

الرائد: (**ينظر فى ساعة يده**) خلاص.. قربنا.. دلوقت انا مش لازمنى الا وداد هانم والأخ هانى والراجل العجوز والانسه وفيه.. الباقى كله يتفضل. .. ياللا يا عباس.. ياللا يا جعيصه.. وصلوهم

(**يتحرك سعيد ورباب ووحيد ومنال وخلفهم عباس وجعيصه ويخرجون جميعا**)

النقيب: (**يتقدم بسرعه نحو وداد**) انت اتجوزتى سنة كام يا مدام

الرائد: (**مقاطعا**) معلهش يا أيمن.. المجموعة دى مش محتاجاك..

النقيب: امر سعادتك.. (**يتحرك خارجا الى الشرفه**)..

وداد: (**تتقدم نحو الرائد**) عايز منى ايه يا بنى؟..

الرائد: الحقيقه يا أمى..

وداد: اى حقيقه؟..

الرائد: (مشيرا لمهيب) حقيقة الشبكه اللى بيديرها الراجل ده واللى جندوا اولادك كلهم فيها..

وداد: (لمهيب) انت كنت عامل شبكه ارهابيه ورطت ولادى فيها يا مهيب؟

مهيب: زمان.. أيام جمعيه الإيد السودا كان عبد الفتاح عنايت واخوه..

الرائد: (**مقاطعا فى غضب**) سيبك م الاسطوانه دى بقى..

وداد: اسطوانه ايه يابنى؟.. انت تعرف الراجل ده كويس؟..

الـــرائـــد: قلنا تاريخه قدامك وهو اعترف...

وداد: تبقى ماتعرفهوش.. الورق اللى عندكم مابيعرفكش البنى آدمين... عشان تعرف بنى آدم لازم تعاشره.. لازم تعيش معاه سنين وسنين وأنا اعرف مهيب.. اعرفه كويس.. مهيب طلق السياسة من سنة اتنين وخمسين.. قبلها كان هو والمرحوم جوزى يوسف زغلول بيشتغلوا سياسة.. وبيحاربوا الانجليز.... وبيخشوا السجون... لكن بعدها اتغيروا.. مابقوش هم بتوع زمان..

مـــهـــيب: **(فى صحوة كاملة يتجه الى الرائد)**.. سبناهالكم يا حضرة الصاغ.. فضينالكم أرض الملعب.. وقعدنا فى مدرجات الدرجه التالته.. وقلنا كفايه علينا الفرجه وآدى احنا نشجع.. نهتف ونسقف ونغنى..
هتفنالكم وغنينا لما حسنا اتنبح.. وسقفنا لما كفوفنا ورمت.. لكن يا خساره.. الماتش كان وحش.. ماسخ.. مالوش طعم.. والنتيجه كانت خيبه من وسع..

الـــرائـــد: شفتى يا هانم؟.. مشاعر معاديه صريحه..

وداد: له حق ياخويا.. هو انتوا عملتوا فيه شويه؟..

هـــــانى: (يسرع بكرسيه) انتوا دمرتوا حياته وحولتوه لحطام بنى آدم...

الـــرائـــد: **(لأول مرة فى موقف دفاع)** احنا؟.. ازاى؟.. دى أول مره اشوفه

هـــــانى: احكى له ياعمى...

وداد: ماتقلبش عالراجل مواجعه يا هانى... دول لا حايفهموا ولا يحسوا..

مـــهـــيب: كان يوم فرحى يا حضرة الصاغ.. فاكره؟.. كنت برضه ايامها صاغ.. ودخلت علينا. وانا وبهيه قاعدين فى الكوشه..
(تطفأ جميع الأنوار ماعدا بقعه على مهيب وتتابع حركته على المسرح)
كان معاك عساكر كتير.. أول ماشفتكم فهمت.. ضحكت.. قلت لك. اشرب الشربات انت وزمايلك يا حضرة الصاغ.. آنسونا وشرفونا

لغاية ما تنتهى الزفه وانا بالراحه حاجى معاكم.. يادوب بس اقعد خمس دقايق مع بهيه وافهمها.. شديتنى من ياقة الجاكته وقومتنى م الكوشه وحدفتنى على عساكرك يجرجرونى.. بهيه اتنفضت. صرخت.. مسكت فيك وهى بتترجاك وتعيط. اعملوا معروف سيبوا مهيب.. زقيتها وقعتها.. زحفت وراك واتشعبطت فى رجلك. ابوس رجلك سيبولى عريسى.. ضربتها ببوز جزمتك الميرى فى صدرها.. جت فى قلبها...

(يصمت مهيب.. تعود الإضاءه كما كانت.. وداد ووفيه وهانى يبكون بلاصوت)

الرائد: ماكنتش أنا..

مهيب: **(يقترب منه)** كان مين؟.. زميلك؟ رئيسك.. أى واحد منكم؟.. الاسم مش حايغير حاجه..

الرائد: **(متحولا للهجوم)** دا معناه إن لك تار عندنا؟.. يعنى حقدك علينا متأصل جواك.. مفيش مبرر أقوى من كده عشان تتآمر ضدنا.

وداد: **(متجه لمهيب)** شفت يا مهيب أهو استغل كلامك ضدك... عشان كده ماكنتش عايزاك تقول حاجه..

مهيب: **(يربت على يدها)** ماتقلقيش على وداد هانم...

وداد: **(تبادله التربيت على يده)** امال اقلق على مين يا مهيب؟..

مهيب: انا فداكى وفدا اولاد يوسف كلهم.. وياريت اخوانا البعدا يوافقوا ياخدونى ويحلوا عنكم.. انا مستعد اعترف لهم بانى زعيم الشبكه.. وشيخ المنسر وكل اللى عايزينه بس يمشوا ويسيبوكم...

وداد: لا يا مهيب.. كفايه اللى عملته عشانا طول السنين اللى فاتت.. كفايه عمرك اللى وقفته علينا... واحلى سنينك اللى ضيعتها قاعد جنب بابنا تراعينا وتونسنا وتقف معانا فى كل أزمه

الرائد: يا حبايبى.. مشهد عاطفى مؤثر.. يا ترى وحيد لو شافه حايقول لكم إيه؟..

وداد: واشمعنى وحيد؟.. ما هو ابنى هانى معانا.. وانت.. ووفيه.. ثم احنا بنعمل ايه؟..

مهيب: اللى بيننا شيء أطهر وأعظم من إنكم تفهموه يا حضرة الصاغ..

الرائد: ويا ترى وحيد بالذات يقدر يفهمه؟..

هانى: **(مستفزا يكاد يبكى)** انت إيه؟.. من أى صنف م البشر؟.. عايز توصل لإيه وتوصلنا إحنا لإيه؟..

الرائد: **(مناديا)** جعيصه.. إبعت وحيد..

وداد: مش ممكن يكون غرضكم زى ماقلتم.. وأكيد مانتوش بوليس ولا مباحث واللى يدور يلاقيكم عصابة متشردين م اللى بياخدوا المخدرات والبودره.. والهباب الأزرق اللى بنسمع عنه..

الرائد: بطلى هلفطه يا ست انتى.. الأمن مش سين وجيم ولا تفتيش بيوت.. الأمن الحقيقى تفتيش النفوس والضماير والمشاعر اللى تحت الجلد.. هو ده الضمان الوحيد.. (يدخل وحيد.. ينظر لهم باستطلاع) تعالى يا أستاذ.. سؤال واحد تجاوبنا عليه وتتفضل ترجع زى ما كنت..

وحيد: اسأل..

الرائد: انت بتكره عمك مهيب ليه؟..

وحيد: **(وقد فوجئ بالسؤال)** أ.. انا؟.. مين اللى قال إنى باكرهه؟.

الرائد: ايوه بتكرهه.. وتتصور العمى الحيثى ولا تتصوروش؟..

وحيد: **(يحاول التماسك)** والله دا رأيك.. بس أنا فعلا مابكرهوش..

الرائد: اتخانقت كام مرة مع والدتك بسبب تدخله فى شئونكم؟..

وحيد: ما.. ماتخانقتش..

الرائد: لأ.. اتخانقت أكتر من سبع مرات وسبت البيت ورحت تنام فى بيت أصحابك بسبب الختاقات دى...

وحيد: **(مضطربا)** الخلافات العائليه شيء وارد فى كل البيوت... وال

الرائد: **(مقاطعا بلهجة تحقيق هجوميه)** واخر مرة اتخانقتوا بسببه.. من عشر

سنين وانت فى الثانويه العامه لما عرفت إنه اتقدم لها وعايز يتجوزها..

(بينما يستمر وحيد مكانه.. يتحول الرائد إلى وداد)

كانت المره رقم كام يا هانم اللى طلب فيها مهيب يتجوزك؟..

مهيب: ماترديش عالكلام ده يا وداد هانم...

وداد: **(بهدوء)** ليه يا مهيب؟.. مفيش حاجه نخاف منها ونخبيها... **(للرائد)** اتقدم لى الأستاذ مهيب اربع مرات يا بنى... **(تتقدم ناظرة لوحيد ثم لهانى.. ثم لوفيه)**.. كان رأيه دايما إن وجوده وسطنا بشكل شرعى حايحمينا اكتر.. ويدى له فرصه يساعدنا اكتر.. خصوصا لما لاحظ إن وحيد اللى كان مرتبط بباباه قوى.. متضايق من دخوله وخروجه....

وحيد: **(بانفجاره مكبوته)** كان مزودها..

هانى: **(محذرا)** كفايه يا وحيد.. خدى بالك يا ماما.. دول بيستدرجونا

وفيه: إحنا مانردش عليهم خالص.. ادخلى نامى ياست هانم.. وانت يا عم مهيب ارجع اودتك.والباقين مش حايقولوا حاجه.. مش حايتكلموا

الرائد: وفيه.. نطقتى اخيرا وف وقتك بالثانيه.. مانت الكارت الكسبان اللى فتح بيه الأستاذ مهيب قلب الأرمله الحزينه..

وفيه: هو ايه دا أصله.. كارت ايه وارملة ايه؟..

وداد: **(بإحساس عارم بالخطر)** انا بامنعك تتكلم كلمة زياده...

الرائد: تمنعينى ازاى يا هانم؟... ماتندهى لعباس وجعيصه يكتفونى؟..

وحيد: التلميحات دى كلها على إيه يا حضرة الرائد؟..

الرائد: حاعمل معاك صفقه.. تقوللى.. وأقول لك..

وحيد: أقول لك إيه؟..

الرائد: تقوللى عاللى شفته بين الهانم والدتك والأستاذ مهيب.. وخلاك تاخد موقف منه؟..

وحيد: **(منتفضا فى توتر)** انت وغد..

الــرائـــد: ماشى.. وغد.. ووضيع كمان... أنا عازرك.. (**يخرج من جيبه مظروف بريدى عادى**) أى شاب لسه فى سن المراهق يشوف أمه فى أحضان راجل غير أبوه...

وحــيــد: (**فى هستريا**) اخرس.. (**يمسك به**) ولا كلمه تانيه.. انتم مش آدميين.. انتوا ضباع بتفتيش فى الجبانات.. خنازير دافسه دياما بوزها فى الزباله....

الــرائـــد: (**دون ان يشغل نفسه بالتخلص منه**) جواب بخط ايدك لوالدتك كتبتهولها لما سبت البيت غضبان ورحت سمنود.. بتحكى لها فيه عاللى شفته.. وبتقول لها باللفظ.. ازاى تسمحى للحيوان ده يلمسك

(**ينهار وحيد على ركبتيه**)

وحــيــد: (**مغطيا وجهه بكفيه**) اسكت.. اسكت..

الــرائـــد: (**ملوحا بالمظروف لوداد التى تسمرت مبهوته**) ما وصلكيش الجواب ده يا هانم.. لأنه مابعتهوش.. لقيناه فى شنطته النهارده وهو بيتفتش فى المطار..

(**تتقدم وداد من ابنها الراكع.. تطفأ الإضاءه وتظل عليهما فقط**)

وداد: انت فاهم غلط يا وحيد..

وحــيــد: ماتتكلميش.. ماتقوليش حاجه.. ماتكدبيش.. خلى شوية الاحترام اللى فاضلين لك جوايا زى ماهم..

وداد: (**تركع بجواره**) أنا مش حاكدب يابنى.. أنا حافهمك.. اليوم ده أنا فاكراه كويس.. كانت ساعة عصريه.. وكنت باروق الدولاب فى ضرفة باباك شفت أوراق وصور مافهمتهاش.. قلت يمكن مهيب يعرف عنها حاجه.. ناديت له.. وريتهاله.. فاجأنى مفاجأه زلزلت كيانى كله.. مادريتش بنفسى.. سقطت من طولى.. اتلقانى بين دراعاته.

(**يدخل لها الرائد**)

الــرائـــد: المفاجأه كانت اكتشاف.. السيد الوالد المرحوم يوسف زغلول كان متجوز ست تانيه ومخلف منها بنت...

(**يضاء المسرح**) الأم ماتت بعد خمس سنين.. جابها لمراته الأولانيه.. وقال لها دى بنت ابن عمى.. البنت دى كانت وفيه (**يتحرك إلى حيث وقفت وفيه ذاهلة**) ابوكى وافق تعيشى شغاله.. لولاده ومراته.. ومات وسره فى صدره ومايعرفهوش غير صديق عمره.. الأستاذ مهيب.. اللى استخدمه كارت يكره بيه الست وداد فى المرحوم ويخليها تتخلى عن تعبدها فى محراب ذاكراه.. وفى الوقت المناسب طلع الكارت.. عرفت وداد هانم الحقيقه.. ومع ذلك سابتك على عماكى.. تفضلى شغاله تخدميها وتخدمى أولادها.. وعشان تنفس عن غيرتها وحقدها عليكى قبلت الواد الخضرى اللى اتقدم لك وجوزتهولك وهى عارفه انه منحرف وبيتاجر فى المخدرات.. ولما دخل السجن واتطلقتى منه كانت عايزه تكررها وتجوزك للقهوجى...

وفيه: (**تتقدم كالمنوومه.. نحو وداد التى انهارت بجوار وحيد**).. اللى بيقوله الراجل ده صح يا ست هانم؟..

وداد: (**منفجرة فى هستريا وهى تبكى**) ايوه صح.. حايغير إيه؟..

وفيه: يعنى أنا.. بنتكم؟..

هانى: (**الذى يسرع بكرسيه نحوها والدموع تسيل من عينيه وصوته يرتجف**) انت بنتنا واختنا يا وفيه.. زى ما كنتى.. وزى ما حاتفضلى.. قومى ياماما.. ماتخلوش لعبتهم تنجح.. إحنا زى ماحنا.. ماجرلناش حاجه.. (**يحرك كرسيه إلى الرائد**).. وانتوا خطتكم فشلت.. مش حاتضربونا ببعض وتذلونا وتتفرجوا علينا.. إحنا أقوى منكم.. سامعين؟.. إحنا أقوى..

(يدخل النقيب.. الرائد يضحك ساخرا)

الرائد: سامع يا أيمن؟.. الكسيح ده أقوى مننا..

النقيب: ومين قال إن الارهابى اللى حايهاجم الموكب بكره متنكر فى شخصية شاب مشلول بيتحرك على كرسى طبى!..

(الجميع يعتدلون فى حركة قلق)

مهيب: **(محذرا بصوت عال)** خدوا بالكم ياولاد.. الخيه بتتحفر !

وفيه: **(وهى تلتصق بكرسى هانى وتحيطه بذراعها)**.. ماتخافش يا حبيبى

وداد: اوعوا حد فيكم يقرب له.. **(تجرى لتمسك بالكرسى من الجهه الأخرى ليصبح بينها وبينه وفيه)**

هانى: ايه يا ماما؟.. إيه يا وفيه؟ مخضوضين كده ليه؟.. ماحدش حايعمل لى حاجه.. لأن الكلام ده غلط.. معلومه متلفقه.. وحالتى أكبر دليل.

النقيب: **(يتقدم بلهجه آمره)** قوم من عالكرسى..

الرائد: **(يشعل سيجاره)** بالراحه وبدون مقاومه حاتقوم وتمشى على رجليك

هانى: **(بابتسامه مرتجفه..)** ياريت.. نفسى!..

النقيب: مش عايزين استهبال.. قوم فز !...

وداد: حرام عليك !

وفيه: دا بقاله كده عشرين سنه...

النقيب: بس حايقوم..

(يستدير الرائد نحوهم.. يشير فيتنحى النقيب..)

الرائد: بالراحه.. قوم يا حبيبى.. قوم يا شاطر.. ابعدى يا هانم.. سيبيه يا وفيه انتوا مش عايزين تشوفوه واقف على رجليه؟.. هى دى المفاجأه اللى محضرهالكم..

(بينما تبتعد كلا من وداد ووفيه) مش كده يا هانى؟..

هانى: انت.. انت بتقول ايه..

الرائد: باقول حاتقوم على رجليك !..

هانى: ما.. ماقدرش.. ماعرفش !

الرائد: كفايه تمثيل بقى.. **(يفاجئ هانى بإمساكه من خناقه ويرفعه من على الكرسى بقوه.. هانى تتخاذل ارجله.. ولكن الرائدة يسنده)** **(بلهجه آمره)**.. امشى...

هانى: مش قادر....

الـــرائـــد: **(يرفس الكرسى برجليه يبعده.. ويخرج الطبنجه)** حاسيبك.. تقف على رجليك وتمشى.. لكن ورحمة أمى.. لو وقعت نفسك وفضلت تمثل عليا لأكون ضاربك بالطبنجه..

(الرائد يترك هانى.. الذى يتأرجح.. ثم يحاول نقل خطواته... قدمه تزحف لمسافه قصيره ولكنه يسقط)

هــــانى: **(وهو يغص بالبكاء)** وحوش.. سفله..

مــهــيب: **(مهيب يخرج من جيب الروب مسدسا ويشهره)** أنا.. أنا الارهابى اللى بتدوروا عليه.. أنا اللى دبرت المؤامره.. أنا اللى حانفذ الخطه.. وأولها اللحظه دى..

(يطلق رصاصه.. الجميع يتجمدون فى أماكنهم)..

ستـــار

الفصل الثالث

هنى: ما أقدرش أسكت.. سكت كثير طول السنين اللى فاتت.. رغم كل اللى شفته واكتشفته عايز البيت يفضل زى ما هو.. لكن خلاص.. من دلوقت مفيش حاجة غلط حاشوفها وأسكت..

الفصل الثالث

(قبل رفع الستار: مع البلاك أوت تسمع اوفرتيرة الفصل.. دقات موقعة بمصاحبة تيمة بيانو.. يعطيان مزيدا من الحزن والتوتر..)

ترفع الستار عن نفس المنظر: إضاءة الشروق من خلال الشرفة.. عند المقدمة يقف مهيب مكبل اليدين بالقيد الحديدى (الكلابشات).. هانى على بعد خطوات على كرسيه المتحرك وقد مال رأسه على كتفه.. فى الخلفية تشكيل حركى للباقين.. الأم تجلس منكسة الرأس.. وفيه واقفة بجوارها وقد أعطتها ظهرها.. رباب مكومة على الأريكة وقد دفنت وجهها بين ركبتيها.. سعيد خلف كرسى الأم مستندا بكفيه على مسند الكرسى... فى الطرف الآخر وحيد مرتكز بمرفقه على البوفيه... عند الباب يقف كل من عباس وجعيصة وبيد كلا منهما طبنجة مصددة إلى أفراد الأسرة... فى الشرفة يقف الرائد والنقيب.. وكلا منهما يتحدث فى التوكى الخاص به.. أصوات نداءات متقاطعة فى اللاسلكى

النقيب: تمت اليسطرة على الموقف... حول....

صوت: مطلوب تقرير كل نص ساعة حتى يصل الموكب.. .انتهى..

الرائد: صقر ينادى مركز العمليات... هل تسمعنى.. حول....

صوت آخر: مركز العمليات ينادى صقر... نسمعك.. حول...

الرائد: اطلب تقرير عن خط سير الحملة.. حول...

الصوت: عملية التمشيط مستمرة وسنوافيك بالنتيجة فى حينه.. انتهى

(يغلق كل منهما جهازه)

النقيب: تفتكر الراجل العجوز كفاية؟..

الرائد: حانشوف.. ممكن ناخد وحيد معاه لو احتاجناه...

(تطفأ الشرفة.. وتضاء المقدمة)

هانى: تحتجب الشمس وراء التل....

تخرج من قلب الليل عليله...

تسقط فى ادغال الظل...

لا شمس هناك. .لا يوجد شىء خلف التل

لم أعرف غير طريق الأمس...

لم أشهد يوما لون نهار...

لم يدفىء حجرى نور الشمس

مهيب: قول يا هانى... ماتبطلش قواله... ماتسكتش.. طول ما الشعر بيطلع على لسانك حايفضل فيه أمل

هانى: أمل فى ايه يا عمى؟..... الحديد فى ايديك..... والحجر على لساننا...

مهيب: الا اللسان يا بنى اللسان عمر ما حد يقدر يحبسه ولا يقيده بكلابش.. ولا يربطه بحجر... عشان كده باقول لك ماتسكتش.... قول.. غنى... اشعر

هانى: ودول لسه فوق روسنا؟

(مشيرا برأسه فى اتجاه الشرفه)..

مهيب: دول؟.. دول مش بالقوة اللى احنا متخيلنها يا هانى.. دول خيالات مآته عملناها بإدينا عشان تخوف الطيور اللى بتخطف رزقنا..... بعدنا الطيور ووقعنا احنا فى أسر خوفنا.. خوفنا كبر الأشباح... خللاها اصنام محطوطه جوانا ومالكانا... **(يستدير ليواجه الباقين)** تعرفوا؟.. انا اما ضغطت على زناد المسدس ماكنتش باوجا الرصاص لحد فيهم.. كنت بانشن على خوفى منهم.. وظبطت النشان كويس.... وقتلته....

وحـــيـــد: تخاريف عجز... رصاصتك ماغيرتش حاجة... بالعكس... عقدت الموقف أكثر... أكدت شبهاتهم واداتهم فرصة يعملوا قضية.

ســعـيـــد: الحقيقة انت اتسرعت عمى....

وداد: ابدا... (**تنهض منتصبة**) مهيب ما تسرعش.. مهيب ماطاقش يشوفهم بيذلوا هانى ويجرجروه عالأرض... ودى لحظة ما بتتحسبش بالمسطرة... لحظة بيطلع فيها اللى جوه البنى آدم.....

وحـــيـــد: (**بانفعال عصبى**) ماتدافعيش عنه...

وداد: (**تتقدم نحوه لتواجهه**) أكبر بقى.. حاتفضل لامتى العيل الصغير اللى مش عايز حد يشاركه فى لعبة.. ايوه..... انا وباباك واخواتك كنا بالنسبة لك لعب تلعب بيها لوحدك وتغضب لو حد قرب منها.....

وحـــيـــد: كلام.... مجرد كلام بتبررى بيه الحقيقة اللى اكتشفناها كلنا الليلة

وداد: اتكلم عن نفسك بس.... ماحدش مصدق أوهامك غيرك.. حتى انت فى قرارة نفسك مش مصدقها بس واخدها حجة تضغط بيها على مشاعر أمك...

عايز تخلق جواها عقدة ذنب عشان تفضل ضعيفة قدامك.. لكن لأ مش حاديك فرصة تلعب اللعبة دى معايا ولا مع اخواتك.. أنت راجع بفلوس كتير... الله أعلم منين....... من الناس بتوع الارهاب زى ماقالوا.... ولا من الجن الأحمر.... مش حاسألك ولا عايزة اعرف...... المهم إن الفلوس دى ممكن تجيب لك شقة تقعد فيها....

وحـــيـــد: (**يحملق فيها مصدوما**)... بـــ...... بتطردينى يا ماما؟.....

وداد: (**مشيحة عنه**) الشقة ماعادتش فيها مكان......

مـهـــيـب: ادى له الاوده ياوداد هانم..... ما عادتش لازمانى.....

(**يرفع يديه بالقيد**) انا رايح معاهم... ومافتكرش حارجع تانى.....

ســعـيـــد: (**يتقدم**) لا يا عمى مهيب.... اودتك حاتفضل اودتك... غبت عنها بدل اليوم سنة... حاتفضل مقفولة على عفشك وكتبك وهدومك... وما حدش حايبقى له حق يدخلها إلا هانى بس....

وحـــيـــد: **(بلهجة ساخرة غاضبة)** فرصة يا كبيرنا تدينى شلوت وتقلشنى....

ســعــيــد: اظن مالكش عين تقول كلمة واحدة بعد اللى عملته مع اختك...

وحـــيـــد: وانت اللى عينك جامدة ومش مكسورة.. وحاتكمل جوازك وتستأنف ليلة زفافك عادى كأن اللى حصل الليلة ماحصلش... وكأن منال هانم.....

ســعــيــد: **(غاضبا)** اخرس.... لو لسانك زلف بكلمة واحدة زيادة أنا مش حاعمل اعتبار لأى علاقة أسرية وحاشيلك وارميك من الفراندة دى

وداد: بس يا سعيد... المناقشة دى مالهاش لزوم... انتهينا خلاص.. وحيد حايشوف له مطرح تانى. وهانى حايقعد فى اودة مهيب.... وانا ورباب فى اودتنا.. لغاية انت كمان ماربنا يسهلها لك وتشوف لك انت ومراتك

ســعـــد: **(ذاهلا)** واتفاقنا يا ماما؟... وموضوع سمنود؟...

وداد: كان يا حبيبى.. قبل ما نعرف الخير اللى حاتغرق فيه بعد جوازتك الترقية... والمنصب الجديد بتاع الحوافز والبدلات ولجان ايه وايه

وحـــيـــد: **(مهللافى تشفى)** هايل... كده قسمة الحق.... وتفضل الشقة لربوبة تتجوز أبو خليل وتقعد مع ماما وهانى...

(تنهض رباب من جلستها المكومة على الكنبة)..

وتتحرك حتى تقف بجوار هانى...)

رباب طلعونى أنا م القسمة.... ماتعملوش حسابى....

هـــــانى: بتقولى ايه يارباب؟...

ربـــــاب: **(تضع يدها على كتفه)** حاخرج م البيت ده يا هانى... مش حاقدر خلاص أفضل فيه بعد اللى حصل الليلة.. **(تستدير للآخرين)**.... إبراهيم بيلح على من زمان نتجوز فى شقته على عفش مامته القديم... كنت باتخانق معاه واصده... لانى كنت متشعلقة بحلم هايف مايسواش... شقة بابا.. وحضن ماما... والدفا.. والأمان... الليلة مالقيتهمش.. ضاعوا.. وحاروح ادور عليهم مع إبراهيم فى شقة فى بيت قديم فى حارة فى الحسنية **(تتحرك ببطء خارجه الى الحجرة الثانية.. والآخرين يتابعونها واجمين)**

وحـــيـــد: (**يتحرك.. بعد لحظة**).. الحسبة كده اختلفت...

ســعــيــد: (**منبريا فى ضيق**) ما اختلفتش بالنسبة لك....

وداد: (**تتقدم بينهما**) ولا بالنسبة لك.... انتوا الاتنين وضعكم هنا مؤقت الشقة دى شقتى وشقة هانى...

(**تتحرك وفيه للمقدمة...**)

وفـــيـه: وانا يامرات ابويا؟...

(**يفاجأ الجميع... يحملقون فيها مشدوهين**)

وداد: (**بغضب تحاول كبته**)..... مرات أبوك ده اه يا بنت؟..

وفـــيـه: امال تحبى أناديكى بإيه.. خالتى؟... عمتى؟..... ابلتى؟....

وداد: زى ما طول عمرك بتناديلى.. ست هانم....

وفـــيـه: (**تستدير لها**) حتى بعد اللى حصل الليلة؟...

وداد: اللى حصل.. مهما كان... مش هيغير شعره فى وضعك هنا فى البيت ده

وفـــيـه: حافضل وفيه الشغالة.... مش كده؟....

هـــانى: ماحدش ابدا عاملك على إنك وفية الشغالة....

وفـــيـه: انت بس يا هانى يا حبيبى اللى كنت بتعاملنى على إنى واحدة منكم.. وكنت بابص فى عينك الاقى الحنية اللى ما تبقاش إلا بين الأخ واخته... لكن الباقين؟... ابدا... صحيح ماحدش ضربنى ولا شتمنى... ولا حد عمره قاللى يابت يا وفيه... وكانوا بيقولوا بلسانهم.. وفيه دى مننا وعلينا... لكن الأوامر... والمشاوير... والمطبخ والسوق... وجرايد الصبح.. والخناق مع المكوجى والبواب... والنومة على السرير السفرى والبطانية القديمة... حتى لما جه فرح سعيد... ورتبوا المطارح كان نصيبى السندرة مع الابراص والصراصير....

وداد: كل ده محوشاه جواكى ومعاشرنا على غش؟..

وفـــيـه: أنا؟.. والختمة الشريفة ما كان على بالى... بس لما تبقى مش عارفة

بتقبلى الوضع اللى انتى فيه مهما كان وتبقى راضية... لكن لما تعرفى... كل حاجة بتتغير....

وداد: **(تواجهها فى صرامة)** مفيش حاجة حاتتغير.. كل شىء حايفضل زى ما هو... وإذا كان عاجبك....

وفيه: **(بهدوء)** واذا كان مش عاجبنى يا... ست هانم؟...

وداد: **(تدير لها ظهرها)** بنتى حاتخرج.. وولادى الرجالة الأثنين حايخرجوا وانت مش أعز منهم...

سعيد: **(متدخلا)** لحظة يا ماما.. المسألة ماتوصلش للدرجة دى... وفيه دلوقت لها نفس الحقوق اللى لينا... ولازم نكون حقانيين.....

وداد: حقوق ايه اللى بتتكلم عليها؟... لو كان حد غيرى له حقوق فى الشقة دى يبقى لها هى كمان....

وحيد: على رأيك.... كله خد بمب

وفيه: إلا انا....

(تتقدم وفيه خطوة الى المقدمة حيث تقف بجوار مهيب.. تخرج من جيب قميصها ورقة مطوية تفردها)

وفيه: أنا صاحبة الشقة دى.... آدى العقد.... كتبهولى ابويا.. يوسف زغلول.. وسجله.... وسابه أمانه عند الاستاذ مهيب.. **(الجميع يتجمدون فى أماكنهم.. تنبعث موسيقى مؤثر لحنى... يكون وحيد أول من يفيق من الفماجآت.. ينفجر ضاحكا وهو يتهالك على الكرسى)**

وحيد: الله.. كملت ليلة المفاجآت.. الله يرحمك يابابا ويبشبش الطوبة اللى تحت راسك **(ناظرا لسعيد)** اتضح إن أبوك دا كان راجل برم ودقرم صحيح

سعيد: ماظنش دى ظروف تمارس فيها خفة دمك واستظرافك...

وداد: **(تتقدم نحو مهيب ووفية)** الكلام اللى بتقوله البنت دى صحيح يا مهيب؟..

مهيب: أنا آسف يا وداد هانم.. حافظت عالسر أطول وقت ممكن.. لكن

بعد ما ضربت الرصاصة وحطوا الكلبش فى اديه... دخلوا فتشوا اودتى... عتروا فى العقد وادوه لوفية... سألتنى.. قلت لها.... ودى امانة مأمنى عليها المرحوم يوسف..

وفـــــيـه: **(بلهجة هجومية)** الأمانة اللى ماكنتش ناوى تديها لصاحبتها لولا اللى دخلوا وفتشوا... حتى انت يا أستاذ مهيب.....

مـــهـــيب: سامحينى يا وفيه.... كنت شايفك سعيدة.. وكنت فاكر البيت كله سعيد..... وجامد وصالب جدرانه.. قلت إن العقد ده مش حايقدم ولا يأخر.. بالعكس. يمكن يخلق مشاكل مالهاش لزوم... لكن باعتراف إنى غلطت... مش فى دى بس يابنتى.... فى حاجات تانيه كتير.. أدينى حادفع التمن....

(ينبعث فجأة صوت سارينة بوليس.. يسود الصمت.. من الشرفة تقدم الرائد وخلفه النقيب.... بخطوات شبه عسكرية)

الـــرائـــد: وصلت القوة.. صول عباس....

عـــبـــاس: **(يتقدم مؤديا التحية)** تمام سعادتك...

الـــرائـــد: المتهم مهيب تسلمه تحت لسيادة المقدم بهاء.. وتسلم معاه حرز المسدس ده

(يتسلم عباس الحرز.. ثم يسرع الى مهيب)

عـــبـــاس: قدامى يا مذنب...

مـــهـــيب: **(يتقدم خطوة ثم يقف.. يستدير ببطء مستعرضا الجميع)** عادى ... مفيش جديد... انا اللى استحليت القعدة والفرجة من المدرجات. قعدت اربعين سنة اتفرج... ولما الماتش بوخ حدفت طوبة.. ياريت ماتعملوش زيى.. انزلوا الملعب والعبوا... وخلوهم هم اللى يتفرجوا **(مشيرا للضابطين)**.. هم لعيبة وحشين قوى.. لكن متفرجين كويسين..

عـــبـــاس: امشى ياخويا امال بلاش لماضه... **(يدفعه)**.. **(يسير مهيب خطوات وعند الباب يلتفت مرة أخرى)**

مهيب: زى ما قلت لك يا هانى... ما تبطلش قواله... ما تبطلش الشعر

(يدفعه عباس للخارج ويخرج معه)

النقيب: والمتهم التانى سعادتك؟..

الرائد: **(وهو يقترب من وحيد)**.. ايه رأيك ياباشمهندس؟...

وحيد: **(منتفضا)** انا؟.....

النقيب: امال خيالك؟...

وحيد: طيب انا متهم ليه؟... انا ماضربتش رصاص.. بالعكس.. انا جريت ساعة الرصاصة الاولانية ومسكت ايد مهيب ومنعته يضرب غيرها...

الرائد: واحنا جرينا قبضنا عليه اخدنا المسدس.. ممكن تكون صحيح مسكت دراعه علشان تضرب علينا وتكمل المؤامرة.....

وحيد: دا كلام مايدخلش العقل.. إزاى افكر فى محاولة زى دى وفيه اربع طبنجات ممكن تضرب على فى لحظة... انت وزميلك والاتنين اللى معاكم....

الرائد: دى تفصيلة فنية ممكن الرد عليها.. المهم فى الموضوع إنك محل شبهة وإذا ماكنش فيه تهمة... فيه على الأقل تحقيق.. عشان كده لازم ناخدك معانا الإدارة... إلا إذا...

وحيد: **(بلهفة)** إلا إذا ايه ارجوك.....

الرائد: حاقول لك.. بس على انفراد **(مستديرا)** سيادة النقيب أيمن... ممكن تسمح لبقية أفراد الأسرة يدخلوا اودهم ويرتاحوا إذا حبوا.... (ناظرا فى ساعة يده)... إحنا خلاص... مهمتنا هنا قريب تنتهى

النقيب: **(مشيرا للآخرين)** اتفضلوا..

(فى تثاقل يتحرك الجميع.. سعيد إلى الحجرة الأولى... وداد إلى الحجرة الثانية.. وفية تدفع كرسى هانى برفق إلى الحجرة المشتركة)

الرائد: وأنت يا أيمن لو سمحت.. استنانى فى الفراندة..

النقيب: امر سعادتك.. **(يخرج إلى الشرفة)**...

الرائد: جعيصة..

جعيصة: **(محييا)** تمام سعادتك.. آفندم...

الرائد: على باب الشقة من برة..

جعيصة: **(خارجا)** تماما سعادتك آفندم...

(بعد أن خلت الصالة إلامنهما.. يدور الرائد حول وحيد الذى يتابعه برأسه فى ترقب مشحون بالقلق)

الرائد: ايوه يا وحيد.. بقينا لوحدنا..

وحيد: **(محاولا التغلب على توتره بالمزاح)** حسدونا فى حبنا...

الرائد: آه.. حلوة.. على فكرة احنا ممكن نغنى.. ونضحك.. وتنتهى الليلة واحنا أصحاب..

وحيد: إذا؟..

الرائد: اذا؟. يعنى ايه؟..

وحيد: قول شروطك يا حضرة الظابط.. قدم العرض اللى فضيت المطرح عشان تقولهولى...

الرائد: دوغرى انت ومباشر وتحب الخط المستقيم.. هه؟..

وحيد: زى ما بيقولوا.. الخط المستقيم أقصر الطرق بين نقطتين..

الرائد: رائع.. أحب أنا الشخصية الحاسمة اللى ما بتضيعش وقت...

وحيد: بس انت اللى بتضيعه دلوقت..

الرائد: سورى.. أنا عرضى محدد وحاقولهولك فى كلمتين.. **(يقترب على كتفه.. (يحملق فيه مليا.. ثم بلهجة سريعة حادة)**.. تتعاون معانا؟...

وحيد: فى ايه بالظبط؟...

الرائد: تشتغل معانا؟....

وحيد: اشتغل ايه بالظبط؟...

الرائد: يعنى حاتشتغتل ايه؟.... مدير الأمن العام؟...

وحيد: ماإنفعش....

الرائد: ما قلنا احنا بتوع الخط المستقيم.. وبعدين بقى؟.

وحـــيـــد: عرضك غامض ومش محدد يا حضرة الظابط...

الــــرائــــد: انت اتجندت فى البلد اللى سافرت تشتغل فيها... تحت يافطة النضال المشترك وشعارات وحدة الشعوب فى المنطقة قدروا يجندوك.. وادوك فلوس وطلبوا منك تنزل عشان تنفذ خطتهم

وحـــيـــد: (مقاطعا) دا تخريف.. ماحصلش.. وانتوا...

الــــرائــــد: (يقاطعه فى صرامة) ماتناقشنيش لان دى معلومات يقنية ومؤكدة وادلتها عندنا.. أنا باديك فرصة.. انت لسة ماعملتش حاجة... ما نفذتش أول خطوة... يعنى تقدر تلحق نفسك... ظاهريا حاتنفذ اللى طلبوه منك واحنا حانساعدك عشان تطمنهم إنك شغال ويآمنولك اكتر... وحانرسم معاك خطة لإستدراجهم عشان نمسكهم ونعرف أعوانهم هنا ونقبض عليهم.... ساعتها مش بس حاتحمى نفسك... لا.... داحنا حانساعدك ونوفرلك وظيفة محترمة أو مشروع تبنى بيه مستقبلك ويفتح طريق الثروة قدامك..

وحـــيـــد: بس أنا فعلا ماعنديش فكرة عن التنظيم اللى بتتكلم عنه ده... تحب احلف لك على مصحف؟....

الــــرائــــد: (منفجرا فى غضب) رجعنا لأسلوب اللف والدوران؟.. اسمع.... أنا ماعنديش وقت.. بعد ساعة لازم أكون فى الشارع بانفذ خطة تأمين الموكب.. وإذا نزلت من هنا من غير اتفاق.. حاتنزل معايا... وحاتترمى فى السجن.. وحاتلبس قضية أمن دولة.. واوعى تفتكر انى باهوش....

وحـــيـــد: لا.... أنا واثق إنك مش بتهوش يا حضرة الظابط.. واثق إنكم تقدروا تعملوا كل حاجة.... بدليل اللى حصل الليلة.. وحجتكم موجودة... وجاهزة... ووجيهه..... الأمن..... المحافظة على البلد وحمايتها من الاخطار الخارجية والداخلية...... مبدأ..... وواجب وطنى ماحدش يقدر يعارضه ولا يقول فيه كلمة واحدة..

(يتحرك بخطوات بطيئة تشكل دائرة حول الرائد)

ومش هنا بس.. فى بلاد كتير.. اكتر م الهم عالقلب.. حزام لافف حوالين الكرة الأرضية.. من اميركا الوسطى والجنوبية... لأفريقيا.. لأسيا.. مش حافظ خطوط العرض عشان أقول على جنوب خط كام

النص اللى تحت.. اللى بيقولوا عليه العالم التالت. .عالم الجنرالات والكولونيلات.. بلاد الموز والبن والبترول وكل الثروات الطبيعة والمواد الخام.. مبدأ الحماية من الأخطار والتصدى للمؤامرات هو اليافطه....

وتحتها كل شىء مباح.. كرامة الناس وحرياتهم ورزقهم.. تدوسها الجزم التقيلة وجنازير المصفحات وصوت الرشاشات والبيان رقم واحد.. ومجلس الانقاذ.. والأحكام العرفية.. والاستعراضات.. والأناشيد والألقاب الفخمة.. والتماثيل والصورة الضخمة اللى تصد فيها العيون من اى ناحية وأصوات الميكروفونات اللى بتدق على دماغ المواطنين العزل اللى ميتين صبابة فى غرام الزعيم القائد البطل الملهم اللى مفيش قبله ولا بعده.. ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. واللى مفيش حاجة فى الكون تمشى إلا بفضل توجيهاته لإن حركة الناس والتاريخ والجغرافيا لازم تقف عنده لغاية مايصحى له فى يوم جنرال تانى أو كولونيل أو حتى شاويش..... قدر يسبق زمايله ويقوم بدرى ومايدخلش الحمام ويجرى عالإذاعة عشان يطلع بيان رقم جديد زى الراجل اللى انتوا عاملين له موكب بتاع بكرة وجيتوا تآمنواله خط سيره ودهستوات بيتنا وكشفتوا مصارينا برة عشان تحافظوا عليه م المؤامرة الرهيبة اللى بتستهدف حياته الغالية.. بالمناسبة.. انت حافظ اسمه؟..

الرائـــد: **(نافخا صدره وهو ينتفض فى وقفة عسكرية)** طبعا.. فخامة الرئيس الجنرال دومينجو ماهارشنا ابوكو.....

وحـــيـــد: دومنجو ماهارشنا ابوكو.. الله. اسم يملا البق صحيح.. لا واية؟

جامع مانع.. دومينجو اسم لا تينى يقول انه من اميركا الجنوبية.. ماهارشنا... مديه على اسيوى.. باكستانى.. تايلاندى.. حاجة كده.. ابوكو دى واضحة.. افريقى مية المية.. يعنى رئيس ماركة عالم تالت صحيح.. تعرف؟.. صاحب الفخامة ده الرئيس رقم كام فى بلده خلال تلاتين سنة؟... الخمسة وعشرين.. يعنى فيه أربعة وعشرين قبله.. كلهم جم عشان يحموا بلدهم وشعبهم المحبوب من الأخطار والمؤامرات.. وكلهم كانوا بيتسابقوا مين يصحى بدرى.. ما عدا الألولانى طبعا اللى كان نومه تقيل.... مع انه فى الغالب هو اللى قاد حركة تحرير بلده م الاستعمار........ بس الظاهر كان تعب م الكفاح. .قال اريح.... حقه بقى......

الـرائـد: (**يقاطعه بلهجة من آفاق من ثبات على شيء مفزع**) وله. انت مثقف؟

وحـيـد: (**وقد فاجأه السؤال**) إيه؟. مثقف. يعنى.. أنا معايا بكالوريوس هندسة... و.. قريت كتير و..

الـرائـد: قوللى كده.. بقى كل شيء واضح... ياللا يا حبيبى.. التفاهم مش حايجيب نتيجة معاك....

وحـيـد: غلطان.. المثقفون دول أحسن ناس يتفاهموا.... دول الترزية....

الـرائـد: إيه؟ الترزية....

وحـيـد: طبعا.. ماهم اللى بينظروا لأصحاب الفخامة دول ويفصلوا لهم القوانين على قدهم.. ويقيفوا لهم بدلة ديمقراطية تمشى عليهم. عشان كده تلاقيهم كلهم عندهم ديمقراطية... على كل لون ياباتستة... اشى ديمقراطية شعبية.... واشى ديمقراطية وطنية.... واشى اجتماعية.. واشى لها أنياب... واشى بديل.. وبعدين المثقفين دول هم اللى اخترعوا التعبيرات اللى تريح الكل وتمشى مع اى مزاج.. عندك مثال.. التوازن... المواءمة..... الاستمرارية.. وحدة الصف.. حشد كل الطاقات... الخصخصة...

الرائد: وانت بقى ترزى؟.

وحيد: **(باكتئاب مفاجئ)** مانيش مثقف للدرجة دى.... صدقنى ياحضرة الظابط انا مجرد شاب عادى بيلطش وبيخبط يمين وشمال لأنه مش لاقى سكه.. مش لاقى أى نور يهديه لهدف..... مش عارف يعمل ايه بحياته.. وآديك عريتنى النهاردة ونسفت العلاقة بينى وبين اخواتى... وأنا مابنكرش.. إنى أنانى باحب نفسى وممكن ادوس على اعتبارات كتير عشان مصلحتى... جزء من حالة التخبط.. لكن ماقدرش انفذ اللى بتطلبه منى... ماقدرش بعد كل طموحاتى واحلامى الكبيرة أبقى مرشد للبوليس....

الرائد: ماعندكش اختيار تانى ياسيد وحيد.....

وحيد: بس انتوا معلوماتكم مش دقيقة.. واسمح لى اقول لك حقيقة.. أنا فعلا هناك.... اتعرفت بناس.... حاولوا يجرونى للمنظمة اللى بتقول عليها دى... لكن هربت... أنا أصلى باخاف م السياسة... بكرهها.. عقدة مترسبة جوايا من صغرى.. من يوم ماشفت بابا الله يرحمه بيجرجروه على السلم ويضربوه وجسمه كله بيخر دم.. ماتتصورش كنت باحبه قد ايه.... كان بالنسبة لى شىء كبير قوى... شئ مهول.. عظيم.... بعقل طفل بيعتبر أبوه أهم إنسان وأقوى إنسان اتصدمت لما لقيته بيتبهدل قدامى صرخت... ماما خدتنى فى حضنها وهى بتبكى.. سألتها مين دول ياماما... قالت لى العساكر يا وحيد.. قلت لها بيعملوا فى بابا كده ليه.... قالت الله يقطع السياسة وسنين السياسة.. من يومها.. وأنا كده.. لا أحب السياسة.. ولا أحب العساكر.. ولا أطيق أقرب منهم...

الرائد: ومع ذلك قاعد تدينى محاضرة فى السياسة ونظم العسكر فى العالم التالت...

وحيد: الحب والكره مايمنعوش إنك تعرف.. بالعكس. .كل ما تعرف.. تحب أكتر.. أو تكره أكتر.

(صوت صفير جهاز اللاسلكى فى الشرفة...
يلتفت الرائد نحو الشرفة.. بقعة ضوء على الشرفة لنرى النقيب يتحدث فى اللاسلكى..)

النقيب: صقر معاك.. حول... **(يضع الجهاز على أذنه)** ايوه. ايوه.. علم وينفذ.. تمام سعادتك.. **(يغلق جهاز اللاسلكى)**..

(يتحرك النقيب من الشرفة إلى الصالة)

النقيب: وصل التقرير سعادتك.. عملية التمشيط تمت فى كل البيوت موضع الشبهة فى الشارع وتم تأمين خط سير الموكب..

الرائد: ونتيجة التمشيط يا أيمن؟..

النقيب: سلبية يافندم.. وتأكد عدم جدية البلاغ والتحريات عن وجود المؤامرة الإرهابية..

الرائد: **(بغضب ولهجة آمرة)** اسكت يا حضرة النقيب...

النقيب: التعليمات لسعادتك بضرورة الرجوع لمركز الحملة...

الرائد: **(يهز رأسه)**... ماشى... اتفضل انت اسبقنى عالمركز.. وقوم جعيصة حراسة على باب البيت تحت فى الشارع...

النقيب: **(مؤديا التحية)** تمام سعادتك..

(يتحرك بخطوة عسكرية منتظمة حتى الباب... يفتحه)

النقيب: **(خارجا)** ورايا يا شاوش...

(يغلق الباب بقوة.. تقدم الرائد من وحيد)

وحيد: اظن كده مفيش مشكلة...

الرائد: بالعكس.. المشكلة اتعقدت وبقت أخطر.. مش ممكن أخرج من هنا بايدى فاضيه...

وحيد: اذا كان زميلك بيقول لك إن بلاغ المؤامرة ثبت عدم جديته...

الرائد: صحيح.. بس هنا.. فى البيت ده. انضرب طلق نارى.. وفية قضية....

وحيد: برضه مش مشكلة.. الطلق خرج غلطة والراجل بينضف المسدس..

الـــرائـــد: (**بحركة من يفكر باستغراق**) وكان بينضف مسدسه واحنا موجودين وبنفتش ونحقق؟ مش منطقية. وبعدين المسدس مش مرخص... زى مسدس باباك برضه..لا.. المسألة مش بالبساطة دى .. قضية.. قضية (**متوقفا يستدير له وحيد**) وانا يا سيد وحيد.. ماحطش ايدى فى قضية هايفة... (**بلهجة من تقمص**) احنا توصلنا هنا لأول خيط فى مؤامرة خطيرة... دبرها المدعو مهيب... وانت شخصيا فوجئت بيها أول ما وصلت.... وابى عليك ضميرك انك تسكت.. بلغتنا......

وحـــيـــد: (**ذاهلا**) أنا؟....

الـــرائـــد: ايوه.. انت......

وحـــيـــد: ماحصلش..

الـــرائـــد: (**مقتربا منه بلهجة مختلفة تماما**) تخيل اللى حاتكسبه.. تخيل كل الصحف وهيى بتتكلم عن المواطن الشريف الغيور.... اللى بلغ عن أخوه شخصيا

وحـــيـــد: (منتفضا فى استنكار) أخويا.... وسعيد ماله؟...

الـــرائـــد: سعيد كان ايد مهيب اللى بتنفذ...

وحـــيـــد: انت راجل مخرف....

الـــرائـــد: (**مواصلا**) حاتبقى بطل.. وينزل عليك الخير زى المطر.. حاتتعين فى مشروع كبير بماهية فلكية.... والمحافظ حايديك شقة فى أجدع موقع... وأبواب كل البلد حاتتفتح لك.. واحنا حانضمن لك تبقى خلال سنتين مليونير.. اسمع. تحب تأخد قرض من اى بنك فى البلد بعشرة عشرين مليون تبدأ بيه مشروع استثمارى.. بسيطة.. بكره يحصل....

وحـــيـــد: (**يرمقه مليا**) وانت حاتكسب ايه من ورا الصفقة دى.......

الـــرائـــد: (**منتصبا**) حاكشف مؤامرة خطرة... آخذ وضعى..

وحـــيـــد: وأنا اداتك.. من غير شهادتى.. ما يبقاش فيه مؤامرة.... ولا قضية.

الرائد: بالظبط....... اتفقنا...

(لحظة صمت)

وحيد: اخرج بره....

الرائد: بتقول ايه.....

وحيد: **(منفجرا)** باقول لك اخرج بره..... وحالا .....

الرائد: انت اتجننت... نسيت نفسك؟.. نسيت انت مين وانا مين؟..

وحيد: حانسى لمدة ثوانى تكفى اشيلك فيها وارميك من البلكونة دى...

(يتقدم نحوه)

الرائد: **(سارع بإخراج مسدسه وصوبه نحوه)** اقف مكانك...

وحيد: اضغط عالزناد واضرب لو كنت راجل.....

(مستمرا فى الاقتراب منه).....

حاتدينى فرصة احترم نفس مرة فى حياتى.. كل اللى فات من عمرى أخطاء وذنوب.. ماترددتش ابيع حته أرض فايتها أبويا... آكل حق إخواتى. ماترددتش انصب على خطيب اختى.. ماترددتش وانا هناك ابيع نفسى للى يدفع... واشتركت فى عملية نصب كبيرة على مدخرات ولاد بلدى.. جبت منها الفلوس اللى رجعت بيها... كاره نفسى وقرفان من روحى... ودى فرصتى الوحيدة اتطهر........ **(صارخا)** اضرب.....

الرائد: **(يرمقه بثبات ساخر.. وهو يعيد الطبنجة مكانها)** واعمل منك بطل ماتستهلش.. أنا خارج يا سيد وحيد.. واراهنك إنك حاتفكر فى العرض اللى عرضته عليك...

(يتحرك مبتعدا عنه وهو يخرج من جيبه كارت)

الرائد: **(يلقى بالكارت على المائدة)** تليفونى اهه.. مستنى اسمع صوتك **(يتحرك نحو الباب وهو يقهقه ضاحكا.. يفتحه ثم يستدير نحو وحيد)** فرصة بعشرة مليون تغنيك عن النصب بقية حياتك... سلام **(يغلق الباب) (وحيد يقف كمن يوشك على التداعى.... نور النهار**

يغمر المكان من الباب المشترك... يدخل هانى بكرسيه... ويتقدم نحوه)

هـــانى: ميشيوا يا وحيد؟....

وحـــيـــد: ابدا.. اوعى تصدق.....

هـــانى: (يتلفت برأسه حوله فى حيرة)... امال هم فين؟.....

وحـــيـــد: جوانا يا هانى.. مش حايسيبونا أبدا......

هـــانى: (بعد لحظة يتأمل فيها أخيه) حاتفكر صحيح فى اللى قاله الراجل ده؟.....

وحـــيـــد: (مجفلا) انت سمعت؟...

هـــانى: ماشيلتش ودنى من عالباب.....

وحـــيـــد: وهو كان بيجعر زى ما يكون قاصد يسمع الكل..

هـــانى: حاتفكر فى العرض ده يا وحيد... أرجوك.. قوللى...

وحـــيـــد: (وهو يضع يده على كتف هانى) اخوك مش وحش للدرجة دى يا هانى...

(يرفع يديه ويبتعد خطوة)... وبرضه مش قوى لدرجة تخليه مايفكرش... عشان كده الحل السليم إنى أهرب

(يتحرك إلى حيث وضعت حقيبة سفرة المفتوحة)....

هـــانى: تهرب تروح فين...

وحـــيـــد: مطرح ما جيت... (يغلق الحقيبة).... دا الحل الوحيد...... وحل مريح بالنسبة للكل..

وحـــيـــد: (يوقف حقيبته على سيفها ويعتدل)... بعد اللى حصل الليلة مافتكرش فيه فرصة لحكاية اللمه دى.... (يعود إلى حيث هانى وهوينظر فى ساعة يده)... فيه طيارة طالعة الساعة احداشر.... حاروح المطار وينتج ليست..... وحاسافر.....

هـــانى: من غير ما تسلم على ماما؟.. على فكرة.. هى أكيد صاحيه... مش ممكن تكون نامت....

وحـيـد: معلهش يا هاني.. ابقى سلم لي عليها.. مش حاقدر ابص في عينيها بعد اللي حصل الليلة.. ولا هي حاتقدر تبص في عينيه.. **(يميل ويقبله في جبينه)** سامحني يا هاني.. وتأكد أنك أكثر واحد حبيته في البيت ده..

(يتركه ويجري.. يحمل حقيبته... ويفتح باب الشقة ويخرج)

هـاني: **(مناديا...)** وحيد،..... ارجوك ماتسافرش..... **(يحرك كرسيه نحو الباب)** ارجع يا وحيد.. كل شيء ممكن يتصلح واحنا مع بعض

(تدخل وفيه... تتقدم نحوه)

وفـيـه: كان لازم يمشي يا هاني...

هـاني: **(وصوته يختنق)** ليه ياوفيه؟.... كان ممكن ننسى خلافاتنا.. ونقعد مع بعض زي زمان ونتفق..

وفـيـه: وحيد كان عنده حق لما قال.... إن اللي حصل الليـة مش ممكن يخليكوا تتلموا تاني.....

هـاني: ماتقوليش كده ياوفية حرام عليكي...

وفـيـه: **(وهي تبدأ في دفع مقعده برفق في اتجاه الحجرة المشتركة)** تعالى يا هاني.... انت ما نمتش خالص ولازم ترتاح..

(تخرج به إلى الحجرة المشتركة.. ولا تغلق الباب خلفها)

(يزداد ضوء النهار.. تنبعث موسيقى حزينة....

مع دخول رباب تحمل حقيبة ملابس صغيرة وخلفها أمها)

وداد: يا بنتي اعقلي وماتبقيش مجنونة..

ربـاب: اعتبريني مجنونة وريحي نفسك....

وداد: استغفر الله العظيم.. فيه بنت متربية بنت ناس.... تروح لراجل بشنطة هدومها تقول له اتجوزني؟.... مش فيه أصول... مش لك ام.... وأخ كبير يتقدم لهم سي إبراهيم بتاعك؟.....

ربـاب: مش اتقدم واتقنصلتوا عليه؟......

وداد: انت اللي حطيتي العقدة في المنشار وفرضتي شروطك عليه....

رباب: وعرفت غلطتى..... وحاصلحها.....

وداد: طيب استنى.. خليكى فى بيت أهلك ونبلغه يجى يخطبك ويكتب عليكى وبعدها روحى معاه مطرح ماتحبى... نستر المظاهر على الأقل...

رباب: (ساخرة) مابلاش نتكلم عالمظاهر والستر ياماما.. كلنا شفنا بعض الليلة من غير ستاير ولا برافانات.. وعموما ماعادش بيجى منه.. أنا طلبت إبراهيم فى التليفون.. ومستنينى على ناصية أحمد سعيد.. حاياخدنى ونروح للمأذون.. (وهى تتحرك) سبت لك العنوان فى ورقة على الكومودينو..... يمكن تحبى تيجى تصبحى على بكرة... أنا داخلة اسلم على هانى وحاطلع من هناك

(تخرج إلى الحجرة المشتركة.... تبقى وداد وحدها.... تتهالك على الكنبه وقد اعتمدت برأسها على كفيها.. منكمشة فى جلستها... فى نفس اللحظة يندفع سعيد وخلفه منال

سعيد: مافيش فايدة..... ماتحاوليش.... مش حاينفع.....

منال: **(نلاحظ إنها بلباس النوم)** ارجوك يا سعيد بلاش فضايح....

سعيد: الفضيحة الكبيرة إنك كدبتى على يا.. يا مدام......

منال: انت بتصدق اللى قالوه المتوحشين دول؟......

سعيد: باصدق عقلى يا هانم..... **(من الواضح إنهما لم يفطنا لوجود الأم)**

منال: وعقلك كان فين لما صممت تتجوزنى؟...... وانت عارف كل حاجة؟

سعيد: **(يواجهها بغضب)** عارف إيه؟.. عارف حكاية شقة المهندسين؟.....

منال: .. عارف إن كان فيه علاقة بينى وبين عادل... وإننا كنا بنحب بعض وحانتجوز

سعيد: وماتتجوزتوش ليه؟.....

منال: ....

سعيد: ماتردى يا مدام؟.. ايه السبب اللى ماخلاهوش يتجوزك؟.....

منـــال: ارجوك بلاش تجريح اكتر من كده.. وماتحولش تتظاهر بأنك برئ وانضحك عليك... لا إنت برئ ولا أنا ضحكت عليك.. ولعلمك.. عادل أول امبارح بس قاللى أنه صارحك بكل شئ وإنك رديت عليه وقلت له بالحرف... مفيش مشاكل...

سعيـد: **(يقترب منها بخطوات بطيئة)**... وانت شتى عادل فين؟. إنت واخدة اجازة من أسبوع ومابتروحيش المكتب... يبق شفتيه فين؟.. فى شقة المهندسين برضه؟..... **(يعالجها بصفعة)**..

منـــال: **(تتجمد فى مكانها لحظة....)** انت بتضربنى يا حيوان؟...... دلوقت بس الدم غلى فى عروقك وبتمثل دور الراجل؟...... طلقنى.....

سعيـد: انت طالق......

(صمت على المسرح... الثلاثة جامدين فى اماكنهم..... مؤثر موسيقى... يتحول الى القيمة الاصلية للحن.... مع نهوض وداد)

(منال ترى وداد..... تسرع خارجة الى الغرفة الأولى.. وداد تواجه سعيد)

وداد: الناس حايقولوا ايه يا سعيد؟.....

سعيـد: الناس بيقولوا من بدرى يا ماما... أنا اللى كنت حاطط صوابعى فى ودانى... ومغمى عنيه.... وكان ممكن افضل كده لولا ضيوفنا اللى طلبوا علينا الليلة.. شالوا صوابعى من ودانى... وفتحوا لى عينيه غصب عنى....

حطونى قدام مراية وخلونى اشوف نفسى... واجهونى بالحيققة... اللى ماعدتش اقدر اتجاهلها واهرب منها.. حاولت بس أأجل ساعتها.. اوهمت نفس بانهم زرعوا شكوك وبس.. وطلقونى فى صدرى شوية فيران.. ممكن لما راسى تبرد افكر بالراحة اطردها واتخلص من أى شك.... لكن المحاولة فشلت.. وعروستى البريئة خدت ايدى عشان توقفنى قدام المراية تانى.. والمرة دى ماكانش

ممكن اهرب وأضحك على نفسى.. ماكنش قدامى إلا حاجة م الاتنين.. انكسر انا.... أو اكسر المراية...

(تدخل منال وقد ارتدت ملابس خروج عادية... وتحمل حقيبة. وتعبر الصالة فى طريقها الى الباب... الذى تتوقف عنده..)

منال: اوعى تفتكر إنك حاتعدى باللى عملته... حاتفع التمن يا سعيد

سعيد: **(دون أن ينظر لها)** مع السلامة.....

وداد: ما تيجى يابنتى وتستهدى بالله كده ونتفاهم... واللى وقع يتصلح

سعيد: **(بلهجة آمرة)** ماما... لو سمحتى... الموضوع انتهى بدون رجعة

منال: ماتخافش.. أنا مش فى نيتى اقعد فى البيت ده لحظة واحدة بعد كده كفاية ليلة واحدة خليتنى اشوفكم على حقيقتكم... **(تخرج وتغلق الباب خلفها بعنف)**

سعيد: **(يضحك ضحكة مبتورة ساخرة)** حقيقتنا.. سمعتى يا أمى العزيزة

وداد: **(تتقدم إلى المقدمة...... كمن تحدث نفسها)** إيه اللى جرى لبيتك وولادك يا وداد؟.. عملتى إيه ولا هم عملوا إيه؟... هم غلطوا؟.. ماهو كل الناس بيغلطوا.. وكل البيوت مقفولة على الغلط والصح.. عالحب.. والكره... عالمودة والخناق.. مفيش ناس ملايكة.. ومفيش بيوت خالصة... والجدران ياما بتدارى.. هاتولى بيت واحد مافيهوش اخوات بيتخنقوا.. مافيهوش أخ بيطمع فى اخوه.. ولا أم بتضعف فى لحظة.. ولا أب عنده سر مخبيه.... كل البيوت كده.. اشمعنى احنا؟.. ليه يختارونا من دون البيوت عشان يكشفوا سترنا ويعرونا ويسيبونا ماحدش فينا قادر يبص فى عين التانى؟......

سعيد: مش احنا بس ياماما.... كل بيوت الشارع كان فيها فرقة تفتيش الليلة.....

(ساخرا وهو ويتقدم من الشرفة) لو بصيتى تحت حاتلاقى كل الأبواب طالع منها ناس ماسكين شنط..

(تدخل وفيه وهى تدفع بكرسى هانى أمامها)

وفـــــــيـه: واخرتها يا هانى؟... دانت عنيك ماغفلتش لحظة....

(أصوات سرينة بوليس تمر...... وصوت ميكروفون فى الشارع)

الميكروفون: اقفل الحارة اللى نازلة على ميدان رمسيس.. امنع المركبات عندك... الونش يشيل أى عربية منتظرة.. (**يبتعد الصوت حتى يتلاشى**)...

ســعــيــد: اطلع الفراندة يا هانى واتفرج عالموكب..

وداد: موكب ايه اللى حايتفروج عليه؟... التليفزيون موجود يبقى يفتحه.. الفراندة عايزة تترمم من زمان والحديد مش ماسك كويس....

هـــــانـى: (منفصلا عن النقاش الدائر)... وحيد سافر ياماما.. رجع البلد اللى كان فيها...

وداد: .. سافر؟

هـــــانـى: ورباب خدت هدومها وراحت تتجوز ابراهيم...

وداد: عارفة.... بس الواد اللى مشى ده من غير مايقوللى...

هـــــانـى: (لسعيد) وعروستك مشيت يا ابيه...

ســعــيــد: (**ينظر فى ساعة يده**) انا كمان لازم امشى..

وداد: ليه انت كمان؟.... (**صارخة**) هى شوطة وصابتكم؟....

ســعــيــد: ياماما على مهلك.. أنا نازل رايح شغلى.....

وداد: شغل ايه يا بنى؟... انت مش واخد اجازة؟...

ســعــيــد: كانت علشان شهر العسل.. ودلوقت ملاهاش داعى.. عايز كمان اطلب نقل.. فيه مان فاضى فى فرع المؤسسة فى اسكندرية...

وداد: (**وهى تجلس منهارة... مولولة**) يعنى حاتسيب البيت.. يا مرارك ياوداد.

ســعــيــد: مفيش مفر... يستحيل اقعد فى نفس المكان معاهم هم الاتنين. (**يسرع خارجا**).......

وفـــــــيـه: (**بسخرية لازعة**) اهى مشكلة الاولاد اتحلت.. ودلوقت نقدر نقسمه على كيفنا.. الست هانم فى الاودة الكبيرة.. وأنا فى الاود: الوسطانية..... وهانى فى اودة الاستاذ مهيب....

وداد: (**تهب ثائرة**) انت بتقولى ايه يا بنت؟..

وفـــيـه: (تتجمد مشدوهة) بنت؟.. دى أول مرة تقولهالى....

وداد: ومش حاقولك غيرها من هنا ورايح.. اياك قام فى بالك إن اللى عرفتيه الليلة ولا حتى الورقة اللى لقيوها عند مهيب حاتغير وضعك فى البيت ده؟ لا يا شاطرة.. فوقى لروحك. وحكاية تقسيم الاود تنسيها.. اذا كان سعيد طلق عروسته وناوى يروح اسكندرية فأنا حاروح لرباب وعريسها واجيبهم يقعدوا هنا... وانت عالسرير السفرى اللى كنت بتنامى عليه... مش عاجبك عندك السندرة....

وفـــيـه: كان زمان يا مرات ابويا.. وحقى مش حاسيبه

وداد: حق إيه اللى بتتكلمى عنه يا بنت؟.. مالكيش حقوق عندى...

هـــانى: (محتجا) لها يا ماما.. لها نفس الحقوق اللى لى ولأبيه سعيد ولرباب ووحيد....

وداد: (ثائرة) اسكت انت.....

هـــانى: ماقدرش اسكت.. سكت كتير طول السين اللى فاتت.. رغم كل اللى شفته واكتشفته عايز البيت يفضل زى ما هو.. لكن خلاص.. من دلوقت مفيش حاجة غلط حاشوفها واسكت..

وداد: حتى انت كمان؟...

هـــانى: انا كمان ياماما؟.. عشان كسيح؟ يمكن مابقدرش اتحرك زيكم. لكن لى لسانى.. وزى ماقاللى عم مهيب ووصانى... مش حابطل فواله.. مش حاسكت........

وداد: (ملتفتة لوفية فى حنق) حرضتى ابنى على ومليتى دماغه؟.... طيب يا وفية...... يانا يانتى فى البيت ده......

وفـــيـه: دا بيتى اللى أبويا سايبهولى بورق حكومة رسمى...... ومش حاتنقل منه.....

وداد: يعنى ايه؟... امشى انا؟..

وفـــيـه: ماقلتلكيش امشى. لكن لو مش طايقة تعاشرينى..... مش حاغصبك

وداد: (**لهانى**) سامع اللى بتدافع عنها؟...

هـــــانى: وفيه بنت حلال.. وطيبة.. وبتحبك... بتحبنا كلنا.... وانت اللى بتخيريها. عايزاها تعمل ايه.... وتمشى تروح فين؟.....

وداد: وانت لسة بتدافع عنها؟..... بتنصرها على امك يا هانى؟....

هـــــانى: انت ليه بس واخداها بالمعنى ده.... أنا.....

وداد: (**تقاطعه فى عصبية**) انت ما بتحبينيش..... ايوه..... انت بتكرهنى.... بتحقد على ومش قادر تنسى...... ماسامحتينيش ابدا

هـــــانى: ماما.. ارجوك.. أنا مابحبش فى الدنيا دى كلها حد قدك......

وداد: (**وهى توشك على البكاء**) كداب... وانا حاسة وعارفة من زمان..... وكنت باشفها فى عينيك لما اظبتك سرحان وباصص لى.. ايوه...... كنت بقراها زى ما تكون سطور مكتوبة فى نظراتك... انت السبب.. انت ام مهملة.. مجرمة..... سبتى ابنك الطفل يقف عالكرسى فى البلكونة ويشب من عالسور يتفرج عالشارع نهاية ما وقع وانكسر ضهره واتربط فى كرسى بعجل باقية عمره.....

هـــــانى: (**يسرع بكرسيه إليها. وقد سالت دموعه**) لا يا ماما.. أنا عمرى ماقلت كده.....

وداد: لكن أنا حاسة بيه وشايفاه... بس انا ماكنتش أعرف إنك خرجت البلكونة... أنا فجأة بادور عليك عشان آكلك مالقيتكش... دورت عليك فى الاود كلها.. وقعدت انده يا هانى....... انت فين يا هانى؟.. افتكرتك مستخبى فى الدولاب ولا تحت السرير زى ما كنت بتعمل.. الباب خبط.. فتحت. قالولى الحقى ابنك فى الشارع... (**تنهار**) سامحنى يا هانى.... سامحنى يا حبيبى........

هـــــانى: (**وهو يحتضن رأسها باكيا بدوره**) انت اللى تسامحينى ياماما... كل السنين دى بتتعذبى بسببى؟.....

وداد: (**تنفلت منه**) عايز دلوقت تنتقم منى يا هانى؟.....

هـــــانى: (**يرفع وجهه لوفية**)... وفية.... عشان خاطرى....

(وفيه تتحرك بتثاقل حتى تصل إلى وداد)

وفـــــيـه: النظام اللى يريحك هواللى حايمشى يا ست هانم.. قومى.. تعالى معايا اوصلك اودتك ترتاحى.. الليلة كانت طويلة.... ومتعبة.

وداد: **(وهى تجفف دموعها)** ايوه.. كانت طويلة قوى... خدى ايدى يا بنتى...

(وفيه تمد لها يدها... تمسك بها وداد...... وتنهض....... تسيران معا........)

وداد: مش حاتنام لك شوية يا هانى؟....

هـــــانى: لا..... النوم طار من عينى خلاص... حاتفرج عالموكب فى التليفزيون...... افتحيهولى والنبى يا وفيه.....

(وفيه تدير مفتاح التشغيل فى التليفزيون...... حيث ظهره للنظارة... تنبعث على الفور..... موسيقى مارش عسكرى.. بينما تخرج وداد يعدل هانى من وضع كرسيه ليتوسط أمام جهاز التليفزيون. بجواره البندقية اللعبة التى احضرها وحيد... يتناولها... يقلبها فى يده وهو يبتسم..)

ص. المــذيع: سيداتى سادتى.. حان الآن موعد انتقالنا إلى إذاعة خارجية لننقل الى حضراتكم وقائع الموكب الرسمى والشعبى الذى نظم استقبالا لصاحب الفخامة الرئيس الجنرال رومينجو ماهاراشنا أيوكو رئيس المجلس الثورى الحاكم فى تنجالا الصديقة.. فإلى هناك......

(هانى يبدأ فى متابعة التليفزيون باهتمام)

ص. مذيع الموكب: وهكذا أيها المواطنين يتقاطر ضيوفنا العظام يوما تلو الآخر ليكونوا شهودا على نهضتنا... على مسيرتنا الظافرة الميمونة... مسيرة العزة.. مسيرة الكرامة... كرامة الوطن والمواطن.... ها هو سيداتى سادتى موكب ضيفنا العظيم دومينجو ماهاراشنا ابوكو... يقترب.. أنا أراه الان يلوح للجماهير الغفيرة ويبتسم........ إن ابتسامته العريضة الوضيئة تعنى أشياء وأشياء..... تعنى أنه يرى فى الوجوه

التى تطالعه بالحب والترحاب يرى فيها ملامح الإنسان الجديد.. الإنسان الممتلئ ثقة بالنفس وبالغد...... الإنسان الحر.... أجل أيها المواطنين.. إن نسمات الحرية تهب على خد الوطن..... قوية منطلقة..... لتشهد ميلاداً جديدا يضرب المثل لبلاد العالم الثالث....

(صوت دقات عنيفة.. ثم اقتحام.. يفتح باب الشقة ويندفع منه مجموعة من الجنود شاهرين الرشاشات)

(يتقدم الضابط نحو هانى)

الضابط: دى شقة ارملة المرحوم يوسف زغلول؟...

هانى: ايوه راجعين تانى ليه؟... مش كفاية اللى عملتوه الليلة؟....

الضابط: اخرس انت..... **(للجنود)** فتشوا الشقة.....

هانى: **(يعترض طريقه بكرسيه)** كفاية بقى.. معاك إذن من النيابة

الضابط: **(يدفع الكرسى بخشونة فيقلبه بهانى)** اوعى كده امال.

(هانى الواقع على الأرض يمسك بالمدفع اللعبة ويرفعه.... ويصوبه نحوهم..)

الضابط: المشبوه مسلح.. اضرب يا عسكرى انت وهو.....

(ستار مع صوت طلقات نارية)

أولاد اللذين
(مسرحية فى فصلين)

الفصل الأول

المنظر الأول : مركب Compound لفيلا حديثه.. يبدو كل شىء فيها جديد لم يمس/ ريسبشن أو هول مودرن مؤسس بفخامة.. ومكون من أنتريه وركنه.. ومدخل شرفه/ شرفه مغطاة بجمالون عليه نباتات متسلقه.. «لبلاب أو لوف أو ياسمين» وبها كراسى وطاوله/ ركن مطبخ مودرن/ سلم يفترضانه صاعد لدور آخر/ ممر علوى بدرابزين يفترض إن يكون لوبى معيشة للدور الثانى/ من الريسبشن أبواب وارشات تؤدى إلى حجرة صالون وحجرة مكتب/ وباب تحت السلم العلوى مغلق ومفترض إنه يؤدى للقبو أو البدرون.

الوقت: من العاشرة مساء ليلة فى الصيف الحالى إلى شروق اليوم التالى

قبل رفع الستار

لوحة تمهيدية «بر ولوج»

(فى مقدمة المسرح «الآفانسين وقبل الستار مساحة طوليه يفصلها عن الصالة ما يشبه صور قصير يحد سطح الفيلا.. يجاور كروكى طبق استقبال «دش» وما يشير إلى صهريج مياه... وكلها يمكن طيها وإزاحتها بسهولة عند بدء الفصل... من كالوس يعطى إحساس سلم صاعد إلى السطح يظهر بالتدريج شاب فى الخامسة والثلاثين/ ربما نسميه «الهجام»/ نحيل.. ذو ملامح

مصريه عاديه ويفضل أن يكون ذو بشره قمحية.. يرتدى بنطلون جينز وتى شيرت صينى أو قميص كاجوال يتقدم إلى منتصف المسرح... يروح بيديه على وجهه طلبا لأى نسمة..).

الهجام : حر .. حر ورطوبة... والكهرباء مقطوعة.. يعنى مفيش تكييف.. دا إيه الظلم ده.. مصلحة الأرصاد بقالها أسبوع تقول فى النشرة.. منخفض الهند الموسمى... كل صيف اسمع الجملة دى يجى من خمستاشر سنه ويمكن قبلها لما عقدتنى.. كنت الأول مش فاهم يعنى إيه منخفض الهند الموسمى.. وكنت لأنى ماحى فى الجغرافيا متصور أن المنخفض يبقى فى الشتا والمرتفع يبقى فى الصيف.. ليه؟ ماعر فش... سالت قالوا لى إن المنخفض ده عبارة عن رياح سخنه جايه من الهند وبتقف شويه فوق الجزيرة العربية عشان تجدد قوتها وتستبارك ولأنها قاصدانا هنا... يبقى لازم تعدى على إيه؟.. عا لبحر الأحمر طبعا وهناك تتشبع ببخار الميه لتمة عينها علشان تكمل المعانى.. تبقى حر ورطوبة... حلو؟ ... لا.. مش حلو أبدا.. لأنها بتوصل مصر وتحتلها... تعمل قاعدة جوية مستمرة طول الصيف.. عرض مستمر بدون انقطاع.. شواية والناس بيتقلبوا عليها ناقصهم بص أسياخ ويترشقوا فيها ازاى يا أخى نفس فكرة الخازوق اللى كان زمان وسيلة من وسائل الإعدام.. فاكر سليمان الحلبى؟... بالضبط يا ساتر.. كل ما استرجع صورة الأتوبيسات والميكروباصات والناس جواها لحم على لحم وعرق ريحته خل على الهدوم والأنفاس ساعة الضهريه فى الجو ده.. ولادهم مشتحين فى بيوتهم بيشحتوا شويه أكسجين من مراوح تعبانه بترمى عليهم هوا سخن.. وعلى وشوشهم وفوق كتافهم بتتنطط عفاريت الحر فى القياله مع شقاوة العيال مع نواح النسوان وخناقات الجيران والكلام فى ولعة الأسعار وأقساط البقالة والأجزاخانه وفلوس

الدروس الخصوصية... كل ده مع ريحة البدنجان المقلى بتاع كل يوم.. يا ساتر... حر وبدنجان طول شهور الصيف اللى بتبتدى من أبريل وتفضل لنوفمبر... عذاب اتقلبت على جمر السنين اللى فاتت كلها من يوم ما وعيت عالدينا.. لكن السنه دى... الحمد لله... الحال أتغير... من يوم ما لقيت الفيلا دى ولا جل حظى طلعت مكيفة.. سيبكم من النهارده... دلوقتى التيار يرجع (يتلفت حوله فى سعاد)... أول مره أشوف السطح... ظريف... ممكن يتعمل فيه قعده وروف وبرجولا... والواحد يطلع فى الليالى اللى حرها بسيط... يشم الهو الطبيعى ... الأكسجين.. بتاع ربنا اصل التكيف نعمه صحيح... بس صناعى... فريون بقى وبيقولوا مش كويس عالصحه وبيخرم الأوزون... لكن البطر وحش دا لولاه السنه دى كنت... سيبكم من ده... أنا الحقيقة عايزه أتسلى معاكم لغاية ما يجى التيار وكويس قوى أن القمر بدر.. ونوره الشاعرى ده يشجع عالفضفضه... وأنا بقالى شهرين دلوقتى باكلم نفسى... ليه؟ .. لان مفيش حد غيرى هنا.. هاكلم مين؟.. الفيلا دى فى منطقه جديده فى سته أكتوبر.. واللى بناها حوط عليها من الأربع جهات بجنينه كبيره تفصلها عن الفيلات التانيه اللى كلها تقريبا لسه ما سكنتش... فيه حارس صحيح... بس مخه ترللى شويه... بصندوقه والضمان معاه بس من غير كتالوج.. عالزيرو.. لسه حتى ما لينش.. وأنا واحد خريج جامعه ومثقف... غير ليسانس القانون اللى خدته أنا ولا فخر دودة قرايه.. واللى زيى مش ممكن يبقى فيه حوار بينه وبين راجل متخلف زى ده... علشان كده باكلم نفسى... طيب... مش ممكن ادعى صحابى ييجوا يزورونى؟ أو انزل أنا أزورهم واشقر على أهلى؟.. لا طبعا مش ممكن... ليه؟ هى دى العقده... الحقيقة ماهيش عقده ولا حاجه.. (صوت كروان ينبعث فجأة) الله!..

كروان.. الملك لك.. لك.. لك.. باتباشر بيه... يبقى التيار حايرجع حالا.. الله عالكروان.. كانت ستى أم إبراهيم تقول أن اليمامة لما تغرد تقول (مقلدا صوت اليمامة) وحدوا ربكم وحدوا ربكم... والكروان يسبح ويقول الملك لك.. لك.. لك.. الله يرحمها.. كانت.... (يتوقف لحظه) لكن ازاى.. كروان هنا فى المنطقة دى؟ ... دى تقريبا صحراء.. والكروان مش طائر صحراوى.. ازاى؟ يمكن علشان فى جناين حوالين الفلل الجديدة دى وشجر وبتاع.. جايز.. ما أنا اهه.... متهيالى مفيش بشر غيرى مقيم فى المنطقة.. ومع ذلك جيت.. ودى بقى.. هى العقدة اللى مش عقده ولا حاجه.. (تضاء لمبات معلقه فى العمق.. ولمبه على شخشيخه السطح) هيه... النور جه.. والليله حر.... حر ورطوبة... ننزل نشغل التكيف ونكمل دردشة.

(بلاك اوت مع رفع الستار ليضاء المسرح... لنرى هول.. به انتريه وركن سفره وأبواب سفره وأبواب: للمطبخ ـ للشرفه ـ للبدروم ـ لصالون مغلق ـ وسلم صاعد للدور الثانى (يدخل الهجام نازلا من السلم الداخلى).

الهجام : ما تستغربوش... سلم السطوح بيوصل للدور التانى.. ومن الدور التانى للدور الاولانى السلم ده... (يصل إلى منتصف المسرح).. أيه رأيكم؟.. حلوة؟ هه؟ فرش الترا مودرن وديكورات جميلة... وكل الإمكانيات موجودة... مش ناقص حاجة... (وهو يدير بصره حوله) مصروف عليها بالهبل.. اتبنت وانفر شت واتهيات عشان اللى يستأهلوها... ناس قدها.. مش أنا طبعا... أنا ضيف.. أو فى حكم الضيف.. مش مفهومة؟ أشرحها لكم... الأول أقدم نفسى.. أنا شريف.. يعنى.. دا مش اسمى الحقيقى علشان لو حد فيكم من حبايبنا البصاصين الخباصين اللى ما بتتبلش فى بقهم فولة.. عموما الاسم مش مهم فى حالتى دى الاسم ما

يفرقش... سمونى شريف أو عادل أو شادى أو اللى يجى على بالكم.. المهم ماحدش يطلب منى البطاقة... صدقونى مش حاتحتاجوها لأنكم هاتنسوا كل حاجة بمجرد ما اسكت... لأنكم مش موجودين أصلا... أو موجدين طول مانا باكلمكم بس... وسبق قلت لكم أنى باكلم نفسى.. يعنى انتوا مجرد انعاكس لصورتى فى المرايه... مفهومه دى... مش كده... (يتحرك إلى أحد كراسى الانتريه) بالمناسبة أنا واقف ليه؟.. (يجلس) أيوه كده... بس الوقفة بتولد حركة.. بتبقى دافع.. لكن القعاد بيعمل استرخاء يستدعى النوم خصوصا وأنا لوحدى.. ولوحدى مدة طويلة متهيألى أكتر من شهرين دلوقت .. والأيام شكل بعضها ومقاسها واحد.. خصوصا فى الصيف البايخ ده بس التكيف عمل فرق... لو كنت لسه فى شقتنا اللى فى شارع ماراسينا كان زمانى با تسلق زى كل سنه... قعدت سنين كثيرة قوى أتسلق وانزل الشوربة عرق.. كوكتيل عرق فى الحقيقة.. عرق الحراللى بيشر من كل مسام الجسم... على عرق الخجل... خجل شحط زيى متخرج بقى له سنين ومش لقى شغل وقاعد فى البيت يأكل ويشرب على حساب أخته اللى بتصرف عليه وعلى ثلاث أخوات فى ثانوى وإعدادى وجامعة وأب معاشه على قد دواه وأم عندها التهاب مفاصل وطول اليوم تصرخ وبالليل تنام بالمسكنات.. مش بس الأكل والشرب على حساب الأخت الكبيرة لا... وبيتخانق لو ما جا بتش الجورنال كل يوم علشان بقراه ويحل الكلمات المتقاطعة فى الحمام... شفتوا برود وبلادة إحساس اكتر من كده؟.. بس خلاص اتحلت.. تعرفوا اتحلت ازاى؟ بسبب خناقه دبتها مع إلهام... إلهام مين؟ إلهام أختى طبعا.. كانت خناقه لرب السما.. ليه وليه شافتنى باولع سيجارة.. هو أنا كمان ملزمة اشترى لك سجاير يا أخى حس على دمك... أنت إيه؟.. جبله؟...

عيب يا إلهام ما تقوليش كده أنت عارفة ظروفى.. ودى مش ظروفى أنا لوحدى... دى ظروف جيل بحاله وبلد بحالها والنبى تلم الدور وتسكت لأن مرارتى انفقعت خلاص... بدل م تقولى خطبة ولا مقال عنه ظروف الأزمة الاقتصادية انزل شوف حاجة اعملها.. اقعد فى ميدان المحطة فى الجيزة مع الأنفار اللى مستنين مقاول المعمار... ولا روح اشتغل تباع ولا عتال فى بين الصورين ولا فى سوق العبور.. أتعلم تلزق سيراميك ولا تدقدق صاج... بلاش... البس أووفرول برتقالى وامسك مقشة واكنس الرصيف واقف عند الإشارات حا تتمد لك ميت ايد من ميت عربية اللى بجنيه واللى بنص وترجع أخر النهار جيوبك دفيانه.. بلاش دا كله.. اشتغل نصاب ولا أتعلم النشل ولا أسرق شقه.. المهم تحل عن سمايا وتعتقنى لوجه الله... تصوروا لما أختى شقيقتى تقوللى الكلام ده... كان أهون طبعا لو فرغت فى دفعة رشاش ولا غرزت سكينة فى صدرى.. بس عزرتها.. قلت يا واد عندها حق.. فاض بيها.. كلت بالحمل ونخت.. لا هى قادرة تشوف نفسها ولا تفكر فى مستقبلها ولا حتى عندها نفس تحلم ببيت وعريس وأولاد... لأننا عنسناها وبورناها وجبرنا سوقها من زمان... زعلت طبعا والطعنة ألمتنى.. المتنى بس ألهمتنى.... ولمع القرار فى دماغى زى لطشة البرق... كن ذئبا فى غابة الذئاب... انحرف.... ومد أيدك... وحل مشاكلك على حسابهم... حساب مين؟... يوووه.. يوووه....... أدينى أول ما شطحت نطحت وقررت ادخل سرايه من سراياتهم اللى بيقولوا عليها فلل.. واقشلها (ينهض واقفا) بس لازم انقى واحدة فى مكان بعيد.. مدينة من المدن الجديدة... الأمن فيها لسه بعافية.. واحتمال الزوغان كبير... لفيتها من شرقها إلى غربها.. رجلى جابتنى هنا عجبنى شكل البتاعه دى... انتيكه ولها جنينه وزى

العروسة.. أكيد مليانه تحف.. عملت زى عتاة المجرمين وقعدت أراقبها لمدة أسبوع.. ما شفتش حد بيهوب ناحيتها غير البواب الدهل اللى قلت لكم عليه.. حلو.. يعنى كمان ما فيهاش ناس.. قلت اعمل زيارة استكشاف وفى الوقت نفسه اجرب قدراتى الإجرامية وجرأتى على الاقتحام.. نطيت م الجنينه عالتراس وم التراس عالهول.. هوب لقيت نفسى هنا.. أيه الابهه دى كلها... يا قوة الله... عفش سرايات زى بتاع السيما... وكل الكماليات.. أود نوم تهوس حمامات تحب تقضى حياتك فيها.. مطبخ كله أفران بالكومبيوتر.. والمهم بقى... ثلاجة بيجى ميت قدم بعرض الحيطة وضرف زى دواليب الهدوم وتفتح... يا عينى.. مالا عين رات ولا أذن سمعت.. من كل أصناف الأكل والشرب... نى ومطبوخ جاهز على التسخين... أصناف م اللى بيقولوا عليها فى الرستورانات الفرنساوى.. الحاجات اللى تأكلها من غير ما تعرف اسمها..! إيه والهلمه دى كلها وما فيش فى الفيلا صريخ ابن يومين ولا حدش بيهوب ناحيتها... يا ولاد الذين دا ايه الفجر دا.. دا انتو تتسرقوا وتتسرقوا... ودا أقل واجب... وقررت إن أنا اعملها على دفعات!... زيارات... وفى كل زيارة اشيل حاجه بما خف حمله وغلا ثمنه.. لغاية اللى ما خف حمله دا يخلص... ندور على فيلا تانيه بنفس ظروفها حلو؟.. أه طبعا بس ما حصلش.. لان سوسة الطمع لعبت فى دماغ المواطن... ليه ما بتعيش فى العز ده ليله.. وتتعشى وتسهر والصبح تروق نفسك وتاخد اللى فيه القسمه وتتكل؟.. فكرة.. هه؟ فكرة وجيهه كمان... وعنها ورحت منفذ.. بت الليلة من غير أى مشاكل.. طب ليله كمان... وليله بعدها... وبرضه مفيش مشاكل... راحت السوسه لاعبه تانى... طيب ما تخليك هنا!... أخلينى هنا؟ أيوه يا أخى... الحكاية مش لازمها غير إنك تبعد عن عينين

البواب... وتخفض الإضاءة بالليل... وتوضب مخبأ تلجأ له لو فاجأك أى طارئ... زى مثلا الوليه اللى بتيجى تنضف مرة كل أسبوع... أو لو طب حد من أصحاب الفيلا وحصل فعلا... بس جت سليمة واحتياطات الأمن نفعت... وبالتدريج ابتديت اعرف حاجات كتير... (صوت كلاكس من بعيد).

(يسرع الهجام بإطفاء نور الهول... ويسرع إلى ستار الشرفة يزيحه وينظر من خلاله قد نفذ إلى المسرح أضواء مصابيح إماميه فى سياره).

الهجام : يخرب بيتك ... اطفى العالى... زعللتنى... أنت مين؟... أه.... هو .... الراجل صاحب الهلمه دى كلها... ودى مين (يدقق النظر) هى برضه.. معلهش.. مش حالحق أكلمكم عنهم... يمكن بعد شويه... هه؟ حسب الظروف... لحظه... نطفى التكيف... (يطفئ زر التكيف).

(يسرع نحو باب القبو، وهو موجود خلف السلم الصاعد للدور الثانى على النظام الأميركى ويخرج ويغلق خلفه)

(يفتح باب الهول الرئيسى ويدخل شبحين مسطولين ويتبعهما ثالث...)

شيرى : النور يا بيبى... أنا مش شايفه حاجه..

(يمد يده ليضغط على زر النور.. يضئ الهول... تظهر شيرى: بين الثلاثين والخامسة والثلاثين جميلة لها مظهر فتيات العلاقات العامة وإن كانت ترتدى فستان سهره فخم وتبدو اكسسوارتها ملفتة للنظر بدرجه مبالغ فيها... أما هو فرجل ستينى فخم المنظر... يرتدى سموكنج أو تكسيدو... وفى أصابعه سيجار تشر شل كوبى ضخم... أما الثالث فهو البواب أو الحارس عطا الله... أربعينى... نمط حراس العقارات والأراضى المعتاد... لبده صعيدى حولها شال وجلباب أبيض على صديرى وبندقيه معلقه على كتفه).

شـــيـــرى: أيوه كده.... على فكره يا بيبى لازم تبقوا سايبين إضاءة والعه باستمرار....

فـــتـــوح : حاضر يا شيرى ... ايه يا زفت يا عطا الله...؟ عايز ايه؟

عـطـا الـلـه : عايز سلامة جنابك.. إنى جلت أفضل جار جنابك لغاية ما تصرفنى... جايز تحتاجوا شيئ... والجرس اللى كان بيضرب عندى بره الظاهر خسران ما بيضربش..

فـــتـــوح : خلاص.. أنت حاتقرالى مقال... يا للا انصرف... روح..

عـطـا الـلـه : أروح يعنى أروح خالص؟

فـــتـــوح : أمال تروح الاحته... أمشى ياللا... وما شوفش وشك قبل الضهر بكره..

عـطـا الـلـه : (رافعا يده إلى جبهته بتحية عسكرية ساذجة) حاضر يا جناب الباشا.. تصبحوا على خير..

فـــتـــوح : اسمع قول للاسطى بديع السواق يا خد العربية ويروح هو كمان..

عـطـا الـلـه : وما عايجيش إلا الضهر برضك؟

فـــتـــوح : ايوه... يا للا... اخفى..

عـطـا الـلـه : (خارجا) حالا يا باشا... خفيت خلاص!

شـــيـــرى : يا ساتر!... غبى قوى الحارس ده يا بيبى...

فـــتـــوح : الراجل المناسب فى المكان المناسب يا شيرى... مش مطلوب هنا اذكيا.. ما حناش ناقصين

شـــيـــرى : طيب والضيف اللى جاى الليلة؟

فـــتـــوح : (ينظر فى ساعة الموبايل)... لسه ميعاده.. عندنا فرصة نريح م المشوار شويه.. ولما يقرب الميعاد عمروسى حايطلبنى (جرس الموبايل... يسرع بفتحه) ايوه.. فيه ايه يا صبريه؟ مانت عارفة إنى اضطريت انزل مصر علشان الضيف اللى جاى من بره.. يا ستى العيد عيد ميلادى أنا.. والحفلة حفلتى.. بس الشغل

أهم... والراجل ده بالذات أكبر مستثمر فى الشرق الأوسط.. كملى أنت الحفلة مع الأولاد والضيوف... معقولة ده... مش حاقدر ارجع مارينا قبل المغرب بكره... ياللا... بطلى رغى يا صبريه.. دماغى!

(يغلق الموبايل وهو ينفخ)

شيرى : مستحملها ازاى دى يا بيبى... دا حتى مظهرها مهما لبست.. بلدى خالص.. ما يشرفكش فى إلهاى سوسايتى...

فتوح : ما تفتحيش السيرة دى وحياة أهلك أنت كمان... يا للا نريح فوق شويه قبل الراجل ما يجى.. قدامنا ساعة ونص ساعتين.. بالمناسبة.. أنت حافضه كويس النظام.. الراجل ده لازم نطبقه ويفوق الصبح يلطع أمضته على العقد... وده أهم من كل اللى قبله..

شيرى : ما تخافش... إى ول نوت لت يو داون... وأنت عارف أنا شاطره قد أيه وما سبقليش خذلتك فى مواقف قبل كده... بس ما دمت فتحت الموضوع... الكوميشن بتاعى قد أيه..

فتوح : (وهو يتأبط ذراعها ويتجه بها نحو السلم الداخلى...) دى نتفاوض عليها فوق... (يخرجان عن طريق السلم... من باب القبو «البادروم» يدلف الهجام إلى المسرح متسللا على أطراف أقدامه ناظرا أعلى السلم حتى يطمئن)

الهجام : ساعة ونص ساعتين مفاوضات... الموضوعات سخنه وعلى قدر كبير من الأهمية.. شفتوا البت؟ أنا وربت الباب شفتها بالجنب... لطشة بر وفيل يا دوب.. بس عرفتها على طول ... جت معاه أربع مرات بعد ما سكنت هنا.. وفى كل مره كان بيجى واحد مهم بعدهم وكانوا يقعدوا هم الثلاثة الأول فى الصالون ده يضربوا البلاك ليبل... وفتوح باشا يكبس عليه النوم يفرد

عالكنبه.. أحيانا على الأرض... أما السنيوره والراجل المهم قوى فيقوموا يطلعوا يكملوا المفاوضات فوق..

(يتحرك إلى منتصف المسرح.. ويضع يده فى جيب بنطلونه.. وينظر إلى أعلا ثم إلى أسفل) منظرى أنا وحسن... مش كده؟ بالذات منظرى قدام نفسى! (يهرش رأسه) طبعا بأبقى متضايق... وأحسس على رأسى... وأفرك م الغيظ لكن ارجع أبرد دماغى أقول وأنا مالى.... لا البيت بيتى... ولا البنت تقرب لى.. ولا باقوم بأى دور إيجابى فى العملية... وبعدين أنا موضب البدروم تحت للطوارئ اللى زى دى فرشه على سرير نقلته من أوضة الشغالين لأنه مفيش شغالين غير الوليه اللى بتيجى تنضف ودى ما بتباتش... وجنب السرير موضب كل حاجه علشان لو جيت أنام.. اقفل باب البدروم من جوه بالترباس واديها وكأنى مش موجود واللى يحصل يحصل... وأنا مش مسئول الأخلاق الحميدة فى المنطقة لامؤاخذه بالعكس دانا حرامى... سورى... دى أول مره لى... ولسه ما نفذتش مشروع النقل.. أقصد نقل ما خف حمله وغلا ثمنه... صحيح عشت عالأكل اللى فى التلاجه واستهلكت كهرباء للأجهزة... واستخدمت كل إمكانيات المطرح... وده نوع من السرقة بالإضافة لأن اقتحام مسكن خاص هو فعل مؤثم فى القانون... لكن الركن الأساسى فى معنى الجريمة غير متوفر... وهو عنصر الإضرار بالغير... وزى ما انتوا شايفين وجودى هنا واستفادتى من الإمكانيات الموجودة ما فيهاش ضرر لأى حد... وحتى فيما بعد... لما اضرب ضربتى وأنشل الفيلا... تفتكروا كل اللى حاخده مهما كان ثمنه حا يأثر فى ثروة السيد فتوح؟.. طبعا لا ولا حتى تأثير نقطه فى بحر...

(صوت شجار فتوح وشيرى من الخارج)

ص. شيرى : دانا اعمل لك ايه؟... أنت اللى مرتبك...

ص. فتوح : أنتى متعمدة تلخبطينى وتقللى مزاجى....

الهجام : (خارجا) أه.. المسألة باينها جابت خل... أحسن نتفرج من وربة البدروم

(يخرج فى نفس لحظة دخول فتوح وشيرى من على السلم الداخلى)

فتوح : وبعدين دى مش أول مرة... أنا فاهم قصدك كويس

شيرى : حايكون قصدى ايه يا باشا؟..

فتوح : واضح! عايره تكسرى عينى!

شيرى : اكسر عينك ازاى مش فاهمة.. وبعدين دى حاله بتحصل للرجاله كلهم وبتبقى مؤقتة.

فتوح : لما بتكرر بتبقى عقدة!

شيرى : وأنا بقى عايزة اعقدك؟ ليه؟ حاكسب أيه؟.. بالعكس... دانت ممكن تضايق منى وتكهرنى وترمينى علشان مافكركش بالعقدة!...

فتوح : أمال ايه اللى بيحصل ده؟ حتى الحبايه ما عملتش حاجه..

شيرى ماهى ما لحقتشى يا توح... بيقولوا لازم تفوت ساعة أو ساعة ونص... وما تكونش واكل... وأنت بسم الله ما شاء الله أكلت أربع سندوتشات كبار واحنا فى العربية.

فتوح : دى مش فياجرا... دى حبايه ألمانى جديده لها سيستم تأنى خالص.. ما لهاش أى آثار جانبيه وتأثيرها بيبتدى فى الحال.. ومالهاش صلة بالأكل..

شيرى : تبقى حالة نفسيه يا حبيبى!.. بالك مشغول ومش رايق..

فتوح : (يتهالك على كرسى الانتريه) أنتى بتقولى فيها؟.. دا صحيح...

شيرى : (تجلس على مسند الكرسى وهى تداعب شعره أو وجهه إذا كان اصلع) وآيه اللى شاغلك يا بيبى؟

فتوح : الأحوال فى البلد اليومين دول كلها قلق... العباسى بعد ما شمع الفتله وخرج ساب الدنيا تضرب تقلب.. وأنا حاطط فى مشروعه النحس ميه وخمسين مليون!

شيرى : يا خرابى!

فتوح : قولى يا خرابك!..

شيرى : وهو خرابك مش خرابى يا بيبى؟

فتوح : والله لو خربت بجد ما حاشوف وشك!..

شيرى : أخص عليك!.. دا رأيك فى؟

فتوح : اهو كلام.. ما تدقيش!

شيرى : والميه والخمسين مليون دول ضاعوا عليك فعلا؟

فتوح : على الأقل مش كلهم حايرجعوا.. وفين بقى على ما يحصروا ممتلكاته ويعملوا قسمة الغرماء علشان يقسموا الملاليم اللى فاضله على الديانة!

شيرى : يا عينى ... تعويرة جامدة دى يا بيبى! بس متهيأ لى بالنسبة لك أنت خربوشة زغنونه

فتوح : انتى بتستدرجينى عايزة تعرفى إيه يا بت؟

شيرى : والله أبدا... عايزة اطمئن عليك بس...

فتوح : اتطمنى.. ولعلمك الزبون بتاع الليلة دى... لما يمضى.. حانجيب أضعاف اللى خده العباسى!

شيرى : يا خراشى!.. حامضيه... بس ليه واحد..

فتوح : واحد إيه؟ باكو؟.. لا وغلاوتك... عشر بواكى يكونوا فى شنطتك بكره قبل الضهر

شيرى : (وهى تطلق ضحكه ساخرة بجلجلة) اها... عشر بواكى؟... لا.. خليهم عشر قراطيس لب ولا عشر كيزان دره مشوى...

فتوح : أمال عايزه إيه؟

شيرى : واحد أرنب يا حبيبى!

فـــتـــوح : نعم؟ ملـ.. يون...؟

شـــيـــرى : بالضبط...

فـــتـــوح : جـاك مله على ودانك! أنت الظاهر سكرتى م البقين اللى طفحتيهم فوق!

شـــيـــرى : بلاش .. أنا حته تعبانه الليلة وعايزه أروح!..

فـــتـــوح : باقول لك إيه؟ خللى ليلتك تعدى.. لولا أن الراجل طالبك أنتى بالذات وميعاده قرب.. أنا كنت بالتليفون أجيب عشر بنات الواحدة منهم كعب جزمتها بعشرة زيك....

(بتنهض فى تحدى... وتتناول الشال الذى كانت تغطى به عرى كتفيها.. وحقيبتها)

شـــيـــرى : خلاص... شوف لك كعب جزمه يمضى زبونك!

فـــتـــوح : (بلهجة أمره) اترزى أقعدى... إحنا بنهرج ولا بنلعب فى الحارة اللى اتولدتى فيها..

شـــيـــرى : ايه؟ حارة..؟ أنا مولودة فى مصر الجديدة!

فـــتـــوح : صح... فى عزبة الصعايده فى مصر الجديدة! عارفاها؟..

شـــيـــرى : (أنت عايز منى ايه دلوقتى)؟..

فـــتـــوح : (ينهض بصرامة) تتلقحى وتكملى شغلك..

شـــيـــرى : وتفضل تهزأنى بالشكل ده؟

فـــتـــوح : (ملاينا) لا خلاص... بس أنا ماباحبش الدلع خصوصا فى الشغل.. وبعدين فكرى أنا عملت لك ايه؟.. دا أنا حققت لك حلمك اللى كنتى نايمه صاحيه عليه وشغلتك فى السينما والتليفزيون وبقى لك اسم!.. والراجل اللى جاى الليلة ديه مخموم فيك ومتصور انك النجمة أم ديل اللى حايرجع يتباهى مع أصحابه بأنه قضى معاها ليلة العمر..

شـــيـــرى : والمطلوب منى؟

فتوح : تانى؟.. أنت أكيد سكرتى.. مش قلنا مش حاتسيبيه إلا لما يمضى؟

شيرى : ولى واحد؟

فتوح : برضه؟.. أقول لك حاعملك فيلم ولا كليب ترقصى فيه وتسعيرتك تشعلل فى المنطقة كلها وبدل الواحد حيبقوا خمسه ولا سته.. مبسوطه؟

(تهجم عليه وتقبله)

شيرى : ميرسى.. ميرسى يا روح قلبى!

فتوح : ولو أنى ماليش فى حكاية الإنتاج دى ولا بأحبها! لكن أهو بقى

«صوت كلاكس سياره وموتور يقترب»

(منتبها) عربيه!! أكيد هو...

(يسرع إلى باب الشرفة حيث يزيح الستار وينظر من خلال الزجاج المغلق...)

فتوح : فى عربيه فعلا....

شيرى : (تجلس وتفتح حقيبة يدهه) مش ملاحظ أن الهول مش حر مع أن التكيف مقفول؟

فتوح : (وهو مشغول بمراقبة الخارج) يعنى إيه؟

شيرى : يعنى أكيد كان مفتوح قبل ما نوصل ... فعلا... ساعة ما دخلنا لاحظتها وكنت حاسألك وقول لك مين هنا يا توح... بس نسيت... لكن بدا دلوقتى يسخن... ما تفتح لنا التكييف يا حبيبى علشان المكياج ما يسيحش؟

فتوح : (مبغوتا) .. ايه دى؟.. دى مش هى.. دى عربية الـ.. يا دى الليلة السوده.

(بينما تنهمك شيرى فى ضبط ماكياجها)

شيرى : مالك يا بيبى؟

فتوح : دى عربية تامر أبنى.. (يعيد النظر من خلال النافذة).. ايه اللى جابه من اسكندريه؟ وعرف طريق الفيلا دى ازاى... يا خبر.. دا

معاه شلة أصحاب كمان (صوت صفق أبواب سيارة واختفاء صوت الموتور)... يا للا بسرعة..

شـــيـــرى : يا للا ايه؟...

فـــتـــوح : (وهو يسرع بإطفاء الأنوار) قومى معايا تتدارى فوق... استحالة الولد واصحابه يشوفونا هنا الليلة!..

شـــيـــرى : (وهى تلملم أشياءها) طيب وافرض عايزين يناموا... ماهم حايطلعوا فوق...

فـــتـــوح : حا نروح جناح الضيوف أنا قافل عليه بباب وسط مفتاحه معايا أنا بس... ومجهزه للضيوف الاسبسيال زى الزبون بتاع الليلة.. (يدفعها أمامه)... يا للا..

شـــيـــرى : (وهما يبدأن صعود السلم) وافرض صحيح جه وهم هنا؟

فـــتـــوح : فراج جاى معاه وحايفهم ويتصرف..

(يخرجان من درج السلم الداخلى... من باب البدروم يطل الهجام)

الـهـجـام : الراجل والمراه فوق... وشلة الأنس تحت... والفرجة حاتحلو...

(يروى مناقشات وحوار: أصوات شبان وبنات)

الأصـــوات : الباب دا لو أتوارب وقعدنا وراه ممكن نحضر القعدة... اهو الباب بيتفتح...

(يغلق باب القبو أو يواربه.. فى نفس اللحظة يفتح باب الهول)

الأصـــوات : ياللا يا تامر... ولع النور... إحنا مش شايفين حاجة... والشيلة تقيلة.. حاسبى يا نهى أمال... ما تقيد النور يا تيمو...

(يدخل تامر أولا: شاب بين التاسعة عشره والواحدة والعشرين...)

تـــامـــر : معلهش.. أصلها أول مرة اجى هنا... فين مفتاح النور.. فين .. فين.. أهه..

(يضى الديكور على المسرح... ويظهر شابان: سامح (سامو) ومجدى (ميجو) يعاونان يارا ودولله (داليا) فى حمل سمر المغمى

عليها.. الجميع فى سن متقاربة بين العشرين والرابعة والعشرين.. وكلهم فى حالة ارتباك وتبدو عليهم سمات من أفاقوا مرغمين من حالة «مزاج»)

سامح : أول مرة؟ وضامن منين أنها فاضيه؟..

مجدى : ما قال لك ياخى أن أبوه هو اللى بانيها وقافلها عالفاضى..

يارا : وده وقت الكلام ده... حانحط دى فين؟..

تامر : عالكنبة دى... وأنا.. أنا حاطلع أشوف الحمامات فوق يمكن الاقى حاجة فى الأجزخانة..

يارا : أنا بأقوال نطلب لها دكتور (وقد انتهوا من وضع سمر على الأريكة)

دوله : أنت عبيطة؟.. حانقول للدكتور ايه؟ وافرضى حالتها تستدعى تروح المستشفى..

يارا : نوديها...

تامر : أيوه أروح فى سين وجيم... العربية عربيتى.. والفيلا فيلة أبويا... وبعدين إحنا مش عرفين فيها أيه..

يارا : جسمها مثلج ونفسها مش منتظم ولونها مش حلو..

سامح : اطلع أنت يا تيمو شوف نشادر ولا حاجه تفوقها فى الأجزخانة...

تامر : (خارجا عن طريق السلم) ما حدش يجى ناحية التليفون ولا يستخدم الموبايل ولا يتصل بحد لغاية ما اجى..

(بعد خروجه.. يتهالك الأربعة الآخرون على الكراسى)

مجدى : أنا حاتجنن... ومش عارف اللى خلاها تقلب بغم بالشكل ده...

سامح : بقى مش عارف؟.. لا.. حلوة..

مجدى : قصدك ايه يا سامح؟..

سامح : يا بنى اللى حصل كان قدامنا كلنا..

مجدى : ... البنت هى اللى عيانه... وداليا هى اللى جايباها...

دولــــــــــه : نعم؟.. يعنى ايه جايبها..؟ مش أنت اللى ميت عليها من يوم ما شوفتها فى خطوبة ماجدة شلبى... وخوتنى تليفونات تترجانى اسحبها لسهرة الليلة؟...

مـــجــــدى : ما قلتليش ليه أنها عيانه؟..

دولــــــــــه : ما عرفش.. وبعدين هى قالت الليلة وأنت مصر تفرض نفسك عليها..

مـــجــــدى : ما قالتش!...

ســــــــامـح : لا.. قالت يا ميجو... بس احنا كلنا ما صدقناش!

يـــــــــــارا : داليا كانت عارفة... مش صاحبتها؟..

دولــــــــــه : (باستنكار) صاحبتها مينين؟.. أنا ما اعرفهاش إلا عن طريق ماجدة...

يـــــــــــارا : ليه؟ مش قالت أنكم كنتم جيران فى السيدة زينب؟

دولــــــــــه : أنا؟... سيدة ايه اللى بتقولى عليها دى.. وسمعتيها أمتى؟

ســــــــامـح : (متدخلا) ستوب!... دا مش موضوعنا دلوقتى... عايزين نشوف البنت دى مالها الأول...

يـــــــــــارا : عندها كريزة قلب... هى قالت أن قلبها تعبان وهى بتترجى الكابتن ميجو يسبها!..

ســــــــامـح : قلب؟! يعنى ممكن تموت!.. دا إذا ما كانتش..

دولــــــــــه : (وهى تمسك بمعصم سمر.. ثم تضع أذنها على صدرها).. لا .. هى مغمى عليها بس (من أعلى السلم يظهر تامر... ويهبط للهول بحماس)

تـــــامـــــر : (ممسكا بزجاجة يلوح بها) لقيت دى.. مكتوب عليها أملاح نشادر..

ســــــــامـح : ياللا ... شمموها!

(يتجمعون حول الفتاة ويبدأ تامر فى تمرير الزجاجة تحت انفها)

دولــــــــــه : يارب... فوقى بقى...

سـامح : رموشها بتتحرك...
يـار : متهيألى حاتفوق..
تـامـر : بس وسعوا من حواليها شويه.. خلوها تتنفس...
(يتفرقوا عنها جزئيا... نراها تتململ...)
سـوسن : آه..... (تشرئب بعنقها إلى أعلا)
الجميع معا : فاقت.. فاقت...
(دولله تسرع بمساعدة سوسن على الجلوس)
دولـله : مرسى يارب.. الحمد لله... أقعدى يا سوسن يا حبيبتى..
سـوسن : (تجيل بصرها حولها)... أنا نمت؟.. إحنا فين؟.. هو انتو برضه؟
(تحملق فى مجدى.. ثم تجهش بالبكاء).. أوعى تقرب لى..
مـجـدى : أنا فى مكانى ما تحركتش... و ... بعدين أنا ما كنتش أعرف أن قلبك تعبان
يـارا : حاسة بايه دلوقتى؟ تجى نطلب لك دكتور؟
تـامـر : (بخشونه محذرا) إحنا قولنا إيه؟
سـوسن : ايوه يا دلال... أنا تعبانه... يا ريت تطلبى لى دكتور... ولا احسن أروح...اطلبى لى تاكسى إحنا فين؟
دولـله : إحنا فى الصحراء يا بنتى وبعاد بيجى ميتين وعشرين كيلو عن اسكندريه...
سـوسن : (مفزوعة) يا خبر... وايه اللى جابنا هنا؟
سـامح : دى ناسيه يا جماعه..
مـجـدى : ناسيه ازاى؟ دى عرفتنا أول ما فتحت عينها... وقالت هو انتو برضه؟
(تنتحى دولله بتامر جانبا) (مجدى وسامح يبتعدان إلى الشرفة... ويارا تجلس متهالكة على كرسى بجوار سوسن)
دولـله : وبعدين يا تامر... أنا مش متطمنه... البنت شكلها تعبان فعلا
تـامـر : وعايزانا نعمل ايه؟

دولــــــلـه : إحنا لازم ننتهز فرصة فوقانها ونروحها...

تـــامـــر : اسكندريه؟ دلوقتى؟

دولــــــلـه : إحنا نجيبلها دكتور... أسمعنى بس... يشوفها وتحمله مسئوليتها.. ونخليه يطلب لها عربية إسعاف أو عربية من أى مستشفى.. ونديهم عنوانها فى اسكندريه يبلغوا أهلها أو يودوها.. هم أحرار.. المهم نسلمهم البنت فايقة ونخلع إحنا م المسالة..

تـــامـــر : طيب.. أنا حا تشاور مع الباقين.. بره فى الفراندة.. وخليكى أنت ويارا معاها...

(يتحرك يصفر بشفتيه يشيرا لصديقه إلى الخارج.. فيتبعانه إلى الشرفة بينما تعود دولله إلى كنبة سوسن التى استندت بكتفها إلى ظهر الكنبه وقد مالت رأسها عليه)

دولــــــلـه : ايه الأخبار؟..

يــــــارا : الظاهر عايزة تنام...

ســــوسـن : آه....

دولــــــلـه : نامى يا سوسو...

(فيه إضاءة موسيقى انتقالية)

اللوحة الثانية

المـنـظـر : شرفة الفيلا....

(تامر ـ سامح ـ مجدى)

ســــامـح : انتوا حاسين أنا موقفى كر يتيكال قد ايه..؟ مش كفايه اللى حصل؟.. عملنا اكروبات علشان نزوغ من البودى جارد بتوعى.. وقلنا ساعة نخلص فيها مع التلات بنات ونرجع... الكابتن تيمو عمل فيها مايكل شوماخر بطل الفور ميولا وان وطار بينا من مارينا لسته أكتوبر هنا... ونشيل معانا تهمة... بنت قلبها تعبان

وحاتفطس... وطبعا زمان البودى جاردز اكتشفوا غيابى وبلغوا والدنيا مقلوبة

مـــجــــدى : الدنيا حاتتقلب من تحت لتحت يا سموحه من غير ما حد يحس أو يشم خبر

ســــــامـح : ليه بقى؟ لو البنت دى جرى لها حاجة مش حا يحققوا ويقولوا مين اللى كانوا معاها...؟

مـــجــدى : (سافرا) أنت بالذات ماحدش حا يقول إنك كنت معانا... لا سيرتك ولا اسمك حد حا يستجرى يجيبهم على لسانه.. أنت خط احمر... ممنوع الاقتراب والتصوير..

ســــــامـح : ومالك بتكلم كده بلهجة اللى مضايقة الموضوع ده؟...أنا ما خترتش أكون ابن مين.. بس اخترت أكون صاحبكم.. وما تنساش إنك أنت سبب الورطة اللى إحنا فيها

مـــجــدى : أنا؟ والله؟ أنا اللى خدرتكم؟.. وأنا اللى جبت البنات؟.. وأنا اللى قلت حاوديكم حته ابهه ما حدش قبلنا دخلها؟..

ســــــامـح : مش أنت اللى صممت تغلس عالبنت فى الطريق.. ومش قادر تصبر أما نوصل.. لغاية ما أغمى عليها وكان ممكن تموت

مـــجــدى : كلنا كنا ضاربين وغاسلين ومتشطفين والدماغ مضبوطة على سبعة ريختر... والبنتين مطرقعين وكل واحدفيكم حاجز واحدة وسايبين لى أنا العيانة... العنطزة والقنزحة حتى فى الهلس!

تــــامــــر : أظن كفايه كده... بطلوا خناق... أنا سالت سؤال واحد ما جاوبتوش عليه.. نطلب دكتور ونفذ فكرة البنت دلال ولا دولله ولا اسمها ايه دى؟

ســــــامـح : هى الفكرة معقولة... بس مش مضمونه! افرض الدكتور شك فى المسالة وبلغ؟

مـــجــدى : شك فى ايه وحايبلغ عن ايه؟ وبعدين احنا مش حنطلب أى دكتور... احنا حانطلب دكتورصاحبنا...

تـــــامـــــر : يعنى أنت موافق عالفكرة؟

مـــجـــدى : بس عندى فكرة احسن واسهل!

تـــــامـــــر : ايه هى؟..

مـــجـــدى : ايه رأيكم نركب احنا الثلاثة العربية ونفلسع؟..

ســـــامـح : ونسيت التلات بنات؟..... والله فكرة!...

تـــــامـــــر : والله فكرة؟ يا سلام!.. أهلا يا بن الباشا الكبير.. طبعا..ماهى لو حصلت مصيبة جواها لا الفيلا فيللتكم ولا إلى فيها حايقدروا يقولوا الحقيقة.... حايخافوا من نفوذ سعادة فخامة والدك المبجل!.. (مستديرا لمجدى) وحضرتك فاقد ومش فارقة معاك... تعرف أنك أكتر واحد فى أصحابى محيرنى يا مجدى؟...

مـــجـــدى : (وهو يستند لصور الشرفة) بجد... طيب قول... سمعنى...

تـــــامـــــر : أنت ابن مين بالضبط؟

مـــجـــدى : (مشدودا) نعم؟ سؤال دا والا بق سفالة؟

تـــــامـــــر : سورى... مش قصدى اللى فهمته... أنا محيرانى حكاية المعسكرين اللى أنت مشدود بينهم... معسكر أميرة هانم البهنساوى.. الوارثة.. المليونيرة.. اللى عزبتها وجناينها.. مبدوره فى طول مصر وعرضها من أسيوط لاسكندريه... والمعسكر المعادى معسكر طه الخرادلى.. ملك الألومنيوم... وكبير تجار السكر... والملح... والشاى.. وميت.. سلعة تانيه... المعسكرين متطلقين من عشر سنين... بس أنت شغال عالاتنين.. بتغرف من كل واحد شويه ومع ذلك يا أخى مش باين عليك.. داير نتسنكح على أصحابك.. أكل وشرب وفسح.. حتى المزاج... دماغات مخدر... صحبة بنات... مش حاجة تحير برضه؟..

(يسود صمت متوتر... يرتفع فيه تدريجيا مؤثر موسيقى سول (على بيانو أو تشيللو) (يتحرك مجدى إلى المقدمة....)

مـــجـــدى : الحقيقة أنا اللى محتار.... أنت بتحسدنى على أبويا وأمى؟... ولا زعلان لأنى زى ما بتقول بتسنكح على صحابى؟.. يعنى عايش على قفاهم!... وسواء كان الاحتمال الاولانى... أو التانى... فده مالوش دعوه باللى حاصل الليلة... بس عايز افكرك بمثل بيقول.. اللى بيته من قزاز... كمل له يا سامح..

(يتقدم سامح.. حتى يصل إلى تامر ويصبح الثلاثة على خط مائل «دياجونال»)

ســــامــح : ما يضر بش بيوت الناس بالحجارة... عنده حق يا تيمو... وأنت كمان باباك واحد من التايكونات التقال قوى... وما متك صبريه هانم من أشهر سيدات المجتمع فى مصر كلها... وضيفه دايمه فى كل صالونات الهاى توبس... صحيح الفرق بينهم وبين بابا مجدى ومامته.. أنهم مش منفصلين زيهم.. لكن عاملين شركة مساهمة دمها خفيف قوى... كل واحد فى التراك بتاعه وشريكه ما يضايقوش.. فكرين أنهم بيمثلوا على الناس كلها مع إن الكل عرفين.

تـــامـــر : (مشدود فى تحفز) عارفين ايه؟

ســــامــح : مش هاتزعل لو قولت؟

تـــامـــر : (لاحقا) وايه اللى هايزعلنى فى أى حاجه ممكن تقولها.

ســــامــح : يعنى.. أى حد فى مكانك ممكن يتصدم لم حد يسمعه شىء مش عايز يواجهه وان كان عارفه

تـــامـــر : ما تتكلم دوغرى أنت كمان

ســــامــح : أنت متعرفش إن بباك فتوح بيه أبو شبكه أكبر سمسار فى البلد؟!

تـــامـــر : (مرتبكا فى تلعثم) مم ايه... سمسار فى ايه يعنى.. عقارات.. والا أراضى والا..

ســــامــح : كله يا تيمو.. أنا عرفت مثلا إنه بنى قصر مخصوص مسميه

«دار الملذات لإنهاء الصفقات» (وهو ينظر حوله) ممكن على فكره تكون الفيلا ديه.. فخامتها.. وفرشها.. ومكانها المعزول عن العمران.. بيقولوا أنهاهى.. الوكر المناسب

تــــامـــــر : (منفجرا) أنت بتقول ايه؟ أنت بتخرف.. مش واعى لكلامك أكيد الرمرمة اللى رمرمتها الليلة لسه بايته معاك.. البانجو الكودايين على البلاك..

ســـــامـح : مش قلتلك هاتزعل؟ بس أنت عارف أنى بحبك صح؟

تــــامـــــر : أمال لو بتكرهنى كنت قولت ايه؟

ســـــامـح : أنا أكرهك يا تيمو ده أنت انتيمى.. واللى قولتهولك ده مش نميمه ولا إشاعات سمعتها ده من تقرير معلومات رسمى قريته لما عترت فيه صدفة فى مكتب بابا وأنا بادور له على الكاتر بتاع السجار.. وأنا مكنتش ناوى أكلمك عنه نهائى.. لولا أنى لقيتك فاتح جامد على مجدى.. جيت أقول لك إن الحال من بعضه..

تــــامـــــر : (يتحول للهجوم) حالى أنا وحال مجدى طبعا.. معاليك مش معانا.. لان حالك مش زى حالنا.. أنت تبع الخطوط الحمر أو الياقات البيضاء والبدل التكسيدو...

ســـــامـح : (بهدوء) مسئوليتى؟

تــــامـــــر : مش مسئوليتك.. بس حمايتك

مــــجــــدى : (متدخلاً) وأنت عندك حمايتك يا تامر.. وانا عندى حمايتى.. إحنا التلاته محميين.. علشان كده مش عارف ليه مرتبكين ومخضوضين.. إحنا لازم نتصرف بمنتهى الهدوء والبرود

ســـــامـح : نعمل ايه يعنى؟

مــــجــــدى : ننفذ فكرة دوللى.. هاتوا الدكتور!

(فيه إضاءة مع موسيقى انتقالية)

المشهد الثالث

المنظر: هول الفيلا

(سوسن فى مكانها على الأريكه وتبدوا كما لو كانت مستغرقة فى النوم.. حولها يجلس الثلاثة.. فى وقت واحد تدق أجراس موبايلاتهم.. ينهض الثلاث.. ويتجه كل واحد فيهم إلى جهة.. يتبع سبوت إضاءة سامح أولا..)

سامح : فى ايه يا كابتن؟ مش لاقيينى يعنى ايه؟ هو أنا طفل صغير تايه؟.. محدش يقدر ياذينى واللى يهوب ناحيتى (يخرج من حامل حول وسطه مسدس) هتصرف معاه زى ما علمتونى.. متصدعش دماغى بقى باسطوانة المسئولية والواجب دى.. أنا حاغطيك لو الباشاحاسبك أو حقق معاك.. نعم.. مضطر تبلغه يعنى ايه؟ تخلى مسئوليتك يعنى؟ ما تبطلوا الجبن واخلاق العبيد ده.. المفروض أنى سهران.. والسهرة ده كانت للصبح.. اسمع.. لو اتصرفت بالغباوة دى أنا هشردك.. وبدل ما تبقى قائد قوة حراسه هاخليك توصل طلبات للزباين على تريسكل يا.. بتاع الديلفرى!

(مع إغلاقه للموبايل تطفى بقعة الإضاءة عليه وتركز بقعه أخرى على مجدى..)

مجدى : يامامى هكون فين يعنى.. عند بابى طبعا... اجى لك دلوقت ازاى؟ مقدرش.. الباشا عامل حفلة كبيرة علشان افتتاح التوكيل الجديد و.. نعم؟ لطشو منك يعنى؟.. أنت اللى بتحاربيه ى يا كونتسيه باهنساوى.. أه.. طيب أنتى بتسمعينى وصلة الردح دى ليه دلوقت؟ اطلبيه هو وسمعيها له «صوة الام بلاى باك»

ص. الأم : أنا اطلب الجلف الجربوع ده؟ مش كفاية أنى قعده السنين اللى فاتت دى كلها بداوى واصلح اللى عملته السنين السوده اللى جمعتنى أنا وهو فى سرير يووه.. سرير ايه بس.. قصدى.. قولى يا ميجو.. صحيح أبوك مرافق سوسوه سارى اليومين دول؟

مــــجـــدى : لأفرقعها اللى معها حاليا تماره حموى..

ص. الأم : ينهار اسود.. مرات الـ..

مــجـــدى : (تغلق الموبايل) بس.. كله الا دى (تطفى بقعة الضوء)

(تسلط بقعة ضوء ثالثه) على تامر.. يتحدث فى الموبايل

تـــامـــــر : أنـا مش فـاهـم حـاجـة يـا دادى.. مـين الـلى قـلك أنـى مش فـى مارينا؟.. أمال هاكون فين؟

(بقعة ضوء أخرى على فتوح فى شرفة المستوى أو الدور الثانى للفيلا.. يتحدث فى الموبايل)

فـــتـــوح : شوف أنت بقى ملموم على الشلة إياها وصايعين فين..

تـــامـــــر : طيب ايه رأيك أنى فى مارينا متحركتش براها نهائى.. وقاعد أنا وسامح ومجدى على النت فى الشاليه بتاع سامح.. تحب اندهولك تكلمه؟

فـــتـــوح : ما أنا عارف انه جنبك.. بس مانتوش فى مارينا..

تـــامـــــر : حضرتك عايز تتأكد تعالى.. وعلى فكره سامح جاى له من الإدارة لكشة هبو لبنانى عظمه هتعجبك أوى

فـــتـــوح : يا سلام؟ بتغرينى كمان علشان اجى؟ دى ايه الشجاعة دى كلها؟.. وياترى على كده معاكم موزز؟

تـــامـــــر : لا.. الموزز عليك.. وده لعبتك بقى

فـــتـــوح : حاضر عشر دقايق واكون عندك (يغلق وتتسحب البقعه)

تـــامـــــر : (يضحك ويغلق الموبايل) أهلا يا دادى..

(بلاك أوت ـ انقطاع تيار لانه من خلال الشرفة المفتوحة تظهر انعكاسات مصابيح الشارع)

ســـــامـــح : أبوك مفعوله فورى.. النور قطع

مــجـــدى : وده وقته.. الليلة حر ودلوقت هتشر عرق..

تـــامـــــر : والدكتور اللى زمانه جاى.. (الثلاثة يتحركون كالأشباح ثم تدوى صرخة دوللى..)

دوالـــــلى : يا ماما..

تـــامـــر : دوللى! أنتى فين؟ (فى شرفه الدور الثانى)

دولـــــلى : أنا هنا.. كنت فى التواليت..

مـــجـــدى : وصرختى كده ليه؟

ســـــامح : خايفه من الضلمه طبعا.. أنت تايه عن البنات ومحن البنات؟

دولـــــلى : ضلمة ايه؟ دى حد قرصنى فى دراعى وجرى.. مين فيكم؟.. (تنزل على السلم)

مـــجـــدى : أهلا.. أنتى وصله متاخره قوى..

ســـــامح : يا بنتى إحنا هنا متحركناش.. مين اللى هيلحق يطلعلك ويقرصك ويجرى

تـــامـــر : ويجرى ليه؟ ما يشبع فيها قرص.. وبعد الخضه الاولانيه هاترقع الضحكة تصحى الميتين.. (ثبوت نقير سيارة.. ثم يضاء المسرح/ عودة التيار)

مـــجـــدى : هيه.. النور جه

تـــامـــر : والدكتور كمان.. مش سامع الكلاكس...

(الجميع يتحركون دون أن يفطنوا لعدم وجود سوسن)

ســـــامح : عظيم.. هيكشف عليها هنا ولا احسن نشلها لاوده من أود النوم؟

مـــجـــدى : أنا رأى فى مكانها هنا.. ايه ده؟

تـــامـــر : هى فين؟

ســـــامح : الا؟مش كانت هنا حالا؟

دوالـــــلى : لغاية ما طلعت أروح التواليت كانت نايمه هنا.. وديتوها فين؟

تـــامـــر : ودينها فين يعنى ايه؟ هو حد لمسها؟

مـــجـــدى : ولا حتى سمعنا لها صوت.. (جرس الباب)

ســـــامح : وبعدين.. ده الدكتور..

تـــامـــر : (يتجه إلى الباب) لازم نفتح له طبعا..

(يفتح الباب.. يدخل طبيب.. بملابس مستشفى.. رداء أخضر للتعقيم.. وجو أنتى.. وغطاء راس وبيده حقيبة طبيه)

الطبيب : مين اللى سربعنى وجرجرنى من أوضة العمليات على ملا وشى؟

تامر : أنكل صبرى؟ أنا تامر.. فتوح..

طبيب : ابن فتوح أبو شبكه؟ فين الحالة الخطرة اللى عندكم؟

دوالى : كانت هنا واختفت يا دكتور.. فاجاة ملقنهاش.. مع إن..

الطبيب : (يقاطعها) نعم؟ ملقتوش مين؟

سامح : المريضة يا دكتور..

مجدى : زى ما تكون فص ملح وداب!

الطبيب : (يجول بعينه بينهم جميعا) أه المريضة اختفت.. ضاعت.. طب دورتوا عليها كويس؟ شفته تحت الكراسى؟.. أهلا يا حبايبى.. ده ليلتكم بقى!.. وأنا جاهز لكم.. والنعمة لأربيكم!

تامر : إحنا اسفين والله يا عم.

طبيب : عمى الدبب فى عنيك وعين أبوك.. قو لتلى يبقى مين؟ فتوح أبو شبكه؟ والله لما يكون أبو شبت نفسه.. أنت والعيال اللى معاك دول لازم تتربوا (ويخرج من جيبه موبايل فى اللحظة التى يبدا ضرب الأرقام يطفأ التيار ثانيا بلاك أوت..) ايه ده.. مين طفى النور؟

(هرج ومرج على المسرح.. صرخة حريمى.. استغاثة الدكتور)

(الجميع كالأشباح.. فى شرفة الدور الثانى يظهر سيطرة كل من فتوح ومشير هى تصرخ وهو يجذبها)

ص . تامر : يا أونكل مش كده!

ص . سامح : أنت بتضربنى! أنت مش عارف أنا مين وابن مين؟

ص . مجدى : أما راجل مجنون صحيح!

ص . طبيب : سيبنى.. اممم..!!.. (يتفرق الجميع ويتهالكوا ساقطين على الكراسى)

(إضاءة كاملة.. الأولاد الثلاثة على كراسى.. وسوسن على الاريكه فى وضعها الأول)

تامر : شركة الكهربة بتلعبنا استغمايه..

سامح : متأكد إنها هى اللى بتلاعبنا؟

مجدى : لا طبعًا.. بصوا حواليكم..

(يقف الثلاثة)..

تامر : فى ايه؟

سامح : أنا دايخ..

مجدى البت العيانه رجعت مكانها على الكنبة.. والبت السليمة اختفت.

سامح : والدكتور كمان.. أتبخر (يتحرك إلى الشرفة ينظر خارج الفيلا)

تامر : وعربيته بره يعنى ما مشيش

مجدى : يعنى ايه ده كله؟!

تامر : متهيأ لى واضحة..

مجدى : هى ايه؟

فيللة أبوك.. مسكونه!

(الثلاثة يتجمدون كالتماثيل.. دخول بمؤثر موسيقى.. قيد تدريجى حتى البلاك الكامل ثم)

ستار

نهاية الفصل الأول

الفصل الثانى

الفصل الثانى

(يفتح الستار ويفيد أن الإضاءة تنتشر تدريجيا لذا المنظر الثابت فى أخر الفصل الأول مجموعة الشبان مجمدين كالتماثيل وسوسن ممدة على الأريكة... مع دخول الإضاء وبالتدريج مع انتشارها تتحرك الشخصيات... وتبدو الحركة بطيئة أولا كالإفاقة من النوم ثم تنشط لتصل إلى ذروة اعتدالها مع اكتمال الإضاءة Full light...)

مجدى : أنا مقدرش ألغى عقلى.. بس مفيش احتمال تانى..

تامر: أشباح ايه وعفاريت ايه بس يا أخوانا؟ لا يمكن أصدق الهلوسه دى

سامح : أوكى... أنا معاك أنها هلوسة... تفسر بإيه اللى بيحصل هنا..؟ ثلاثة لغاية دلوقت أختفوا... اتبخروا... يارا.. ودوللى... والدكتور...

مجدى : أنت نسيت الأخت دى..؟ مش اختفت وبعدين ظهرت تانى.. لأ وإيه كمان... وهى مغمى عليها...

تامر : أنا معاك أن فيه حاجة غريبة... بس فى النهاية كل شىء لازم يكون له تفسير منطقى

سامح : أنا رأيى التفسير المنطقى ده مش هو اللى حانفكر فيه دلوقت!... خلونا الأول ننظم المسألة فى الدماغ ونحدد خطوتنا الجاية...

مجدى : يا سلام... شفت طالع متودك ازاى؟.. واخد على المريسة وبيستعد!

سـامح : (غاضبا) وبعدين معاك؟ أنت ليه مصر تعبر عن حقدك بمناسبة وبدون مناسبة؟ أنا مستعد ابادلك لو ينفع..

تـامـر : احنا فى إيه ولا إيه دلوقت؟.. سامح بيتكلم صح... المهم دلوقت نعرف حانعمل إيه.

مـجـدى : أنا باجدد اقتراحى.... إحنا التلاتة نركب العربية وعالرابع ما تغيرش.

سـامح : والبنتين اللى اختفوا...

مـجـدى : هو احنا اللى خفيناهم؟.. إذا كانوا العفاريت هم اللى خطفوهم ماحناش قد العفاريت وإذا كانوا اختفوا بمزاجهم حايرجعوا بمزاجهم..

تـامـر : عبقرى! طيب والبنت السطيحة دى؟

مـجـدى : دى بقى علشان ما نسيبلكش تهمة فى الفيللا بتاعة أبوك حانا خدها معانا.. وفى أى حته ضلمة قبل بوابة الرسوم حانحطها فى التراك بتاع الانتظار جنب الطريق... بس!

تـامـر : أنا مش متطمن للحل ده والبنتين والدكتور عاملين لى قلق

سـامح : طيب إيه رأيكم نوزع نفسنا احنا التلاتة عالفيللا ونفتشها أوده أودة وخرم خرم لغاية ما نلاقيهم أو نتأكد أنهم مش موجودين فيها نهائى.

مـجـدى : ولما نوزع نفسنا.. ويستفردوا بينا اللى استفردوا بالتلاتة.. واختفينا احنا كمان واحد واحد..؟

تـامـر : بسيطة! بلاش نتفرق... نتحرك احنا التلاتة مع بعض... و ... إيه ده؟

(يلتف التلاتة... إلى حيث وضع كشاف طوارىء إضاءة ذاتية أمام باب القبو المغلق)

سـامح : فى إيه؟

تـامـر : البتاع ده.. ماكانش موجود.. وفجأة ظهر.

مـــجــــدى : (وهو يقترب من الكشاف)... دا كشاف طوارىء... بنقول ماكانش موجود؟

تـــــامـــــر: أيوه وإلا كان حد فيا لاحظه.

ســــــامـح : ممكن ما نكونش مركزين.. وعموما أهو ظهر فى وقته.. ناخده معانا علشان لو التيار انقطع تانى.

مـــجـــدى : (يحمل الكشاف) بينا... حانبتدى؟ منين.

تـــــامــــــر : من الدور الفوقانى طبعا... هو اللى فيه الاود.. هنا مافيش الأ انتريهات وصالون ومكتب والمنافع (يتقدمهم ويتابعه الاتنان الأخران ويصعدون السلم ليخرجوا منه.. بمجرد خروجهم.. تنهض سوسن تستيقظ من نومها أو إغماءتها..)

ســــــوسن : ياه... كل ده كان حلم؟ والحلم ده اللى فات وأنا بتألم؟ ولا الحلم اللى ابتدا دلوقت؟... (تنهض فى وهن... وتتحرك ببطء)... دلوقت مفيش ألم... صدرى مش واجعنى... بس دايخة ياترى دايخة ولا نايمة؟... من شوية صحيت وقمت وجيت أمشى.. شفتنى نايمة على الكنبة... زى مأكون اتنين... واحدة خفيفة.. مش حاسة بأى ألم... والتانية راقدة مش قادرة تتحرك... خفت وغمضت عينى بسرعة ولما فتحتها لقيتنى زى ما انا كده دلوقت.. الله.. إيه الخفه دى؟.. مش حاسه بإى تقل يربطنى بالأرض.. أنا طايرة.. طايرة.. تؤدى مايشبه حركات باليه أو رقص تعبيرى...) زى زمان.. بابا كان عايزنى أكمل فى معهد الباليه.. لما مات.. أونكل خيرى اللى أتجوز ماما صمم يخرجنى... باليه إيه يا روح أمك..؟ اتهببى كملى فى تجارة وخدى دبلوم يوظفك وتأكلى نفسك... كان بشع.. وكان دايما يمد إيده على... أول نوبه جات لى من خوفى وهو محاصرنى بين السرير والدولاب.. وماما فى الحمام بتغنى... أنكمشت فى نفسى قوى وجسمى اتخشب وقلبى اتعصر فى ضلوعى... صدرى وجعنى ونفسى اتقطع وأغمى

علىّ... بعدها خاف وحرم يمد إيده... بعد عنى وسمعته بيقول لماما بنتك دى شؤم.. يوم ما باصطبح بطلعتها ما باعملش شغل يجيب ثمن البنزين.. فرحت بشؤمى... وفرحت بقلبى اللى حمانى بعلته... مش عارفة... أدينى رقصت ده كله ما تعبتش.. ومتهيألى إنى ممكن أفضل أرقص طول الليل.. مش هاممنى أنا فين... ولا مين ألاولاد اللى كانوا معايا... واللى اختفوا .. وداليا... ويارا... سابونى بعد ما ستدروجونى..عايزين يقدمونى لأصحابهم ولاد الذين إل... لأ.. ما تنسيش يا سوسن... أنت كمان مش بريئة!.. إيه اللى خلاكى تسمعى كلام دولله؟

(يدخل لها الهجام من باب القبو... ويدور معها فى لفة الرقصة الأخيرة)

الهجام : كنت عايزه تتفرجى ولا تجربى؟

سوسن : (دون أن تستغرب وجوده) ماحبش أجرب اللى ما عرفوش... المجهول بيخوفنى.. يمكن كنت عايزة اتفرج... اشوف... بعدها أقرر إذا كنت أجرب ولا أهرب.. (تركع على الأرض لاهثة ويركع محتويا إياها وبورق مناديل كلينكس يخرجه من جيبه يجفف لها عرقها)

الهجام : كانت داليا بتكلمك دايما عن الأماكن اللى بتروحها؟

سوسن : كانت بترسم لى بالفرشة والألوان.. وتعلق لى أنوار نيون حمراء وخضرا وصفرا.. وتهمس فى ودانى بكلام زى سرسوب الميه اللى نازل فى الكف المشقق فى يوم حر.. كلام عن متع مالهاش أول ولا أخر.. وولاد زى الفرسان والأمرا بتوع الحواديت.. حسيستنى أنى ست الحسن اللى مستنيها ميت شاطر حسن واقفين لها عالصفين وفى إيد كل واحد منهم بوكيه ورده ألماظ ورده ياقوت.. وتاج مرصع على قد راسى أنا لوحدى...

الهجام : وصدقتى!

سوسن : لاما صدقتش.. لكن قلت! أشوف.. لو طلعت الجنة كدابة أرجع

أرضى تانى.. ولو اداتنى أمارة أو شارة لسكة مفتوحة حاجرب..

الهجام : وكانت الليلة أول خطوة فى السكة اللى جابتك هنا؟

سوسن : لأ.. الليلة ابتدت فرجة.. وما شفتش أمارة ولا علامة.. ومادينتش خوانة.. تلات أولاد ظراف.. واحنا تلاتة.. و وقالوا لفة ونشوف القمر طالع عالبحر.. وفى العربية كله طار.. ووالفرجة بقت كابوس..

(صوت سيارة تقترب..)

الهجام : (وهو يسرع إلى مفتاح النور) فيه حد جاى... تعالى..

(يسود الظلام... كشافات سيارة تعكس من خلال الشرفة.. بعد لحظات يفتح باب الهول.. ويظهر العمروسى.. رجل أربعينى... متأنق.. يبدو ونموذجا المشهلاتية والموصلاتية والمتخصصين فى الخدمات والعلاقات)...

العمروسى : (وهو يضى النور) اتفضل يا صاحب السعادة... شرف!

(يدخل عدنان باش بوزق... شخص ملىء الجثة.. يرتدى حله أنيقة له ذقن صغيرة أو نصف ذقن فى الواقع ومظهر غير محدد الانتماء أو الهوية..)

عدنان : وكر جميل.. فى مكان معزول... لا بأس... (يدور بعينيه متغمضا) لكن ما لمحت سيكيورتى... فينهم؟

العمروسى : اطمئن سعادتك... كل احتياطات الأمن موجودة.. بس غير مرئية.. من غير ماعنيك تلمح إنسان أو يلمحك إنسان..

عدنان : فاين!.. (يجلس).. هو يرازيور بوس؟

العمروسى : حاضر.. ثوانى يكون معانا.... (يخرج الموبايل ويطلب عليه).. آلو يا باشا.. صاحب السعادة وصل.. يا ريتك تشرفنا..

ص. فتوح: دقيقة يا عمروسى على مالف من ورا الفيللا... أصلى قافل باب

الوسط والعيال بيجاولوا يفتحوه واضطريت انزل من السلم الورانى..

العمروسى : (وهو يبتسم لباش بوازق) أول رايت.. احنا فى انتظارك (يغلق الموبايل) ثوانى وحايكون معانا..

عدنان : والموفى ستار تبعه؟

العمروسى : حاضرة معاه طبعا.. اطمئن سعادتك.. كل الترتيبات مظبوطه بالشعرة

(يدخل مسرعا لاهثا يجر شيرى من ذراعها)

فـــتـــوح : جودنا يت يابو شامل..

عـــدنـــان : العمى.. جاى منين خيّو..

فـــتـــوح : حاقولك بعدين.. اسمح الأول أقدم لك شيرى نجمتنا الى تنور السما والأرض... شيرى.. سعادته عدنان بك باش بوزق...

شـــيـــرى : يا خرابى.. عارفاه.. شفت صوره فى المجلات وسمعت عنه واتهوست بيه قبل ما شوفه

فـــتـــوح : هالعيوقه نجمة سينما عن جد؟

العمروسى : وطالعة لفوق كما الصاروخ...

فـــتـــوح : لها ثلاث أفلام فى العلب وماضيه ثلاث عقود واشتغلت فى ثلاث مسلسلات

عـــدنـــان : ينشوف.. بلكى تبين كرامه الليله تفتح لها طاقة القدر... (ناهضا) ياللا... بيصير نطلع الدور الثانى ناخد شاور وكأس ونتعشى..

العمروسى : ياللا يا باشا!

فـــتـــوح : ياللا إيه أنت كمان..؟ سورى عدنان بيه.. السهرة مش هنا.. هنا مجرد محطة... بنتقابل فيها وبعدين ننطلق

عـــدنـــان : العمى! شوها الحكى... لسه بدنا نروح مكان تانى؟..

فـــتـــوح : لازم يامونشير... هنا مش حا ينفع...

شـــيـــرى : أنا عندى لوكيشن يهوس وفيه كل حاجة

فتوح : بالضبط كده... عوامه على النيل بعيدة عن العمران وعن الناس وعن الدنيا كلها...

عدنان : مافى روح مشاوير خيو.. تعبان كتير وبدى كون ريلاكس... ومانى شايف هون شيء مومنيح...

(يندفع الطبيب داخلا بنفس الملابس)

الطبيب : راحت فين؟ فين البنت اللى كان مغمى عليها هنا؟... كانت عالكنبة هنا... مساء الخير... مين.. فتوح بيه؟ إيه اللى بيعمله الواد ابنك ده؟

عدنان : ومين بيكون هالزلمه؟

العمروسى : دا دكتور العيلة يا باشا... إنما إيه لهلوبة..

الطبيب : الواد يجبينى على ملاوشى علشان اشوف البنت العيانة.. وبعدين يقوللى اختفت.. مش لاقيينها.. وبعد شوية ألاقيها بس.. بس.. ماكانتش علكنبة دى... كانت عالكنبة تانيه.. أكيد حالاقيها هناك... عن إذنكم.. فرصة سعيدة يا حاج..

(يسرع بالخروج من أى كالوس)

عدنان : من فضلكون.. إذا بتريدوا.. حدا يشرح لى.. شو بتكون حكاية البنت العيانة مع ها الازعر يللى بنقولوا عليه دكتور؟

فتوح : (مع اقتراب أصوات أقدام بالدور العلوى)... حانحكى لك فى الطريق... بس دلوقت.. ياللا نمشى.. مش هانقدر نستنى هنا دقيقة واحدة كمان..

عدنان : دخللك خى فتوح.. أنت مزعوج كتير.. وبدى أعرف السبب!

فتوح : المكان هنا مش أمان كافية! وإديك شفت الراجل اللى كان هنا

(من كالوس تدخل سوسن وهى تؤدى رقصة فالسى..)

سوسن : وصفوالى الحب! لقيته خيال وكلام فى الحب! يادوب يتقال.. ترالا لالم.. لالم.. للم

(بينما يقف كل من فتوح والعمروسى وشيرين فاغرى الأفواه... ينفجر عدنان ضاحكا)

عدنان : إيه! فهمت.. فهمت عليكون.. هايدى مفاجأة الليلة.. مجهزين لى شى أيتمز تاروش وأعدل المزاج تبعنا.. عفارم.. شوك جوزال... (مقتربا من سوسن) هايدى يللى تستحق خيى.. (ملوحا بيده) هايدى النجمة تبعنا...

فتوح : لاتبعنا ولا نعرفها يا عمنا..

شيرى : مين دى يا فتوح؟..

فتوح : مين دى يا عمروسى؟

العمروسى : دى حتة غريبة يا باشا... مش شغلى!

عدنان : يالّلا يا شباب... ليش واقفين.. حالا بلشنا بالسهرة... كله يرقص عالفالس مع هالفراشة.

سوسن : (يطوق كتفها فتبعده) ممنوع اللمس...

عدنان : تقبرينى... يالّلا خيى فتوح... يالّلا خيى عمروسى.. يالّلا يا نجمة التلات تلاتات

(يضطر الثلاثة لمحاولة مجاراته فى الرقص... بلاك أوت على الجزء السفلى من الديكور وإضاءة كاملة على شرفة الدور العلوى... حيث يقف الشبان الثلاثة)

سامح : طيب أبوك وعرفناه.. ومين دول اللى معاه؟

تامر : الراجل الضخم ده ماعرفوش.. لكن أعرف العمروسى.. دا سكرتير أبويا والمساعد الخصوصى بتاعه.. والوليّه ده مشتبه فيها... زى ماكون شفتها فى التليفزيون ولا السينما!

مجدى : أنا عارفها..ممثلة جديدة اسمها شيرى... اسم فنى.... اسمها الأصلى شربات.. وعلى فكرة كانت بتشغل فى سرايه أمى وبعدين مسكوها بسريقة... علقت بروش الماظ وخدوها عالقسم.. فجأة لقينا المحامى بتاع أبويا بيدفع لها كفالة ويخرجها وانتقلت سراية

أبويا.. شوية وظهر فى الصورة العمروسى بتاع أبوك ياتيمو.. وقالوا أنهم تقدم لها وحايجوزها.. أختفت لها كام شهر فجأة شفتها فى الكليب بتغنى وترقص (تطفأ أضواء الدور العلوى ويسلط سبوت على شيرى التى ترقص مؤدية نمرتها فى الكليب)

شـــيـــرى : باحذرك واديك انذار...أنا ولعة.. أنا شعلة نار.. لو تقدر تبعد أحسن لك.. وأهرب ياللا بالمشوار.. أنا أصلى شرار.. وعلى أسياد.. يلزهم زار..

(يدخل لها عدنان بعض الضوء)

عـــدنـــان : الله بيعطيكى العافية... مابدنا نارك.. بدنا بكر مالمسها أنس ولا جان يدفعها خارج البقة/ يجذب سوسن داخلها) ضلى ارقص يايمامتى...

ســــوسـن : تعبانة..

عـــدنـــان : (بلهجة آمرة ثقيلة) أرقصى

(تدور ببطء يدور فيها ثم نتسارع الدورة مع خفوت الإضاءة تدريجيا على المستوى الأرضى وتزيد على الشرفة فى الطابق العلوى)

ســـــامـح : متهيألى كده الموقف بقى واضح.. أبوك ياتيمو موضب سهرة حمرا للراجل الكوكتيل ده

تــــامــــر : (مقطبا) مش فاهم!

مـــجـــدى : إيه اللى مش واضح فيها؟ سهرة عمروسية أو عمروسية ساهرة على شرف الراجل ال.. سميته إيه يا سامح؟

ســـــامـح : الراجل الكوكتيل... أصلى افتكرته... شفته مرة.. كان معزوم عندنا فى مناسبة رسمية.. وسمعتهم بيكلموا عنه.. راجل مؤسسة.. مالتى ناشيونا لتيز... تركى على لبنانى على خليجى على أمريكانى.. ما تقدرش تحدد له جنس صريح

مجدى : علشان كده أونكل فتوح والعمروسى بتاعه جايين الليلة.. أكيد فيها تربيط على صفقة سمينة!

تامر : أنتو حاتقعدوا تغنوا وتردوا على بعض؟ اشمعنى أبويا اللى ماسكين قافيه أنت بالذات ياتيمو.

مجدى : اشمعنى أنا بالذات بلاش؟

تامر : رد عليه أنت يا سموحة!

سامح : أه.. بلية الروليت لفت وقفت عندى! أوكى تامر قصده ياتيمو إن بابايا منطقة مغلقة ممنوع الدخول أو الأقتراب أو حتى التصوير ناقص يعلقوا لى يافطة على صدرى مرسوم عليها جمجمة وعضميتين ومكتوب تحتهم.. احترس.. خطر الموت..! بس لعملكم أنا مقدر مشاعركم وفاهم الدوافع.. الغيرة والحسد.. مشاعر إنسانية جدا.. ومش بتزعجنى.. وبعدين أنا ممكن أغير منكم وأحسدكم.. بنفس الدرجة وأكتر كمان

تامر : أهى دى جديدة..

سامح : وبسيطة.. أولا من ناحية النغنغة والحياة المغلفة المدهونة عسل وغرقانة فى الكريم شانتى والهبر فيها شغال على ودنه وملغمط بالفساد الطعم اللذيذ.. إحنا الثلاثة عايمين فيها... يمكن بالعكس أنا أقل منكم شويه بحكم أن أبويا لازم يتدارى ومايديش فرصة لحد بظبطه عريان.. إيه بقى اللى يزيد عندكم وأنا محروم منه؟

مجدى : قول.. افتينا..

سامح : مش محتاجة فتوى! الحرية يا صاحبى.. أنتو أحرار أكتر منى... ما عليكوش الرقابة اللى علىّ واللى بتعد علىّ أنفاسى وخطواتى.. يعنى أنا مثلا مش عارف قدرت ازوغ منهم الليلة ازاى.. لدرجة أن كنت منتظر وصولهم ورايا بين لحظة والتانية...

تـــامــــر : أنا زيك مستغرب! المفروض يكونوا قالبين الدنيا عليك دلوقت!

ســــامـح : بلاش نجيب فى سيرتهم أكتر من كده... لأنهم بيجوا ويظهروا عالسيرة!

مــجــدى : الخلاصة دلوقت!.. حانعمل إيه؟.. أنت خايف من السكيورتى بتوع باباك.. وتامر خايف أبوه يشوفه.. والبنتين اللى كانوا معانا اختفوا.. أنا باقول نتسحب وننزل من سلم السطح الورانى.. وناخد العربية ونقول يا فكيك!

ســــامـح : ايوه! قبلما يشوفونا... كأننا ما جيناش!

تـــامــــر : الظاهر مافيش حل غير ده!

(بلاك.. إضاءة تدريجية على الخشبة.. ليبدو الراقصين كأشباح تترنح..)

ســوسن : تعبانة.. تتهالك على أقرب كرسى

عــدنــان : (يتوقف عن الرقص) بدك ترتاحى؟ وين بنقدر نرتاح خيى فتوح؟

فــتــوح : هنا مش هاينفع يا جناب الباش بوزق... بينا يا جماعة نمشى.. حانكمل ليلتنا قريب.. فى قصر جميل عالمنصورية.. خرافة.. كأنه قصر من قصورألف ليلة وليلة.. مش كده يا عمروسى؟

عــمروسى : يا سلام! ونعم الرأى والأختيار يا باشا!.. داخيال.. أسطورة.. وفيه كافة شىء يا صاحب السعادة.. كل أفراد عيلة المستر جونى ووكر والمستر ديوارس وال لورد شيفاز أوف رويال ساليوت أوف سكوتلاند.. وسلالةآل بوربون.. المركيز دى كورافوازية والكونت هينسى والشيفالية بيسكويت دى بوشى والمسيو أوتار... واطبعا غيرالدوق ريمى مارتان

عــدنــان : بيكفى عمروسى.. بيكفى.. اتفضلوا... اذا بتريد تحملوا هاليمامة للسيارة.. مسكينة.. رقصت كتير..

شـــيـــرى : أيه الحكاية يا فتوح باشا؟ أنا أخدت صابونة ولا إيه؟

فـــتـــوح : احنا لنا أكل ولا بحلقة؟ اى واحدة تمشى الشغل وخلاص!

(من الباب يندفع الشبان الثلاثة)

تـــامـــر : مش باقول لكم فى حد فى الفيللا..؟ مين؟ انت هنا يابابا؟

فـــتـــوح : (وقد أسقط فى يده) تامر؟.. إيه اللى جابك؟

تـــامـــر : إيه اللى جاب حضرتك... ومين دول؟..

فـــتـــوح : جاى تعمل إيه أنت وأصحابك هنا؟.. أنتو مش كنتوا سهرانين فى حفلة عيد الميلاد فى مارينا؟

ســـامـــح : اسكت يا أونكل.. دا احنا دخلنا فى حتة دين مغامرة الليلة..

عـــدنـــان : شو هالحكى يا عاماروسى؟ مين بيكونوا هالشبان؟...

عـــمـــروسى : دول.. دول أودلانا.. وأولاد أصدقاءنا... مجرد صدفة يا صاحب السعادة.. اتفضل معاليك معايا نروح المنصورية..

عـــدنـــان : شو منصورية.. بدى أعرف بالأول حقيقة هالموقف يللى عجقتونى فيه!

فـــتـــوح : أنا أشرح لك.. بس مش حاينفع عالملأ كده.. اتفضل معايا فى المكتب خمس دقايق

عـــدنـــان : منيح... خمس دقايق بسيطة..

(متجهاً الى سوسن التى استرخت بجسدها على الكرسى وبدت خائرة القوى)

خمسة مع هالزلة وراجع لك.. لاتواخذينى..

(ثم يقوده فتوح الى كالوس يخرجان منه... ثم يعود ليطل بوجهه)

فـــتـــوح : عمروسى! تعالى معانا باروخ خالتك

شـــيـــرى : وانا يابيبى..

الـعـمـروسى : أه.. أنا بيبى.. معلش يا نجمة... جاى لك... اتسلى حبة مع أخواتك

(يخرج من نفس الكالوس)

مـــجـــدى : (معتز بامنها).. أزيك يا شربات!

شـــيـــرى : أه وانتوا بقى كمالة الليلة الغبرا ديى!.. نعم؟! بقى اسمعنى كويس يا دقدق.. أنا اسمى مش شربات.. وانا دلوقت نجمة.. ولى معارف كبار قوى اللى كان هنا دلوقت ده أهيفهم... وأقل ما فيهم يخللى المحروس أبوك يمشى يتلفت وراه

مـــجـــدى : الله الله... وليه ده كله؟ وأنا بسلم عليكى..

تـــامـــر : مانت ندهت لها بالأسم اللى بيفكرها بايام الفقر وكيس الخضار وسبت الغسيل

ســـامـــح : كان المفروض برضه تديها برواز وتدلعها... مش كده برضه يابت؟

شـــيـــرى : بت لماتبتك انت وال... وال... (تحملق فية) ياليلة كحلى هو أنت...

مـــجـــدى : أيوه هو.. طولى لسانك كمان...

شـــيـــرى : (تجرى فزعة.. الى كالوس المكتبى).. ياخويا أنا مش قده ولاقدكم.. أنا حاروح للى جابونى يمشونى.. يخرب بيت دى ليلة..

(انقطاع التيار... صرخة مدوية لشيرى)

تـــامـــر : تانى؟ وبعدين؟.. فين الكشاف الكبير اللى كان معانا فوق؟

مـــجـــدى : ماحنا نزلنا بيه فى الجنينية لما كنا حا نزوغ ولما لقينا العربية عطلانة والموتور مابيدورش فتحنا الكبود... والظاهر نسيناه..

ســـامـــح : أيوه.. اتلخمنا واتخضينا لما لقينا خرطوم البنزين مقطوع...

تـــامـــر : وادى احنا اتلهينا وماجاوبناش عالسؤال.. مين اللى قطع الخرطوم؟

مـــجـــدى : نفس اللى قطع النور!

(يسود الصمت مع ضربة موسيقية... الثلاثة عبارة عن أشباح سيلويت خلفيتهم أضاءة منعكسة من خارج الفيللا...)

مجدى : (بعد لحظات صمت متوتر) شفتوا.. أهو دا اللى أنا باقصده.. نور الشارع والجنينية والع.. التيار مقطوع جوه الفيللا بس!

تامر : وده معناه إيه؟

سامح : باينه ياتيمو... الفيللا دى مسكونة.. بس مش بالعفاريت.. فيها حد غيرنا وغير أبوك وضيوفه! (يعود التيار.. إضاءة كاملة... الهجام يقف فى مواجهتهم أمام باب البدروم)

الهجام : براوة عليك يا سمسم! ذكى مع أن شكلك فى الصور مدى لمسة غباوة مفيش كده (يتسمر الثلاثة فى أماكنهم.. بينما يجر هو كرسى ويجلس عليه...) (بلهجة أمرة...) أقعدوا..

تامر : (متشجعا) ان.. انت مين؟

الهجام : قلت أقعدوا... (تخفيهم لهجته... يبدءوا فى الجلوس حيثما اتفق)

مجدى : (منتبها) الله! سوسن اختفت!..

(ينظر اليه بنظرة اتهام)

الهجام : عايز منها ايه؟... عايز تكمل المحاولة الإجرامية التى بداتها فى العربية وأنتو فى الطريق؟

مجدى : إيه؟ محاولة إيه؟.. أنا.. أنا ماليش دعوة

تامر : (متشجعا) وبعدين أنت مالك بينا.. وتطلع مين أساسا؟

سامح : ماهى بانية.. أكيد حرامى..

الهجام : صح! وده أدعى أنكم تخافوا منى وتسمعوا كلامى!

مجدى : أنت أخدتنا على خوانة وخوفتنا فى الأول بس.. (يقف) ودلوقت بقى نشوف مين اللى حايسمع كلام التانى..

الهجام : (يخرج فجأة من عبته مسدسا ضخما) اقعد ياله! يتسمر مجدى لحظة.. ثم يجلس) ايوه كده.. علشان نبقى فاهمين بعض من أولها.. أنا ماعنديش أى مانع أضرب أى واحد فيكم بالرصاص وعلى أهيف سبب وأقل حركة ماتعجبنيش... أنا هربان من حكم

إعدام فى قضية قتل عمد مع سبق إصرار.. أنا اللى ضربت المدير بتاعى والنائب المحترم والمحامى اللى رفدونى من شغلى ولفقوا لى قضية رشوة وباقولكم ده علشان تعرفوا أن اللى قتل ثلاثة يقتل عشرة.. ماشى ياحليوة منك له؟ الثلاثة يومئون برءوسهم إيجابا.. صوت دقات وصرخات مكتومة) (يضحك) دول الجماعة اللى دخلوا المكتب بيحاولوا يفتحوا الباب اللى قفلته عليهم من بره...

سامح : أنت اللى كنت بتقطع التيار وترجعه!

تامر : وأنت اللى قطعت خرطوم البنزين!

مجدى : وأكيد أنت الى خبيت البنات...

الهجام : دى ايه العبقرية دى كلها؟ بسم الله ما شاء الله! حاجة تفرح.. الواحد لما يشوف ثلاث شبان زيكم بالجمال ده والذكاء والأخلاق العالية أكيد حايتطمن على مستقبل البلد.. خصوصا أن واحد من ابهاتكم موجود معانا الليلة وشفنا بعنينا الجهد اللى بيبذله فى خدمة قضية التنمية والاستثمار فى البلد... وقد إيه بيضحى بوقته وصحته وكرامته.. ولا بلاش دى؟ يعنى وباعتبار المثل اللى بيقول أن ابن الوز عوام وأن الولد سر أبيه.. وأن هذا الشبل من ذاك ال...إيه؟.. أسد برضه؟

مجدى : الحق يا تامر ده فاتح على أبوك وطاير...

سامح : هو صحيح.. أبوك جايب الراجل اللى معاه ده والعمروسى والست ليه؟

مجدى : وهو أنكل فتوح له فى النظام ده؟

تامر : أتلم أنت هو؟ فيها إيه لما يعزم جماعة أصحابه عالعشا فى بيته؟

سامح : معلش... بس المنظر مش كده.. احنا كلنا عارفين وظيفة العمروسى

مجدى : والراجل الكوكتيل ده يبقى صاحب الحاج فتوح منين..

سـامـح : صاحب مين ياتيمو.. وزى ما قلت لكم سمسار أنتر شيونال... وأنت صدقت فى حاجة واحدة ياتيمو... أنه جاى معزوم..

مـجـدى : على عشوة ومزة ونومة!

تـامـر : (يفاجىء مجدى بصفعة) إخرس.. أنا أبويا أشرف من عشرة زى أبوك

سـامـح : مش كده يا كباتن شايفين بيبص لكم وبيبتسم ازاى؟

الـهـجـام : إيه؟ مش عاجباك ابتسامتى ياسمو البرنس؟

سـامـح : مانت وقعتهم فى بعض وقاعد تتفرج!

الـهـجـام : وهو فاضل لى أيه غير الفرجة؟ وفاضل لباقى الناس ايه غير الفرجة؟.. أنتو وأهاليكم عالمسرح بتلعبوا واحنا بنتفرج... ياللا... كملوا لعب.. وفرجونى

مـجـدى : مش حانلعب لعبتك!... ومش مشكلة أن تامر يافور شوية ويضربنى! أحنا أخوات

الـهـجـام : أولاً دى مش لعبتى.. لعبتى لسه جاية فى وقتها.. ولغاية ما ييجى ميعادها.. حاتفرج واتسلى على لعبكم أنتو مع بعض.... ياللا يا ميجو.. مش بينا دوا لك كده برضه..

مـجـدى : وافرض؟!

الـهـجـام : تقدر تضرب تيمو زى ما ضربك... وياخدها هو ببساطة زيك كده؟

تـيـمـو : (ناهضًا) أنا ماحدش يضربنى..

الـهـجـام : (بخشون آمره) قعد.. وما تتحركش الا أما أقولك... وأنا رد فعلى يتم فى ثانية.. وممكن أى حركة مفاجئة منى تكون نتجتيها رصاصة ترشق فى دماغك!

سـامـح : (بينما يعود مجدى للجلوس) إهدا ياتيمو.. وأنت... لازم تفهموا لعبة الشخص ده.. عايز يضربنا ببعض ويقعد يتفرج ويضحك.. لازم نفوت عليه غرضه ونفضل هاديين

الهجام : يا حبيبى! صحيح.. العقل زينة.. والتبى أنت خسارة فى أبوك!

سامح : ماله أبويا هو كمان؟

الهجام : ومال لهجتك كده فيها لون تهديد مش هو؟.. لازم تلاحظ أنك بعيد قوى عن بابا ورجالة بابا.. وإن المسدس فى إيدى أنا...

سامح : على فكرة أنا مش خايف منك.. وعايز أقولك أن الدنيا مقلوبة علىّ وفى أى لحظة حاتلاقى المكان ده بيترج تحت الكعوب الميرى وتشوف مسدسك حايعمل ايه مع الإم سكستين! ولعلمك.. لما لقينا العربية عطلانه بره أنا اتصلت بالتليفون وقلت لهم على مكانى..

الهجام : بجد؟ (ينهض ناظرا فى ساعته).. كده لازم أخاف.. (ينادى) يارا... يارا

(وسط ذهول الثلاثة تدخل يارا باب البدروم)

يارا : ندهت علىّ؟..

الهجام : وحافضل انده طول عمرى... (ناظرا لهم) من أحلى الصدف فى ليلتكم دى تفاهمت أنا والقمورة من أول قعدة... خدى يامدموازيل... دا مفتاح أوضة المكتب... افتحى للبهوات اللى جوة وخليهم يتفضلوا.. الطريق من هنا

يارا : حاضر...

(تخرج فى اتجاه إشارته)

الهجام : المفروض دلوقت إنى خفت ولازم أنهى الموقف دا واهرب.. قبل ماتوصل الحملة..! بس الحقيقة أنا مش بالع منظرى وأنا باهرب كده فطيس.. عالبارد... لازم الخروج يبقى فخم.. ماستر سين بلغة السينما.. ايوه.. هو ده.. عايزه منظر سيما.. ومتهيألى أن ده حايتحقق دلوقت (ينظر فى ساعة يده)... عندى فرصة ألعب لعبتى اللى أنتوا مستنيينها.. بس تساعدونى فيها .. (من الكالوس يندفع عدنان وفتوح ثم شيرى والعمروسى.. ويارا)

عـــدنـــان : يخرب بيت دى ليلة.. ويخرب بيت هالعمروسى... وبيت كل يللى تـبـعـون... الـله وحـده بـيـكـون فى عـون الازعـر يـلـلى سـوى هالبروجرام..

فـــتـــوح: بروجرام إيه وهباب الى سويناه إيه؟ ماحنا متفاجأن زيك!

العـمـروسى : وأنت مين بقى؟

شـــيـــرى : ألحق يا بيبى.. دا ماسك مسدس..

عـــدنـــان : (يتحسس جيوبه واجنابه) العمى... بلكى الريفولفر تبعى

فـــتـــوح : واللى تبعك ده مش كان فى حزام معلق على كتفك تحت الجاكت؟

العـمـروسى : خلعه واحنا فى العربية... وسابه عالكنبة الورانية..

الـهـجـام : بس باين عليه حته جامدة قوى..

عـــدنـــان : معلوم.. لو جار تسعة مللى.. مابيصير زلمة زيك يحمله..

الـهـجـام : آه.. دانت بقى نجم الليلة.. ماشى.. اتفضلوا اقعدوا كلكم (بلهجة آمر صارخة) قلت أقعدوا...

فـــتـــوح : يابنى فهمنا أنت عايز مننا إيه الأول!

عـــدنـــان : بدو مصارى... إسمع يازلمة.. مثل ما بتريد بنعطيك...

فـــتـــوح : طلع النقدية اللى معاك كلها يا عمروسى..

العـمـروسى : فى شنطة ايدى فى العربية..

الـهـجـام : ألف وسبعميت جنيه وكارت فيزا... ومعاهم دى... (يخرج من جيبه مفكرة جيب)

نظرة سريعة على اللى جوه المفكرة دى تفتح باب مغارة على بابا... اسماء وأرقام حسابات ومبالغ بكل العملات...

فـــتـــوح : .. دى .. ده المفكرة اللى دايخ عليها مش لاقيها...

الـهـجـام : كانت فى الحفظ والصون... فى شنطة الراجل بتاعك..

فـــتـــوح : أنت يا عمروسى الكلب؟

العـمـروسى : مش وقته يا زعيم!..خلينا نخلص م المطب ده الأول

الـهـجـام : معاه حق العمروسى... مطب أهون من مطب... ولو أنى مش

عارف حاتخلصوا م المطب ده ازاى... (يرفع يده بالمفكرة.. وبيده الأخرى يلوح بالمسدس اقعدوا.

(يستجيب الجميع ويجلسوا...)

عدنان : شوفيها هالفكرة خيو فتوح؟

فتوح : مصارينى كلها ياخيو عدنان..

الهجام : بابا أهه ياتيمو.. إيه رأيك.. فخور بيه؟

تامر : فيها إيه بتهدده بيها؟ أرقام حساباته فى البنوك؟ وإيه يعنى؟ الناس كلها عارفة أنه مليونير

الهجام : والأسماء وأرقام تليفونات أصحابها.. والمبالغ المحطوطة قدام كل إسم؟ (ملتفتا لسامح ومجدى).. على فكرة أسامى بابا هاتكم وماماهاتكم فى المفكرة دى (مستديرا للأقانسين...) الليلة مليانه أسامى تخوف وتخللى الدم يتلج فى العروق... خمنوا أى إسم بيجى على بالكم كده... حاتلاقوه... وقدام اسمه المبلغ اللى قبضه.. ومواعيده مع الستات.. وتليفونات الستات دول.. خمن حضرتك... مين؟... بالضبط... وحضرتك؟... برضه صح... قلتى مين يا هانم؟.. موجود.. شفتوا بقى؟.. حد فيكم كان يتصور ده؟

عدنان : باشترى منك هالمفكرة فى التو بنصف مليون يورو... ودفتر الشيكات تبعى بتابلوه السيارة...

الهجام : (يربت على صدره) معايا... خى عدنان فتح المزاد... بنصف مليون يورو.. مين يزود؟ يعنى ساكت يا فتوح باشا؟...

فتوح : أنا أقدر ادبرلك ليكويدمونى... عدنان حايديك شيك ماتعرفش أصله ويمكن تروح بيه البنك ماتلاقيلوش رصيد...

عدنان : العمى بقلبك.. بتحكى هيك عنى؟ أنا؟.. عدنان الفهد ألباش بوزق؟

فتوح : أمرك عجيب يا أخى.. المفكرة بتاعتى.. وانت عايز تشتريها..

عــــدنـــــان : إيه.. المفكرة بتاعتك لكن يللى فيها ماهو بتاعك.. تبع الناس يللى مكتوبية فيها

العـمـروسى : دى معاملات خصوصى يا جناب الباشا بوزق!

عـــدنـــان : شو خصوصى وعمومى.. مانك واخدها منشأن تعمل بيها بلاك ميلينج يا أزعر؟

العـمـروسى : وأنت عايز تشتريها ليه؟

عـــدنـــان : باقتنيها.. باحفظها تذكار.. بأعملها شى تميمة وعلقها برقبتى تاحفظنى وترعانى..

فـــتـــوح : على فكرة ياخى عدنان.. أنت لك صفحة كاملة فى المفكرة دى!

عـــدنـــان : أكيد خيى... بأعرف أن زلمة مثل حضرتك بيسوى هيك حركات.. بس ياللى مابتعرف جنابك إن أسمى الحركى فى عالم المال والبيزنس... (يلف ويتقدم ويسمح له الهجام.. حتى يواجه الأفايش)

عـــدنـــان : سفن فيز يعنى عدنان ده السبع وجوه... فى لحظة أرفع ماسك الباش بوزق.. ييجى بدله ماسك طليانى وفرنساوى.. ألمانى.. يابانى.. أمريكانى.. كيف ما بدى.. يعنى بكرة بيختفى عدنان آل فهد.. بوش بوزق.. وما يصير يظهر بيجى مين بعده؟.. هلا ما بعرف... لكن بكير بنشوف.. (يتقدم الهجام ويضع المسدس فى جانب رأس عدنان)... عنده حق

الـهـجـام : علشان كده مالوش غير حل واحد.. الاستئصال من المنبع... وده اللى قررته... يا تصفيه بإيديك يا فتوح باشا... يارجع له المسدس يبصفيك هو... لكن ده برضه حايغير إيه؟.. (متجها للأولاد) طول ماللى زى ابهاتكم موجودين.. حايبقى فيه عدنان.. وميت عدنان أنا على فكرة متورط زيكم.. ومش عارف اخرج من ورطتى ازاى... أنا كنت هنا لوحدى باقضى يومين لغايه ماتجيلى فرصه اقشل الفيللا وامشى.. طبيتوا كلكم علىّ زى القضا

المستعجل... قلت العب بيكم.. بس اللعبة قلبت بورطه... والإنسان لما بيغلط ما بيقدرش يتحكم فى ردود أفعال الغلط... هو بيختار بس الغلطه فى الأول.. بعد كده هى اللى بتفرض قوانينها والحجم اللى حاتوصل له.. غلطتى انى دخلت الفيللا دى... وماخرجتش فى الوقت المناسب... استحليت القعده لغاية مالقتينى وسط المعمعه... ومتهيألى كده خلاص... موقفى اتعقد لدرجه ميئوس منها...

(بينما يتقدم متسللا عدنان.. ويتبادل إشاره مع العمروسى ليفاجئا الهجام)

يـــــــارا : (مخدره) ألحق...

الــهــجــام : (يطلق رصاصه لأعلا ينبطح عدنان وفتوح والعمروسى أرضا)... شايفهم والمره الجاية الرصاصة مش حاتبقى فوق!.. مرسى لك ياروح قلبى...

يـــــــارا : موش لك انت... عشان كل اللى علمتهولى الليلة...

الــهــجــام : بلاخيبه.. غالبا حاتتاخدى فى الرجلين بسبب وقفتك معايا.. خصوصا انى مضطر دلوقت مادمت رايح رايح.. اضرب كرسى فى الكلوب واضلمها.. بس الأول نكمل العقده... لو سمحتى.. اندهى للى فى البدروم...

يـــــــارا : حاضر (تتحرك وتخرج من باب البدروم)

الــهــجــام : ايه يا باشا بوزوق؟.. وانت يا عمروسى..؟ استحليتوا الرقده؟ خليكم... دا المكان المناسب للى زيكم... بس مسموح لكم تتقلبوا وخدوا بالكم.. الطلقة الجايه حاتبقى تحت

شـــيـــرى : طب وانا يا باشا... أنا ماليش دعوه بالناس دول كلهم.. أنا فنانه.. ولو سبتنى امشى أوعدك افضل صاحبتك العمر كله!

الــهــجــام : تمشى تروحى فين يا فنانه؟ ويفوتك الشو الكبير.. وأهم نمرة فيه

شـــــيـــــرى : حاتعمل ايه؟.. انت شاب طيب وباين عليك ابن ناس.. ماتضيعش مستقبلك..

فـــتـــــوح : أيوه احنا لسه عالبر ويا دار مادخلك الشر.. سيبنا وامشى.. وخد عربيه م اللى برة واتكل على الله.. انا قلت انى اقدر ادبر لك فلوس كتير.. عندى خزنه فوق فى أوضه النوم.. حاتدينى المفكرة.. واديك الكومبنيشن بتاع الخزنة.. فيها ما يقلش عن ربع مليون جنيه.. وعلبة مجوهرات اللى فيها يسوى اكتر.. حلال عليك.. يالّلا.. بدل ما تورط نفسك فى عنف ودم وأكيد حاتتمسك... قلت إيه؟

الـــهـــجـــام : لو سمعت كلامك حاتجيبونى من قفايا مهما هربت.. ماحدش فيكم حاينسى الليلة دى أبدا إلا إذا كنتوا شركاء فى نهايتها معايا....

(من باب البدروم يظهر الطبيب وهو يسند سوسن يكاد يحملها وخلفه كل من يارا وداليا)

أخبار سوسن ايه؟..

الـــطـــبـــيـــب : مش كويسة.. المسكينة اتعرضت الليلة لاجهاد عصبى ونفسى غير عادى

(يريحها على الكرسى)

الـــهـــجـــام : **(يقترب منها)**... أنسه سوسن... سامعانى؟

ســــــوسن : **(فتحت عينها بصعوبه)** لوسمحت... فين داليا..

دالـــيـــــا : أنا اهه يا حبيبتى

(تركع بجوارها وتمسك يدها)

ســــــوسن : داليا.. روحى لماما قولى لها سوسن جدعة.. ماحدش قدر يحنى راسها...

الـــهـــجـــام : ما تعمل حاجة يا دكتور... خدها وانزل بيها على أى مستشفى..

الـــطـــبـــيـــب : **(يهز راسة اسفا)** مش حانلحق..

الهجام : **(شاهرا المسدس فى وجهه)** ما تقولش وتقولى مش حانلحق... اتحرك!

داليا : **(صارخة)**.. سوسن... ردى علىّ يا سوسن...

(يسرع إليها الطبيب يقيس النبض ويضع أصابعه على وريد فى رقبتها ثم يطاطىء رأسه)

الطبيب : أنا أسف جدا.. **(موسيقى... البنات ينهرن فى بكاء ونشيج عنيف)**

الهجام : اتنين مسئولين عن موت سوسن.. اللى هاجمها فى العربية... واللى أجبرها ترقص! .. وهم دول اللى حايقدموا لنا العرض الأخير... تامر حايضرب مجدى بالنار.. وفتوح حايضرب عدنان... واللى حايمتنع... حاينضرب.. وأنا اللى حاضربه! والباقين حايفضلوا شهود وفى يوم من الأيام حايكرهوا بعض ويشهدوا على بعض.. لكن صلاتهم ونفوذهم وفلوسهم حاتتكفل بالمهمه.. ويندفن كل شيىء تحت رملة ستة أكتوبر... ستة أكتوبر.. يوم مابيتنسيش... والليلة مش حاتعدى... ولا حاتتدفن سوسن إلا وتارها متاخد...

(صارخا...) تامر... قرب هنا...

(يندفع تامر كالمغرم) حاتضرب ولا تنضرب؟!

(يقدم له المسدس)

فتوح : اسمع كلامه يا تامر وأضرب..

تامر : ما قدرش... **(يزيح المسدس بيده)**

مجدى : أضربنى يا تامر... أنا استاهل.. (باكيا).. صوتها وهى بتترجانى فى ودانى ومش حايبعد ابدا... مش حاقدر اعيش بذنبها... اضربنى... أنا حياتى زى قلتها... وماحدش عايزنى.. لا أمى.. ولا أبويا.. ولا أصحاب.. ولا قرايب.. ولو طلبتم دلوقت من أمى أو ابويا يفدونى حايفكرو فى الأتنين ومش حايشترونى... صدقونى...

(يلتفت للهجام) ممكن تدينى المسدس؟

الهجام : لعبتى مافيهاش أنتحار...

مجدى : صدقنى مش حانتحر....

الهجام : أمال حاتعمل إيه؟... حاتضربنى؟..

مجدى : إيه خايف؟..

الهجام : **(يرفعة عليا)**... خايف؟.. طبعا.. لأن الاحتمال وارد... واليأس أخطر م الغضب ومع ذلك اللعبة من غير مخاطرة مايبقالهاش معنى... خد.. المسدس أهه..

(يمد له يده بالمسدس... يتناولة مجدى ويتفحصه...)

سامح : اعقل يا مجدى... بلاش تتهور على أى حد...

تامر : انت سامعه بودانك بيقول دى لعبة... يعنى بيتسلى علينا...

فتوح : ماتستفزوش انت كمان... أخرس خالص!

تامر : جرى أى يا حاج؟ انت لسة فيك حيل تشخط وتنطر... يا راجل دور على منظرك الليله ودارى وشك!

(أصوات موتورات تقترب وموتوسيكللات وأضواء ملونة تظهر مع سرينه بوليس)

سامح : **(بلهجه انتصار)**... أهم! وصلوا!

الهجام : داليا.. إطفى النور..

(تسرع داليا إلى باب البدروم...)

داليا : حاشيل السكينه.... خبى ديلك يا عصفور...

(! ظلام تام ـ موسيقى ـ حركة على المسرح)

(سبوت أضاءة على عدنان والعمروسى.. ينهضان فى بطء وتثاقل)

عدنان : العمى بقلبك يازلمه... شوحاططط لى فى قنينه البلاك؟... داتوره؟..

العمروسى : **(مع رجوع الإضاءه بالتدريج)** هو انت وقعت م الخضه ولام الخمرة؟

(الجميع على المسرح ماعدا الهجام.. الشبان الثلاثة... والبنتين حول سوسن المسجاه على الأريكه. فتوح وشيرى والطبيب يواجهون جميعا ضابط حراسة خاصة ومعه شلة من جنود الأمن المركزى)

عـــدنـــان : دخيلك الله يا فخامة الجينرال.. فينا نطلع نرتاح بالدور العلوى؟..

الــضـــابط : أمال فين الخطر اللى قلت لنا عليه يا سامح بيه؟..

ســــامـح : كانت صديقتنا سوسن... بس للأسف مالحقنوهاش

الــطـبـيب : وأنا للأسف.. حاولت بكل جهدى لكن قضاء ربنا حل...

الــضـــابط : دى مشكلة... انتوا هنا.. وفيه جثة... وبيزنس مان خطر زى صاحب السعادة وكمان فتوح باشا... وفى ظروف مش مفهومة... حانقدم تقريرنا ازاى؟..

فـــتـــوح : وانتوا لازم تقدموا تقرير؟..

عـــدنـــان : يا جناب الفيلدمارشال... الموضوع انذار خاطىء... فولس آلارم... وبترجعوا ومعكن المحروس وأصحابه.. يكونوا بنهايا السهرة مع أهاليهم بالحفلة تبع مدامتك ياخى فتوح

فـــتـــوح : بالضبط... ونمشى أحنا كمان...

الـعـمـروسى : نكمل فى المنصورية...

الــضـــابط : (يفتح جهاز اللاسلكى).. ألو.. فجر ينادى حول.. تقرير عن المهمة.. لا شيىء أنذار خاطىء... الجميع بخير...

(يؤدى التحية العسكرية لسامح.. ثم يستدير ويخرج مع رجاله)

فـــتـــوح : ياللا يا ولاد معهم.. وانتوا يا بنات...

يــــــارا : ونسيب سوسن...

فـــتـــوح : الصبح حانبعت ناس يجهزوها ويسلموها لأهلها... ومفيش واحده فيكم تفتح بقها بكلمة... ياللا...

دالـــيـــا : اسمعى الكلام وياللا بينا...

(مع شيرى وخلفهم عدنان.. وفتوح.. والعمروسى.. يخرجن.. يخلو المسرح... تنحت الإضاء.. ينار السطح.. يقطع التيار...)

(الهجام فى جلسته الاولى على السطح بجوار السور....)

الــهــجــام : حرّ.. حر ورطوبة.. والكهربا مقطوعة والإخوه !! ضيوف مشيوا ومانطقوش بحرف معايا... بس معانا كشاف.. نقرا علية..

(يضىء الكشاف ويخرج المفكرة ويلوح بها... ويفحتها) ليلتنا أنس!

«ستــار»

ليلة ١٤

ليلة ١٤

المـــنـــظـــر شرفة شاليه منعزل بمنطقة شاطئيه على حدود قرية من قرى الساحل الشمالى..... هناك مفرادات ديكور تعبيرية إشارات فقط لموجودات أساسية تشغل الفراغ المسرحى/ مثل الكرسى الهزاز فى الشرفة.. مكتب عليه أوراق (ليس عليه فى الواقع بل هو أقرب إلى مائدة بلاج تتوسطها شمسية بحر.. كرسى شاطئ.. هناك كتلة تشبه الصخرة ممكن تحريكها فى أماكن مختلفة.. بحيث تكون فى النور أو فى الخلفية أو فى أحد الجانبين و قد تختفى عند اللزوم.. (وأنا لن أعين لها توقيتات بعينها فى النص تاركا لمخرج العرض توظيف هذه الأماكن).. فى أقصى العمق توجد تلك الشرائح الشفافة التى تشير إلى البحر المظلم ليلا بالضرورة...

الـــــــــزمـــن وقت ما فى ليلة صيفية مقمرة (لامانع من وجود القمر المكتمل بدرًا)

[مع رفع الستار أو اكتمال الإضاءة (The Full Liht) نرى ثلاثة أو أربع فتيات كنا نراهن سيلويت من خلال إضاءة الخلفية وتعتيم الافانسين.. ومع الإضاءة الكاملة نراهن يؤدون حركات إيقاعية تحاكى الأمواج أو الرياح.. هن يرتدين ملابس غريبة إلى حد يمكن تخيلهن كمخلوقات فضائيه أو كائنات من أعماق البحار .. الموسيقية المصاحبة تتخللها تلك الأصوات المسجلة للدلافين

من كرس الشيزلونج الشاطىء (ظهره للمقدمة) ينهض «الرجل» ببطء.. يتابع الفتيات ثم يفرك عينه.. ثم يتقدم..]
مدهش!

الرجل: (بنبرة أعلى).. مدهش!... (ثم أعلى) بأقول مدهش....

الرجل: [تستمر الفتيات فى أداء نفس الحركات دون أن تبدو عليهن زى ردود أفعال.. يكمل الرجل خطواته إلى المقدمة]
الجماعة دول باشوفهم في الحلم.. بيأدوا نفس الحركات ويطلعوا

الرجل نفس الأصوات.. بس المفروض أني صحيت.. ومجرد ما فتح عينية ما شفهمش!...
(وقد خطر له شىء) يمكن مش شايفهم؟.. آه يعنى.. فى الواقع ما هماش موجدين وده انطباع الحلم فى الذاكرة.. يعنى الأثر اللى بيفضل.. زى مثلا ما بيفضل مكان اللى كان نايم على مرتبة قطن غطسان شوى و واخد شكل جسمه بعد ما يقوم من النوم ويسيب السرير.. أو زى ما تدوس فى رملة مبلولة على الشط وتطبع فيها شكل القدم بعد ما تخطى لغاية ما الموجة اللى جاية تجرف المكان وتضيع الأثر.. بس الانطباع بتاع الحلم طول شوية؟ .. ممكن ما يكونش ده السؤال الصحيح.. ويكون السؤال هو أنا صحيت ولا لسة نايم؟ .. دى مشكلة فعلا.. لأنها بتحصل لى كتير.. ساعات بيتهيألى أني قمت من النوم واني باكتب.. أو بارسم .. أو بالعب عالبيانو.. وبعده مدة اصحى تاني واكتشف أن اللى حصل قبل كده كان حلم عموما... أنا عندى وسيلة أتأكد بيها..
[يستدير نحو الفتيات.. يتحرك فى إتجاههن... يتوقف أمام الأولى (يحاول أن يدور مع الحركة التى تؤدى بها)]

الرجل: أنتِ.... (يحاول الإمساك بدراعها تجرى هاربة وتختفى)...
[يتجه للثانية]

الـــــــــرجـل: طب أنتِ... (يكرر الموقف... وتهرب)... طيب التالته...
[تفر ويختفين جميعا... يقف هو يفكر للحظة] كده اتحمست.. هو بس الانطباع كان تقيل شوية.. لكن حلم! .. آه.. يا حلم كل ليلة وينتـ.. (يتوقف ناظرا إلى كفيه..) لكن ... ازاى.. ايدية مبلولة .. آهة .. غرقانة مية.. إذًا ما كانش حلم.. البنات كانوا مبلولين.. لا مش عرق... دى مية ملحة (يتذوق إصبعه).. أيوه مية بحر... بسيطة! بسيطة ازاى؟ ... دى معناها.. أنه مش حلم! .. ولوا.. برضه بسيطة..
[يتحرك إلى كرسى البلاج] ويتناول فوطة ملقاة عليه.. يجفف بها يديه.. ثم يلقيها على كتفه فى نفس اللحظة تتغير الإضاءة ... تطفأ أنوار المسرح كلها ماعدا بقعة يقف فيها الرجل.. مساحة فى المقدمة.. يدخلها «هو» طفلاً فى السادسة مثلا.. يجرى .. وخلفه.. أمه.. سيده فى الثلاثين.

الأم: ياواد.. ما تجرينيش وراك.. هديت حيلى.. ينيلك عيل من دون العيال..

هـــــــــــو: (بتحدى) مش عايز استحمى! (يخرج)

الأم: نعم؟ حاتستحمى ورجلك فوق رقبتك.. (تسحب الفوطة من على كتف الرجل وتخرج) ترجع الإضاءة كما كانت لنرى الرجل يقذف الفوطة إلى الكرسى.. أو الحركة بدون فوطة لايهم]

الـــــــــرجـل: المشكلة إن ده جديد.. مع إنى باشوف نفس البنات كل ليلة من أو الهلال ماظهر.. بس كانوا بيختفوا أول ما أصحى.. يمكن المسألة لها علاقة بحجم القمر؟ .. آه.. إحنا الليلة كأم عربى.. تلاتتاشر.. مظبوط .. ليلة.. اربعتاشر!

(إظلام تام)

اللوحة الثانية

[قبل إضاءة المسرح.. أصوات أهزوجة شعبية مصوبة بطرق على أواني نحاسية.. هي الترنيمة التي يغنيها الأطفال في الريف والمدن الصغير عند خسوف القمر وتطلب بنات الحور بإطلاق سراح القمر المخنوق (Full Light) الشرفة تحولت إلى مصطبة.. والبحر إلى شاطئ النهر.. الرجل مرتديا ملابس ريفية..

ص. العروس: حسن.. يا حاسان.. حاسان...

الرجل: (مشنفًا).. أنتِ مين؟.. أنتِ فين؟

ص. العروس: أناجنبك. أنا وراك.. أنا قدامك.. أنا نصك.. أنا كلك.. أنا ست الحسن!

الرجل: (يهب واقفًا).. لا.. أنتِ النداهة .. ايوه. الليلة القمر بدر..

[من جهة النهر.. تدخل عروس البحر.. في ملابسها إشارة إلى صورة التي ترويها عنها الأساطير.. نصف فتاة.. نصف سمكة]

العروس: القمر بدر ازى؟.. أنت ما سمعتش الولاد بيغنوا لبنات الحور علشان يرحموه وما يخنقوهوش

الرجل: أنت.. معقولة؟.. نص بنى أدم.. ونص.. مش باقولك انت النداهة؟

العروس: نداه ايه؟ دى خرافات الفلاحين اللى زيك

الرجل: بس أنا مش فلاح.. أنا لابس بس كده لما جيت ازور خالتى فى الإجازة بتاعة الصيف

العروس: أمال عرفت حكاية النداهة ازاى؟ (وهى تتقدم نحوه...)

الرجل: (يتراجع أمامها).. كل الناس يعرفها.. مش الفلاحين بس...

العروس: أنت خايف منى؟

الرجل: لاطبعًا.. خايف منك دا ايه؟.. لكنى .. ايه ده؟

العروس: ايه؟

الرجل: عندى سؤال لو تسمحى!

العروس: اسأل

الرجل هى النداهة.. هى نفسها عروس البحر؟

العروس: عايز تعرف

الرجل: لازم أعرف؟

العروس: (تمد له زراعها فى حركة دعوة) تعالى معايا...

الرجل: (مبهورا) على فين؟

العروس: تعال من غير ما تسأل...

الرجل: (يبدأ فى الحركة كالمنوم) تعرفى انك حلوة قوى.. انت حلم..

العروس: ابدا.. دانا الحقيقة الوحيدة إلى تقدر تمسكها.. وتتأكد منها..

[يندفع داخلا العسكرى.. شرطى بدون علامات]

العسكرى: أوعى يا عبيط.. فوق لروحك.. دى النداهة.. وبتسحبك للمية علشان تاخدك للغريق!

[يتجمد الرجل مكانه.. وقد وقف العسكرى بينه وبين العروس]

الرجل: انت تعرفها؟..

العسكرى: عز المعرفة.. د أنا متعين فى الموقع ده بالذات علشان ارقبها

العـروس: ما تسمعلوش!

العسكرى: (رافعا صوتة فى أمر بالسكوت) ولازم أفضل صاحى لها!.. هى صحيح غافلتنى ساعات.. وخطفت شبان كتير.. لكن اخذت عهد على نفسى ماديهاش فرصة تعملها تانى .. ومعاك أنت بالذات

العـروس: ما تصدقهوش!

العسكرى: (يرفعة صوتة أكثر وكأنه يهدد) أنت ثروة قومية لابد نحافظ عليها.. ولابد اللى تحاول تلعب فى الثروة القومية لابد من قطعها..

العـروس: طب أنا حالعب فيها.. ووريني حاتقطعنى ازاى!

الرجـل: صحيح.. مادمت بتقول.. إنها النداهة.. وأنها خطفت قبل كده شبان.. وطبعا قتلتهم غرقتهم.. طيب ما تقبض عليها!

العـروس: (بمياصة) ايوه.. تعالى.. تعالى اقبض على.. ماتجى.. [تبدا فى الرقص]

العسكرى: مش مأذون! وهى كمان محجبة.. ده عفريتة وعليها طلسم! حتى شوف.. عامل نص جسمها ازاى؟ [بينما تودى العروس رقصتها]

الرجـل: ايوه.. نصها سمكة.. علشان كده افتكرتها عروس البحر..

العسكرى: عبيط.. ديل السمكة ده عيره.. لو شاله حاتلاقى مكانه رجلين معيز وحوافر ياللا.. وهى مشغلة برقصتها دى.. زوغ.. أهرب..

الرجـل: بس ده حلوة قوى..

العسكرى: ما هى حلاوتها دى اللى بتسحب بيها العبط اللى زيك.. وإلا شى بقى غنت.. لو أبتدت
تغنى ما حدش يقدر يفلفص منها

الرجـل: حتى أنت؟

العسكرى: أنا لا.. معمول لى عملية تخلينى ما سمعش الغناء ولا يأثر فى..

[ينبعث صوت غناء العروس.. يتسمر الرجل مكانه]

الرجل: الله! سامع؟

العسكرى: يبقى ابتدت تغنى.. اسمع يا جدع أنت.. سماع الغناء منكر وكبيرة من الكبائر وكلا الاثنين فى النار.. المطرب ومن طرب له.. حط صوابعك فى ودانك..

الرجل: ماقدرش

[يسرع بوضع إصبعيه هو فى أذنى الرجل]

العسكرى: لكن أنا اقدر

(بلاك اوت)

[خلال ما يقرب من دقيقتين فى البلاك تعلو أصوات صفير وتصفيق مع موسيقى.. مما يحدث فى علب الليل الرخيصة من مظاهر الترفيه السوقى ثم تنتشر أضواء نفس الأماكن خافتة ملونة وتظهر فرق موسيقية صغيرة مكونة من ثلاث عازفين على الكمان والاكورديون والطبلة.. وراقصة درجة ثالثة ترقص على أنغام أغنية ذائعة.. وهناك ثلاث موائد تقريبا يجلس عليها من المفترض أنهم رواد المكان من أى كالوس يتقدم نفس العسكرى فى المشهد السابق وقد ارتدى هذه المرة بدلة سهرة سمكونج فرينه بما يشبه الترتر أو خرج النجف أو ما شابه.. يمسك بالميكروفون ويتقدم حتى يصل إلى قرب الراقصة يخرج من جيبه «ريموت كنترول» يوجه نحوها..

العسكرى: بس!

[تتجمد الراقصة على وضعها لحظة توجيه الريموت نحوها..]

العسكرى: (ناظرا لنفس الكالوس)... هاتوه!
[يدخل اثنان من البودى جارد يجران «تقريبا» الرجل بنفس ملابسة الريفية]
الرجل: مودينى فين فى ليتلتكم إلى مش فايتة دى؟
العسكرى: حانسليك ونمنعك ونربى وجدانك على الفن الحقيقى (للبودى جاردز).. قعدوه!
[يجلسانه عنوة على المائدة الاولى ويقيفان خلف فى وضع تهديد]
العسكرى: (متقدما للافانسين).. والآن مع الفن الراقى.. الفن الحقيقى.. الفن النابع من حميم أعماق وأغوار وأبعاد.. ومن جذور وبذور وشعور.. كل الحاجات.. مع تابلوه غنائى راقص هايص مايص.. مع فن الألفية الثالثة والرابعة.. وألفية ابن مالك وابن هالك.. وسكة أبو زيد كلها مسالك.. (مشيرا بذراعه) افتح..
[ثم يوجه الريموت إلى الراقصة] اشتغل.. هز يا وز
[تبدأ الراقصة بنفس طريقتها الآلية.. ترقص.. وتتثاءب وتشير بيديها إشارات» المعددة «بينما تدخل فتيات الاستعراض.. هى الوصة فى المشهد السابق».. يؤدين الرقصات التوقيعية البلهاء الشبيهة بما تؤديه مثيلاتهن فى عروض المسرح الصيفى للقطاع الخاص]
العسكرى: (يؤدى دور المطرب) ما تخشليش تحدى لاديك بالى عندى..
أنا عندى فرده سودة وفرد بكعب فضى..
هيييى
[تهليل... تصفيق.. وتحية]
الرجل: (يهب واقفا ويصرخ).... عايز ارجع.. عايز ارجاع..
[البودى جاردز يحاولان أجلاسه بالقوة]

العسكرى: لا.. مش بالعافية! سيبوه يتكلم.. (يتقدم نحوه) عايز ترجع فين يا سيد؟

الرجل: لمطرح ما جبتونى.. للمكان اللى كنت فيه

العسكرى: عايز تتراجع؟ عايز تتأخر؟ هواحنا بنعمل دا كله علشان مين؟.. المنظومة دى كلها لمين.. دا حنا صرفنا عليها اللى حيلتنا وطفحنا الكوته.... علشان نمدنك وندخلك عسر الفدائيات.. حتى القمر اشتريناه.. نايل سات ١، نايل سات٢ وتلاتة فى الطريق

[ينزل من الشبكة صورة على لافتة للقمر وسهم مكتوب بجواره هذا قمر يا قمر]

المجموعة (العازفين والراقصة وفتيات الاستعراض) وقمرنا.. وقمرنا فوق.. يحرسنا.. يحرسنا تحت

العسكرى: (يشر أمرًا).. بس! إيه رأيك؟.. ناقصك إيه هنا علشان عايز ترجع هناك؟

الرجل: هناك؟! هناك البحر.. وعروسة البحر..

العسكرى: وهنا النيل.. والنيل نجاشى.. حليوه اسمر.. النيل يا مصرى!

الرجل: لو بصيت للنيل كويس حتلاقيه زيى.. بيجرى.. بيجرى.. بيجرى.. لغاية ما يوصل للبحر فاتحه له حضنه وممدد له دراعين واحد فى رشيد وواحد فى دمياط

العسكرى: بس بيجرى منظبط ملتزم.. زى ما بنقوله بيمشى..

الرجل: **(مستديرا بالكامل نحو)** لأنكم سارقينة.. ايوه .. وأنا فهمت دلوقتى ليه البحر له عروسة.. حلوه وجملية ودائما حواليها هالة نور.. والنيل مالوش..

العسكرى: ازاى؟ ما سمعتش يا رجال عن عروس النيل

الرجل: عروسه النيل قربان وثنى.. بترموا فيه الحياة للموت.. عروس النيل بتنزل تغرق.. لكن عروس البحر بتطلع

تنور! النيل مالوش عروسة هنكم اختراعتو له نداهة تسرق اللى بيحلموا.. تغنى لهم وترقص لهم زى ماكنتوا بتعملوا دلوقتى .. تاخدهم لحلم ماهوش حلم.. نومة.. نومة فى القاع الغريق ماحدش بيصحى منها!

العسكرى: انت مش وطنى!.. أنت طابور خامس

الرجل: وأنت حرامى.. شيل صوابعك من ودانى..

العسكرى: انا بعيد عنك.. ما لمستكش..

الرجل: لكن صوابعك مغروسة جوه ودنى

العسكرى: متهيالك .. يمكن بتحلم

الرجل: ما هوش حلم.. غالبًا كابوس..

العسكرى: (مشيرا للبنات بدان يؤدين رقصة ذات إيحاءات جنسية مغرية) بذمتك.. فيه كبوس بالحلاوه دى.

الرجل: (يغمض عينه) زغلله.. لازم اغمض عينى!

[يشير العسكرى للراقصة.. فتبدأ فى الغناء بصوت فيروز بلاد باك]

العسكرى: طب اسمع .. أنت مش بتحب صوت فيروز؟..

الرجل: (يضع سبابتى يديه فى آذنيه).. مش صوت فيروز .. دا صوت النداهة...

العسكرى: (غاضبا) شيل صوابعك من ودانك..

الرجل: طول مانا هنا.. صوابعى حاتموت جوه ودانى..

العسكرى: كده؟ .. مش عايز تسمع الكلام؟ اسجنوه!

[بينما يحيط البودى جاردز بالرجال.. تخفت الإضاءة تدريجيا.. ويختفى باقى الممثلين رافعين معهم الإكسسوارات حتى تخلو الخشبة إلا من.. الرجل طفلا.. وأمه تدخل بعصا قصيرة.. تنادى دور الأم والمدرسة]

المدرسة: ما عملتش الواجب.. والإملاء كلها غلط.. وغبى فى الحساب.. افتح ايديك

الرجل: حرمت يا ابله! **(تضربه على ايديه المفرودين)**

المدرسة وصوابعك متعاصه حبر.. وضوافرك طويلة.. افتح ايديك..

الرجل: معلهش والنبى يا ابله

المدرسة: (تضربه).. وما تقولش يا أبله.. وقل يا مس!

الرجل: حاضر يا مس...

المدرسة: أنت تلميذ بليد ولازم نحبسك فى اودة الفيران.. (تتقدم إلى الافانسين وتصبح تصبح لهجة آمرة) ادهنوه عسل.. وارموه للفيران..

[بلاك اوت]

[- .. ظهور فى الإضاءة مناسبة لحجرة التحقيق.. آداء راقصة تعبرية.. البودى جارد فى تنكر بشكل فارين.. وكذلك بنات الاستعراض]

الرجل: (صارخا) كفاية كوابيس بقى!.. اعملوا معروف... كفاية...

[يدخل العسكرى منتكراً فى شخصية الأب]

الأب: ولد! ما اسمعش صوتك!

الرجل: (يجرى نحوه) بابا!.. الحقنى.. انقذنى...

الأب: ما تقربش منى.. حاتعصنى عسل! ابعده

الرجل: طلعنى من هنا

الأب: لما تخلص مدة عقابك! لازم تتأدب.. مش كفاية انك تلميذ فاشل وكل شوية تجينى شهاداتك مليانة كحك احمر.. والمدرسة تبعت لى جوابات وتستدعينى.. ويسمعونى هناك كلام زى السم.. لا.. كمان ارجع كل يوم البيت أمك تشتكلى منك..

الرجل: انا ما عملتش حاجة...

الأب: لا.. عملت!... تلات حاجات تستاهل عليها الحرق فى نار جهنم.. أول حاجة.. ما بتواظبش على الصلاة... ما بتصليش الوقت فى وقته... ومرتين يرن المنبه ساعة أذان الفجر وما تومش تصلى...

الرجل: بيبقى غصب عنى.. وباصلى الصبح!

الأب: الكسل عن الفجر إهمال..

الرجل: بتبقى فى عز الشتاء.. والمية نازلة زى التلج.. دما.. ما بقدرش اتوضا..

الأب: عذر أقبح من الذنب... افتح السخن

الرجل: أيام مكانت طفل ماكانش عندنا سخان

الأب: (متجاهلاً) تانى حاجة بتتكلم فى السياسة وبتمشى فى المظاهرات...

الرجل: أمتى ده؟ .. أنا طفل صغير.. والسياسة والمظاهرات دى لسة بعد كده

الأب: (متجاهلا يعطيه ظهر) ما تناقشنيش...

الرجل: طيب تالت حاجه ايه؟

[مستدير له.. ببط... ناظرًا نحو فى تخابث]

الأب: يعنى ما نتش عارف؟

الرجل: لا.. مش عارف !

الأب: على أنا برضه؟.. طيب عينى فى عينك كدة ..

الرجل: (يقترب ويحملق فى وجه الأب).. اهه

الأب: ياواد ! مبروم على مبروم ما يلفش!

الرجل: لا.. ساعات بيلف!

الأب: (بلهجة انتصار) شفت؟ اديك وقعت بلسانك.. اعترفت..

الرجل: بايه بس؟.. انا مش فاهم حاجة!

الأب: انت فاهم كل حاجة.. ومع ذلك حاقول لك...

(بإشارة من إبهام يده للخلف).. بير السلم!

الـــــــــرجـل: ما له بير السلم؟

الأب: تحت السلم!.. أنت وبنت الجيران...

[**يغاطىء الرجل رأسه خجلاً**].... شمت الخذوه؟

الـــــــــرجـل: كنا بنعلب...

الأب: (**يسرع نحوه محاصرا**) بتلعبوا ايه؟.. عريس وعروسة؟ .. مش كده؟

[**تطفأ الإضاءة فى عمق المسرح.. وفى بقعة ضوء تظهر الأم مواجهة الأب**]

الأم: فتحت عين الواد.. بيشوفك!

الأب: هو اللى صحى م النوم فجأة ودخل علينا الاوضة!

الأم: ماقصدش أنا وأنت يا أستاذ...

الأب: (بغضب) امال انت ومين؟

الأم: قول انت ومين!

[**يدخل لهما الرجل بقعة الضوء**]

الـــــــــرجـل: بابا.. ماما.. عايز اشرب!

الأب: شفتى؟... سمعتى؟.. بابا وماما!

امشى يا ولد ارجع نام فى سريرك.. عيب كده!

[**تطفأ المقدمة.. إضاءة كاملة فى العمق.. يعود العسكرى لدورة الأصلى.. ويسارع البودى جاردز إلى الإمساك بالرجل ويسجيانه.. ونلاحظ انهما خلعا تنكر الفئران**]

العـــســـكـرى: إحنا جبناك هنا علشان نحميك

الـــــــــرجـل: بس أنا مش عايز حمايتكم.. وأنا قادر احمى نفسى!

العـــســـكـرى: متهيألك ! الأخطار حواليك من كل ناحية..

الـــــــــرجـل: مانيش شايف أى اخطار.

العـــســـكـرى: أنت ما شفتش! إحنا اللى بنشوف.. أنا عينك. ووِدانك .. ولسانك ووظيفتنا. وأنت ما عليك إلا إنك تغمض..

وتسترخى.. وتسرح مع الأحلام.. نام لو حبيت.. روح فى النوم قوى .. استغرق.. شخر.. بعلو حسك.. خلى شخيرك يسمع الكون كله.. (وهو يمل عليه كما لو كان ينومه مغناطيسيا).. أنت أول ما حاتغمض عينك حاتلاقى زى ما تقول ايه.. نفق طويل واسود.. مخيف.. لكن فى أخره خالص حاتلاقى نور.. سيب نفسك.. حاتحس انك بتتمر مغ فى توب حرير أسود.. ياخدك لأخر النفق.. النور حايبهر عينك زى اللى بيبص فى قرص الشمس.. شوية حتاخد عليه.. تتلفت تلاقى روحك فى الجنة.. ايو جنة رضوان بذات نفسها وحاتلاقى رضوان عالباب ارمى عليه السلام.. كلمة السر.. يقولك لو سلامك سبق كلامك لرميتك فى جهنم تحرق عظامك.. ويدخلك الجنة.. يا بختك يا سيدى.. دا ايه دا كله.. [يمكن مصاحبة المونلوج هنا بتجلفين من الحركة التوقيقية وتمثل صورة الجنة باستخدام بنات الرقصة مع تغير الإضاءة ولوحات الخلفية] نخيل وأعناب.. وانهار فى كل حتة.. نهر عسل.. ونهر لبن.. ونهر خمر.. والخمرة متفرقة ميت قناية.. قناية لكل نوع.. الاسكوسكندى.. وقناية للشمبانية البنك.. وقناية للشمبانية البيضا العادية.. وقناية للكونياك.. وغيرها للنبيت.. لا النبيت لوحده له عشرين قناية.. فيه إيطالى.. وفيه بوردو بورندى.. وماديرا. آه حاجات كتير قوى.. تشاور بصباعك تتفرد الترابيزة وعليها الشامبانييرة قزايز الويسكى وكل اللوازم.. أفخم مزات.. فواجرا.. تعرف الفواجرا.. يعنى كبد الوز المدخن. والكافيار إيرانى وروسى.. واشمعنى إيرانى وروسى؟ علشان الاثنين على بحر قزين.. هما الاثنين بس وسمك الاستراجون اللى بيضه هو الكافيار ما بيتوجدش غير فى البحر ده.. نهاية

عندك عشر تلاف نوع من المزات.. لاحظ كل ده وانت ممد على مرتبة ريش نعام فى التراس بتاع قصر من السبع وسبيع آلف قصر بتع جنابك فى الجنة...

الرجل: (وقد بدأ ينعس ويستجيب للإيحاء) ياه... كل دول؟

العسكرى: أمال وأنت ممدد وبتمد إيديك تلاقى الفواكه بتسقط فيها لوحدها.. حواليك مين؟

الرجل: مين؟....

العسكرى: الحور العين! سبعين آلف حورية.. كلهم عذارى.. ماحدش لمسهم.. حوريات إنما ايه كل واحدة تحل من عالمشنقة..

الرجل: (وهو يغمض) ياه.. سبعين الف واحدة.. وكلهم ايه؟

العسكرى: عذارى.. أبكار..! يا باختك... ايه رايك بقى؟

[يتاعلى غطيط الرجل.. مع موسيقى الكترونية تفيد التشوش الاضطراب]

العسكرى: (يهز برفق ثم اشد). ما بتردش ليه؟.. نمت؟ جميل خليك نايم.. مش حاتصحى إلا أما أنا أقوللك.. **[فيد تدريجى للإضاءة.. حتى الإظلام الكامل.. بلاك آوت.. ويظل صوت العسكرى فى المقدمة وتنسحب الموسيقى للباك]** ولما تصحى حاتنسى كل حاجة.. اللى أنا عايزك تفتكره.. ودلوقت بطل شخير وجعت دماغنا.

[ينقطع صوت الغطيط والموسيقى.. ثم إضاءة كاملة.. لنرى المنظر فى اللوحة الأولى شاطئ البحر.. وشرفة الكابينة.. والشمسية وماندتها.. ظهر شيزلونج البلاج للافانسين وقد بدا طرف راس الرجل]

ص. الرجل: ياه... أنا نمت دا كله...

[يدخل إلى شرفة الشاليه.. يتنطى.. ويتناءب.. ثم يتقدم فى

اتجاه الشمسية..] بس شيء غريب جدا.. أنا فاكر أنى كنت بره الشالية.. ايوه.. كنت نايم عالشيزلونج.. تحت الشمسية دي..

[يقف تحت الشمس.. يرتاجع خطوة فى زعر..] ..ايه دي؟ .. دى راس.. مين اللى حطها هنا.. (يمد يده فى تردد.. ثم يستقر رايه فيمسك بقناع جلدى يخيل راس لها شعر مما يستخدم فى الحفلات التنكرية والعاب راس السنة.. ها هو يتقدم بها إلى المقدمة)... هزار سخيف كان المقصود منه أتحض واترعب.. طبعا.. لازم أترعب وأنا باشوف راس لوحدها قدامى من غير جسمى.. خصوصا أن الوش شبهى تمام.. (يضع رأسه فى الماسك).. بالظبط.. اعتقد أن أنا كده احلى..

[تدخل من باب الشاليه إلى الشرفة الأم/ المدرسة/ الزوجة]

الزوجة: أنت مش حاتبطل عاداتك الرزله دي؟

الرجل: عادات ايه؟.. وايه اللى صحاكى من النوم؟..

الزوجة: (وهى تنزل من درجات الشرفة) اللى بتعمله كل ليله.. تنيمنى وتتسحب وتخرج.. وكل ما فتح عينيه ما لاقيكش..

الرجل: أنت عارفة أنى بأحب أشوف القمر وهو بدر وانعكاسات نوره عالبحر..

الزوجة: بلاش حجج فارغة!.. الكلام ده لما تبقى ليلة وليلتين ولاتلاتة.. لكن دا على طول.. كل ليله حتى الليله اللى من غير قمر. اللى بيسموها ليالى.. ليالى...

الرجل: ليالى المحاق!

الزوجة: ايوه.. زى ما بتقول كده.. والمسالة يا حبيبى مالهاش دعوة بالقمر ولا بالبحر.. أنت اللى ما بقتش طايقنى وبقت حياتنا مع بعض اسطوانة مشروخة مملة.. عمال تبعد عنى يوم وار

يوم.. وكل ما حاول أقربك تانى.. تهرب زى المية اللى بتفر من بين صوابع رجليك وانت واقف على الشط

الرجل: (وكأنه يكلم نفسه) شىء طبيعى.. إحنا متجوزين بقى لنا كتير قوى يعنى احتملات الملل وادره بشدة.. سواء منى أو منك.. أو مننا إحنا الاثنين (بصوت أكثر مباشرة).. ومع ذلك أنا باعملك كويس قوى

الزوجة: هى ايه المعاملة الكويسة فى نظرك؟

الرجل: طلباتك كلها مجابة.. عايشة فى مستوى احسن من كل صديقاتك.. وقرايبك.. شقة فى ارقى حى فى القاهرة.. مفروشة زى القصر.. وشالية هنا فى الساحل الشمالى.. وشالية شتوى فى اسمها ايه دى؟

الزوجة: فادى!

الرجل: (بعد لحظة) فادى ده جوز أختك!

الزوجة: قصدى فايد.. ما غلطش فى البخارى يعنى.. بتبرق لى كده ليه؟

الرجل (مشيحا عنها) ولاحاجة!.. الخلاصة أنى معيشك عيشة الأميرات!

الزوجة: شوف بتكلم عناية؟.. عن الفرش والشقة والشالية والفلوس.. وكل ده ما يسعدنيش.. أنا باتكلم عن المشاعر.. عن العواطف.. عن الحب.. أنت عارف أخر مرة بوستنى فيها كانت أمتى؟

الرجل: (بلا اهتمام) بصراحة لامش فاكر!

الزوجة: أنا فاكره.. كان فى القرن الماضى

الرجال: يا شيخة بلاش مبالغة

الزوجة: لا.. صحيح.. بالتحديد فى آخر العقد الثامن من القرن العشرين.. وبالتحديد اكتر يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٧٨.. يوم حفلة عيد ميلادى..

الــرجــل: اليوم النحس!

الــزوجــة (مبهوتة) بتقول ايه؟

الــرجــل: (يتحول لها فى شراسة مفاجئة) بأقول إللى سمعتيه وماكنتش عايز اقوله لولا زنك وإصرارك.. تقدرى تقولى يا هانم كنتى فين ليلتها بين الساعة تسعة والساعة تسعة وعشرة؟

[بلاك أوت سريع.. خلال تغيير المشهد تسمع أصوات أغنية وموسيقى عيد الميلاد.. وضحكات، نداءات.. يضاء ألا فنسين.. لنرى العسكرى فى شخصية زوج الأخت.. يدخل وهو يسحب الزوجة التى ارتدت فستان أنيق سواريه مثير من زرعها]

الــزوجــة: اعقل يا فادى؟.. أنت اتجننت؟.. مرآتك وجوزى والمعازيم حايقولوا إيه لو لاحظوا أن أنا وأنت اختفينا فجأه..

الــعــســكــرى: الكل ملخومين فى الآكل والشرب.... وبعدين إحنا مش حاتغيب دقيقه... أنا جيتلك علشان أعيد عليكى لوحدنا.. مش قدام حد.. (يميل عليها ويقبلها)

(بلاك أوت آخر... ويسمع الصوت فقط)

كل سنة وإنت طيبة...

ص. الــزوجــة: وإنت طيب.. خلاص؟ إرتحت؟

ص. العسكرى: ولاميت بوسه تريحنى

ص. الــزوجــة: عيب بقى.. مش كده...

(إضاءة FULL LIGHT... الراجل والزوجة متواجهان)

الــراجــل: شفتكم يا هانم أوعى تنكرى

الــزوجــة: ومن قال لك حأنكر؟ لو سألتنى من أربعة وعشرين سنة كنت قلت لك....

الــراجــل: قلتى لى؟ حاتقوليلى إيه فى اللى شفته بعينيه يا مدام؟

الـــزوجـــة: أشرح لك.. أفهمك....

(صوت عروسة البحر)

ص. الـعـروس: أوعى تصدقها...

الـــرجـل: (وهو يلوح بيده كمن يبعد شيئًا) هشش....

الـــزوجـــة: إيه؟ مش عايز تسمع؟

الـــرجـل: قولى وخلصينى

ص. الـعـروس: حاتكدب عليك...

الـــزوجـــة: أنت عارف إن فادى كان متقدم لى قبلك.. ولما اصريت أتجوزك أنت.. أتقدم هو لأختى.. حاولت أمنع جوازهم فهمتنى غلط وأتهمتنى بإنى غيرانه منها.. سبتها تتفلق وأنت فاكر كويس إن أنا كنت شبه مقاطعاهم.. وهو كان بيحاول يطاردنى بكل الطرق.. ولعلمك.. قبل الليلة دى.. فى النادى.. ودخلت تواليت السيدات... إتجرأ ودخل وريا.. فوجئت بيه ولما قرب منى حاول يبوسنى ضربته بقلم نزل على وشه سوره وندهت الداده بتاعة الحمام طلع يجرى...

الـــراجـل: يا سلام.. وسبتيه يبوسك ليه ليلة عيد ميلادك؟

الـــزوجـــة: خفت يعمل لى فضيحة قدام الكل لإنه كان شارب وسكران...

ص. الـعـروس: يا خرابى على كدبك (تدخل عروسة البحر وتواصل كلامها.. وتلاحظ أنه يراها ولكن الزوجة لاتراها..) طبعًا بتقول لك كده.. لأنك شفت لكن ما سمعتش...

الـــراجـل: (للعروسة) ومين قال لك إنى حصدق؟

الـــزوجـــة: تصدق أو ما تصدقش... هى دى الحقيقة

الـــعـــروس: إوعى تديها فرصة تلعب بيك... الحقيقة أنا بس اللى عارفاها.. وممكن أقولها لك...

الـــرجـل: مش عايزك تقولى حاجة.. ومش حاسمعك.

الزوجة: إنت بتبص لفين وأنت بتكلمنى؟ طبعا مش قادر تواجهنى ولاتبص فى عنيه لأنك أنت الخاين.. إنت اللى بتلعب بديلك طول السنين اللى فاتت وأنا بأتظاهر بإنى مش عارفه.. وبأمثل دور الزوجة المخدوعة اللى نايمة على ودانها....

العروس: شوف قدرت تقلب الموقف إزاى وحولت نفسها من متهمة لضحية

الرجل: أنا عايز أعرف حاجة.. هى مش شايفاكى؟...
(بينما تتابعه الزوجة فى دهشة)

العروس: لأطبعًا.. ماحدش غيرك حايشوفنى... أنا وعدك اللى جاى لك أنت وبس..

الراجل: ولا حتى سامعاكى

العروس: ذبذبة صوتى شفرة ماتحلهاش إلا ودنك الجميلة (تداعب أذنه بإصبعها)

الرجل: لا.. لا.. بأغير

الزوجة: حلو قوى الورقة الوحيدة اللى باقية فى إيديك علشان ماتواجهنيش.. إفتعال الجنون وهو كذلك.. أنا داخلة ألم هدومى.. وحاخد عربيتى وأسافر.. ومش عايزة أشوف وشك تانى... (تجرى الزوجة خارجة... ويهم الرجل بالجرى وراءها)

الرجل: استنى

العروس: إوعى.. لو رحت وراها تبقى خسرت فرصتك الوحيدة.. الفرصة اللى جت لك على صحن دهب.

الراجل: فرصة إيه

العروس: حريتك.. هى لسه محرراك دلوقت وفاكة قيودك ومطلقة سراحك؟

الراجل: بس أنا كده حابقى لوحدى؟

العــروس: لأ حاتيجى معايا...

الــرجـل: (يتراجع) أجى معاكى فين؟

العــروس: عاجباك عيشتك هنا؟ العيشة اللى كلها جهل وتخلف و....

الــرجـل: (يقاطعها) العيشة دى هى الواقع.. مراتى واقع...

العــروس: وتستسلم لواقع مر ليه؟ طاوعنى وتعالى معايا.. حاعديك البحر...

الــرجـل: حاتعدينى ولاتغرقينى؟

العــروس: نسيت كلامك؟ عروسة النيل بتنزل تغرق.. لكن عروسة البحر بتطلع تنور؟

الــرجـل: بس أنا مش عروسة البحر.. غالبًا إنت النداهه..

العــروس: النداهه دى هناك.. فى الرياح.. فى النيل.. فى بلدك الريفية الصغيرة المسكينة اللى أخترعوا فها النداهه علشان تفضل نايمة وخايفه.. للأبد..

الــرجـل: هى خرافة... وأنت سراب...

العــروس: (تقترب منه) إنت خايف منى؟

الــرجـل: مانكرش... الوهم بيخوف زى المجهول ما بيخوف....

العــروس: المجهول ولا الجهل...

الــرجـل: الاتنين جذر واحد..

العــروس: مش قلت لك حاخدك أفرجك.. البحر مليان جواهر.. وكل جوهرة كلمة سر تفتح لك كتاب .. والكتاب يخدك خطوة.. وخطوة خطوة حاتوصل..

الــرجـل: مين يضمن لى إنك مش بتغرينى لغاية ما تغرقينى؟

العــروس: إحساسك.. مشاعرك.. أحلامك.. إنت حلمت بى كتير..

الــرجـل: جايز... وجايز دلوقت أكون بأحلم...

العــروس: حتى لو كنت بتحلم مش حاتخسر حاجة.. حاتيجى معايا أفرجك من غير ماتخاف لانك حاتصحى فى أى لحظة...

الرجل: وأتحسر على الكنوز اللى شفتها؟

العروس: لو مصدق يبقى علم.... مش حلم...

الرجل: حافكر..

العروس: ما تخليش تفكيرك يطول.. أنا ميعادى نزول القمر فى البحر... بعدها بثانية واحدة مش حاتلاقينى قدامك... مستنياك ورا الصخرة دى... مستنياك

(تبتعد بخطوات راقصة.. تنبعث موسيقى... لتكن سوناتا بجنود القمر بيتهوفن... الرجل... يلقى بنفسه على الشيزلونج الموجود الآن الافانسين مواجهًا الصاله)

الرجل: المشكلة الاساسية هى الفصل بين الحلم والعلم.. إنك تعرف وأنت صاحى إنك صاحى ما بتحلمش... دى النقطة الحرجة.. بس إزاى تمسكها..

(صوت سرينة بوليس...)

الرجل: (مصغيًا)... البوليس؟ إيه اللى جايه هنا..؟ دى مكان بعيد عن

(يدخل العسكرى مرتديًا حلة ضابط بوليس.. ومعه جنديان)

العسكرى: أهه.. أتحفظوا عليه...

(يسرع الجنديان بالوقوف إلى جانبى الرجل الذى يقف محملقًا فى العسكر)

الرجل: إنت تانى؟

العسكرى: إنت تعرفنى؟

الرجل: اللهّ؟ كنت لسه بأكلم نفسى على النقطة الحرجه....

العسكرى: بتكلم نفسك؟ حلوه... بس إدعاء الجنون مش حايعفيك من العقاب...

الرجل: العقاب على إيه بالظبط؟

العسكرى: حالا تعرف (مناديًا) هاتوا المجنى عليها...

(من الكالوس.. تدخل الزوجة وحولها جنديان آخران.. مشعة الشعر.. ممزقة الملابس ووجهها ينزف من جراح به..)

الـرجـل: (يحملق فيها ذاهلاً) إيه ده...؟ مين عمل فيكى كده؟

الـزوجـة: أنت

الـعـسـكـرى: الهانم جت لنا وهى فى حالة يرثى لها... هيستيريا تقريبًا.. وقالت أنك ضربتها.

الـزوجـة: وحش..

الـرجـل: أنا ؟ ضربتك..

الـعـسـكـرى: كنت عايز تقتلها بعد ما حاولت إغتصابها وفشلت لولا إنها جريت ونطت فى عربيتها..

الـرجـل: إنت بتقول إيه يا حضرة؟.. قتل إيه واغتصاب إيه؟.. دى مراتى..

الـزوجـة: أنا مراتك؟ فشر...

الـعـسـكـرى: يعنى إنت ما تعرفيهوش يا هانم؟

الـزوجـة: إزاى؟ أعرفه طبعًا.... دا جوز أختى...

الـرجـل: (ذاهلاً) إيه؟ جوز أختى...

الـعـسـكـرى: إخص اسفخس وإخيه.. فضيت الدنيا من النسوان خلاص.. وما فيش قدامك غير أخت مراتك؟... وبتضربها؟... وعايز تغتصبها؟... يعنى بالعافيه كمان؟

الـرجـل: أنت بتصدقها..؟

الـعـسـكـرى: أمال أصدقك أنت؟ وبعدين الست قدامى أهه.. متبهدله..

الـرجـل: أوكد لك إنها افتعلت الإصابات دى وقطعت هدومها وبتتبلى على لأن الحقيقية معكوسة تمامًا.. دى هى اللى بتلعب من ورايا مع جوز اختها..

الـزوجـة: كداب فى أصل وشه

الـرجـل: بالأمارة اسمه فادى

الـزوجـة: الحق يا حضرة الظابط..

الـعـسـكـرى: الحق إيه بالظبط؟

الـزوجـة: بيعترف... بيتكلم عن نفسه بضمير الغائب.. لأنه هو فادى...

الرجل: أنا فادي؟ لأحلوه.. أدى أكبر دليل على كدبها يا حضرة النقيب..

العسكرى: رائد من فضلك...

الرجل : ماشى يا جناب الرائد.. أنا اسمى مش فادى..

العسكرى: طيب أسمك إيه؟

الرجل: كمال.. كمال راشد عبدالبارى

الزوجة يادى المصيبة.. كمال راشد ده يبقى جوز أختى..

الرجل: أنت بتهرجى ولابتستعبطى ولابتعملى مؤامرة على علشان تجنينينى؟

الزوجة: أنت اللى راجل واطى وخاين ومالكش مبدأ.. وفاكر إنى حأضعف قدام دناوتك

الرجل: لا دا الجنون بعينه.. أنا كمال راشد..

الزوجة: أنت فادى الزفت..

العسكرى: (متدخلاً) حانحسمها.. ورينى إيديك يا سيد..

الرجل: إيديه؟ أوريها لك إزاى ؟ بس فاهم.

العسكرى: إفرد كفك مقلوب.... حاشوف بصماتك..

(الرجل يفرد كفيه.. يتناول العسكرى الكف اليمنى.. ثم اليسرى)

مفيش شك... أنت فادى...

الرجل: دى مؤامرة.. إنتوا كلكم مشتركين فيها....

العسكرى: أخرس يا مذنب إتفضلى أنت يا هانم جوه الشاليه.. وضبى نفسك.. غيرى كده وسرحى شعرك وحط بارفام.. واعملى نيولوك وإحنا مستنينك...

(وهى تنسحب نحو الشاليه تلقى بنظرة وغمزة لعسكرى.. وتخرج لسانها للرجل)

الزوجة: مش حا تاخر...

(صوت العروس من الكواليس)

ص. العروس: تعالى... القمر قرب يسقط فى البحر.... (قرص القمر فى الخلفية يهبط ببطء)
طاوعنى.. الفرصة حاتضيع وحاتندم...

الرجل: واللى حوالى دول...

ص. العروس: ماتخافش.. أول ما أغنى حيسمعونى ... وخايتحولوا لتماثيل من حجر...
(تبدأ الغناء... العسكرى والجنود.. فى حركة بطئة..)

العسكرى: أقبضوا عليه وعليها.. أقب... بضوا... على...ـه..
(ثم يتجمدوا جميعًا فى أماكنهم)

الرجل: (يستعرضهم... يلمسهم... يختبرهم).. دا فعلا بقوا تماثيل مافيهاش حياه.. آه النقطة الحرجة تانى...
بس سواء كانت حقيقية حلم أو متحققه فى العلم... هى صح... هى مش نداهه بتسحب للغريق.. لأ.. دى عروسة بحر بتطلع للنور (يدور حول الصخرة) إنت فين؟ ... عروسة البحور.. إنت فين.. اللّه والقمر فين؟ القمر اختفى.. بس ما وقعش فى البحر.. القمر اتخطف بس موجود.. أنا حاسس بيه... وفاكر لما كنت طفل والقمر ينخسف... كانوا يقولوا لنا إن بنات الحور خنقوه.. وكنا نغنى.. نلم بعض ونضرب على الحلل وأوانى النحاس.. ونطلب من بنات الحور يسيبوا القمر.. لو بس أعرف هو اتخطف ولا الوقت شرقنى.. وسقط فى البحر من غير ما نتبه..

ص. العروس: تعالى.. تعالى.. عدى البحر.. ماتخافش.. القمر مستنيك..
(يستدير بخطوات من يسير أثناء النوم.. يتجه نحو البحر....)

الرجل: جاى... ماعتدش قدامى طريق تانى علشان أبقى حر....

ستار. بلاك أوت

مسرحية

فى عز الظهر

قبل رفع الستار

الزمن الوقت الحاضر . يوم فى أغسطس

المكان منطقة، سكنية مطلة على أحد شواطئ الإسكندرية

الفصل الأول

المشهد الأول

الـــــوقت : قبل الظهر . صباح متأخر

المـنــظـــر: ساحة بيت الحاجة «زينة» على شكل قوس نصف دائرى الباب «بوابة خشبية» فى المقدمة «الافانسين».. قصيرة.. مفتوحة دائما منها على جانبى المسرح جناحى بيت من دورين الدور الأول له شرفة ببواكى تحمل الدور العلوى الأبواب على يمين واليسار لشقق المكان.. وفتحة السلم.. وفى صدارة العمق (الوسط) جلسة معدة بكنبة ومائدة عليها أغراض مختلفة وهى المعدة لجلوس صاحبة البيت «الحاجة» الساحة تتوسطها نافورة قديمة متهالكة منحنى القوس يكتمل فى اتجاه المقدمة بسور خشبى قديم نمت عليه أفرع من نبات متسلقة.. وبجواره كرسى وشمسية بلاج.. ولافتة معلقة «سمسار . عقارات . شقق مفروشة وخالية»

مع رفع الستار أو الإضاءة الكاملة نرى شعبان الذى يعمل بوابًا للبيت وسمسارًا فى الوقت نفسه.. رجل بين الأربعين والخمسين.. بجواره على الكرسى المجاور جهاز كاسيت مفتوح على إحدى أغانى حكيم أو شعبان عبدالرحيم إو غيرها من مطربى المنولوجات الشعبية الجديدة.. من فتحة السلم.. تدخل «هندام» زوجة ثلاثينية.. جميلة.. ملفوفة القوام...

هندام: فين السبت يا شعبان؟.. شعبان يا خويا وطى البتاع ده واسمعنا

(تفتح نافذة فى الدور الثانى.. تطل منها «صباح» شغالة شابة فى الثلاثين)

صباح: هندام بت يا هندام...

هندام: (تتوقف وتلتفت إليها) بت لما تبتك أنت كمان؟ عايزه ايه تانى ؟

صباح: عايزين بجنى فلافل مع الفول والخضرة.. وماتبقيش تتخلقى على قوى كده. أنى مش ناقصاكى (تخرج صباح)

هندام: ياخواتى أنى عقلى دفتر؟.. حاحفض ايه ولا إيه ؟

شعبان: مانا قلت لك تنبهى عليهم.. كل شقة تكتب طلباتها فى ورقة... وتلميهم.. وتفرزى وأنت بتشترى الحاجة

هندام: بدل ما تعدل على خد أنت وهات حاجة السوق

شعبان: احنا حانعيده تانى تانى يا بت؟

هندام: حانعيد ايه يا شعبان؟ هى مش الرحمة حلوة برضه؟ من يوم ماتجوزتنى وأنت رامى علىّ هم البيت وسكان البيت ومفضى روحك لشغلانة السمسرة وتوضيب قعدات الأنس وسهرات المزاج.. واستحملت علشان خاطرك وقلت أهو كله للعيال

شعبان : عين العقل.. كله للعيال.. وليكى

هندام : تعبت يا شعبان.. وقلت لك شوف بنت صغيرة ولا جدع صغير يقضى طلبات السكان بدالى.. ومش حايكلفنا حاجة.. لو الست زيزى.. مارضتش تشيل اجرته.. يلمها من البقشيش

شعبان : اتكلمنا فى الموضوع ده وفهمتك ان الحكاية لازم تفضل ملمومة بينى وبينك وبلاش نجيب حد من بره يشاركنا فى رزقنا وتبقى عينه مدبوبه فى اللقمه اللى بناكلها واقتنعتى وسكتى.. ايه اللى خلاكى تفتحى الموضوع تانى؟ وتعب ايه اللى بتشتكى منه وانت لسه صغار وصحتك والحمد لله ومن غير حسد يعنى..

هندام : تعبى مش من جسمى يا شعبان تعبى فى المرمطة اللى انى فيها كل يوم.. والرجالة اللى ما بيتعبوش من الزن حوالىّ سوا هنا فى

البيت ولا بره فى السوق عند الخضرواتى والجزار والمكوجى والبقال..

شعبان : **(يتظاهر بالقلق)** ايه؟... مين اللى اترازل عليكى يا بت وانى نجيب كرشه..

هندام : مش واحد بالذات يا شعبان.. كلهم. الحجر الداير لابد عن لطه..

شعبان : وانى رحت فين يا بت؟ لعلمك انى عينى عليك مابتوريش ولا يمكن حد يستجرى يقرب لك.. وبعدين آنى متأكد منك ومن جدعنتك وعارف انك تقدرى تفوتى فى النار وماتلمسش طرف هدمتك.. ياللا روقى كده عا الصبح وشوفى اللى وراكى.

هندام : طيب خليك يا خويا متطمن.. ناولنى السبت

شعبان : أنا عارف راح فين؟.. وبعدين سبت ايه؟ أكياس البلاستيك فى ايدكى وخلاص

هندام : باتلخبط.. من غير السبت باحس أنى عريانة

(من باب شقتها المفتوحة على الشرفة تدخل زينة.. فى الستين وتبدو أصغر.. متبرجة تضع ماكياج كثيف وايشارب على شعرها الذى تبدو خصلة مصبوغة منه.. وتضع فى صدرها وذراعيها حلى ذهبية).

زينة : يا حلاوتك انتِ والمدعوق جوزك...

(تستدير ببغوته ويهب شعبان واقفاً)

هندام : ست الحاجة ؟

زينة: ست عفاريت ينططوكى عالصبح... واقفه ترغى مع بسلامته والناس اللى مستنين حاجتهم ينفلقوا

هندام : **(هى تجرى خارجه فى اتجاه البوابة)** لا يا ست حاضر.. حاطير طيران وارجع حالا...

(بعد خرجها.. تقدم زينة نحو السور)

شعبان : صباح نادى وزى الفل يا ست الحاجة..

زينة : والله؟.. مش باين.. كنت فين يا واد من ساعتين؟ اصحى من نومى.. واطلع أشقر عالبيت الاقى الهانم مرآتك فى سابع نومة.. وأدور عليك ما لاقيكش.

شعبان : (فى ثبات ومسكنه معا) أعمال ايه يا ست الكل.. وربنا فاتحها علينا من طلعة النهار الساعة سبعة إلا ربع طب زباين للبيت اللى فى اسكندر إبراهيم.

زينة : عيلة ولا فرقة؟

شعبان : فوج شركات.. كان عليمى متفق معاهم واتسطل وأجر العمارة كلها.. طبوا عليه وقع فى عرضى لاجل حظه وحظنا.. و..

زينة : خد حلاوتك .. مش خسارة فيك ..

شعبان : (ياخد النقود ويدسها فى جيبه) من يد مانعدمها

زينة : ياللا.. اطلع باللى عندك...

شعبان : مانى لسه مديهم لجنابك..

زينة : أنت حاتتلائم علىّ يا جعيدى؟

شعبان : أباى .. مابلاها جعيدى دى يا ست !

زينة : ولما هى واجعاك.. مابتسلكش ليه !

شعبان : أنا تحت أمرك .. اسألى وأنا أجاوب

زينة : عملت ايه مع ثريا فى كلوباترا

شعبان : فهمتها زى ماحضرتك قلتيلى ... واتعهدت إن مفيش بنت من بناتها حاتهوب نواحى ميامى تانى.

زينة : آه .. أنا العمارات بتاعتى سمعتها زى الفل.. وماحبش الواغش دول ينجسوها..

شعبان : آديكى ورتيهم العين الحمرا.. بس اللى نفسى أفهمه إزاى عرفتى إن البنات دول بتوع ثريا الكاتعة؟

زينة : خبرة يا منيل.. هيه.. غيره.. الأخبار هنا ايه ؟

شعبان : اللى اسمه الأحمدى جه نص الليل امبارح.. وسمعته بيتخانج مع مدامته.. والحاج خربوش بايت هنه ولولا مارجعتش. وسى حمادة لم ولاد المأجرين وراحوا البلاج.. وحضرة، الصول عرفه طول الليل يكلم نفسه فى المنامات.. وسى صاصة.. كان حايخرج ليلة امبارح ورجع فى كلامه.

زينة : طيب اسمع اللى حاقولك عليه ونفذه بالحرف.

شعبان : باللى....

زينة : مش عايزه صاصه يهوب بره البوابة دى.. لأنه لو خرج مش حايرجع تانى (وكأنها تحدث نفسها) كلهم.. اللى بيخرج.. مابيرجعش.

شعبان : لا والله.. بيرجعوا. الست لولا..

زينه : اتلهى على عينك.. لولا مابتخرجش

شعبان : ايهى؟.. امال مين اللى بترجع كل ليله وش الصبح عاد..

زينه : مش حاتفهم.. لسه لك عشرين ثلاثين سنة وتبقى حمار.

شعبان : مجبولة منك برضك.

زينه : أصلها حسبه عويصة قوى يا شعبان.. وخروج لولا ماهوش خروج.. دا دخول بالقوى لكن صاصة غيرها.. نهايته..

زينه : فين الفلوس؟

شعبان : (يخرج من جيبه مظروف منتفخ) تحت أمرك.. أتفضلى

زينة : (تضعهم فى سيالة قفطانها) كام؟

شعبان : عديهم يا ست الحاجة.. احداشر ألف جينه.. وفيه تسعة جاين اخر النهار ده

(تمد يديها وتخرج من جيبها كيفما اتفق «كبشة» أوراق مالية)

زينة : خد حلاوتك.. مش خسارة فيك.

شعبان : (ياخد النقود ويدسها فى جيبه) من يد مانعدمها

زينة : فين الموبايل اللى معاك

شـعـبـان : موجود يا ست الكل

زيـنـة : اطلب لى عباس. على ما يلبس يكون عندى هنا عشان يودينى البنك.. **(تستدير خارجة إلى شقتها)**

شـعـبـان : من عنيا حاضر

زيـنـة : (مبتعدة) صاصة.. انت يا صاصة.. اصحى بقى.. إحنا بقينا الظهر

(بعد خروجها يخرج شعبان الموبايل)

شـعـبـان : (يطلب الرقم) عايزه تجرى وتلحق تستفهم تقولش حايطيروا. عباس!.. صحيت يا عبس؟... آيه؟.. تعميرة امبارح كانت مضروبة برشام؟.. خف يا حبيبى واجمع هنا .. الحاجة زيزى عايزاك..

(نسمع من الكواليس .. صوت توقف سيارة)

ص. لـولا : جرى ايه.. قلت لك حا ابعت البواب يحاسب... شعبان.. **(تدخل لولا.. فى الثلاثين أو أكبر قليلا.. لها مظهر «اوفر» فى المكياج والملابس الضيقة)** شعبان.. حاسب التاكسى.

(قبل خروج لولا.. وقبل دخول الأحمدى ونجوان...)

ص. عـرفه : (مناديا) شعبان.. يا شعبان

شـعـبـان : **(فى طريقه للخروج)** مش فاضى لك دلوقت يا عم عرفه...

لـولا : ماتستنى الراجل ياوله..

ص. شعبان : **(بعد خروجه)** فرصة تانى إن شاء الله

(يدخل عرفه بملابس عسكرية بلا رتب.. حوالى ستين عاما.. طليق اللحية والشارب بدون توضيب).

الـصـول : هو فين الواد ده؟ **(متلفتا.. لولا على الشرفة الخشبية أمام باب شقتها تبحث عن المفتاح فى حقيبة يدها)**. ماشفتيهوش يالولا؟

لـــــــــولا : صباح الخير يا حضرة الصول.. لاشفته ولاشفت غيره.. ولا قادرة افتح أشوف المفتاح وخرم الباب...

الـــصـــول : مسكينه ما أنتى عميانه.. طول الليل شقيانه.. خفى على نفسك شوية.

لـــــــــولا : أعمل ايه بس يا بابا.. الشغل ما بيرحمش..

الـــصـــول : آه خصوصا والموسم فى عزه.. الإسكندرية بتشغى سياح على كل لون

لـــــــــولا : ياخرابى.. راح فين المفتاح؟

الـــصـــول : (يتقدم بصدد درج الشرفه) تحبى أدورلك عليه؟

لـــــــــولا : (**تحتضن الحقيبة فى خوف مفاجىء**) لأ.. قصدى مش حاقدر اديك الشنطة.. أصل فيها حاجات.. يا خرابى.. لا. ماقدرش..

الـــصـــول : طيب اوعى كده.. اهه.. (**يدفع الباب فى رفق فينفتح**) الشقة مفتوحة أصلا.

لـــــــــولا : يا خرابى.. يبقوا البنتين نسيوا يقفلوها.. عالعموم متشكره يا بابا.. أنت فيك شىء لله تصبح على خير.. مش حالحق حتى أغير هدومى.. أنا حادخل أنام سطيحة (تخرج وتغلق الباب).

الـــصـــول : (**وهو يهبط إلى الساحة**) وأنتِ من أهله (**ينظر نحو باب زينه.. يهتف**)... زينه.. صاصة.. وبعدين.. معقول لسه نايمين؟.. لازم أحكى لهم عالحلم اللى حلمته وش الفجر.. ولازم أقول لشعبان يفوت على الشقق كلها يتمم عالولاد وينبه عليهم مايقربوش للبحر النهارده.. أيوه.. حلم الفجر ما بيكدّبش.. شعبان.. (**يتحرك خارجاً**) أنت يا شعبان.

(فى نفس اللحظة.. يدخل من باب السلم.. الأحمدى أبو راغب.. فى الخامسة والخمسين وخطوات سريعة وهو أميل للبدانة ولكنه قلق دائما سريع الاستجابة ورد الفعل.. تكاد تجرى خلفه زوجة نجوان)

نجــــوان : دى ما بقتش عيشة يا حمادة... استنى.. أنت بتجرينى وراك.

الأحــمـدى : اهدى يا نجوان وحكمى عقلك

(يواصل سيره ولكنها تمسك بزراعة وتستوقفه نجوان فى الأربعين امرأة فاتنة)

نجــــوان : معقول تيجى بالليل. وولادك نايمين وتمشى النهارده بعد ما راحوا البحر من غير مايشوفوك؟

الأحــمـدى : غصب عنى يا حبيبتى.. مانت عارفه ظروفى. أنا كل اللى فاضل لى عشر أيام أجازة ولسه ورايا هم ما يتلم.. احجز عوده.. وأجدد تصريح العمل واخلص أرض وأسجل (وينظر فى ساعة يده).

نجــــوان : على كده كنا فضلنا فى مصر أحسن لنا.

الأحــمـدى : ازاى؟.. وما تصيفوش؟ (ونظر فى الساعة)

نجــــوان : وهى دى تصيفة برضه؟.. كل صحباتى اللى ليها فى الساحل الشمالى. واللى مأجره فى العجمى.. واللى مأجره فى المعمورة..

الأحــمـدى : أعمل إيه.. اتأخرنا على ماجيت م السفر وحاولنا نأجر مالقيناش إلا هنا وعموما التصييفة مش مكان للنوم. التصييفه فسحة.. والفسحة فلوس.. وأنا سبتلك فوق فلوس كتير.. اتفسحى يا حبيبتى وفسحى الأولاد.. ميعاد التوربينى قرب.. شعبان وقف تاكسى يا شعبان

زيــــنــــة : (تدخل قادمة من باب شقتها وقد ترتدى ملابس حجاب فخمة وفى يدها موبيل تتكلم) يعنى أنت هنا يا عباس طب أنا طالعالك اهه.. أستاذ أحمدى؟

الأحــمـدى : ايو.. أهلا وسهلا.

زيــــنــــة : مدامتك زى القمر..

نجــــوان : مرسى خالص.

الأحـــمـدى : حضرتك الحاجة زينة؟.. شفتى أنا فاكر من يوم ما أجرت ؟

زيـــــنــــة : يا راجل يا طيب دانت فايت على نص الليل امبارح ومسلمين على بعض.

الأحـــمـدى : أيوه صحيح.. أهلا وسهلا معليش.. أصلى مستعجل (صوت كلاكس) أهو شعبان جاب التاكس.

زيـــــنــــة : لا.. لا دا كلاكس عربيتى.. تعالى معايا أوصلك.

الأحـــمـدى : (تتأبط زراعه ويستجيب لها).. بس كده حا

زيـــــنــــة : لا حا.. ولا شى.. ياللا

(تخرج مع الأحمدى.. تتهيأ للعودة... وتتجه إلى السلم.. فى لحظة دخول صاصه خارجًا من شقة زينة فى حوالى الثلاثين).

صـــاصـــة : نقول صباح الليل اللى أوله زى آخره؟ والا اللى آخره أحلى من أوله؟

نجـــــوان : أهلا هو أنت؟..

صـــاصـــة : كنت مستنيه حد غيرى ؟

نجـــــوان : وسع من سكتى.. بابنى .. خلينى أشوف اللى ورايا..

صـــاصـــة : اعتبر ده وعد؟

نجـــــوان : هو ايه ده؟

صـــاصـــة، ابنك !؟ يعنى تتبنينى وتربينى.. وتغذينى و...

نجـــــوان : وبعدين ؟ مش احسن برضه تقول يا فتاح يا عليم وتلايمها؟

(من السلم تتقدم داليا فى العشرين.. ذات جمال هادئ وسمت حزين..)

دالـــيـــا : عايز ايه يا ماما؟

(نجوان تفاجأ لدرجة الخضه)

صـــاصـــة : أنا مش عايز حاجه يا مدموازيل.. أنا باصبح وبس.. مجرد صدفة.. عن أذنكم (ينسحب بسرعة)

نجـــــوان : داليا؟.. انت هنا مارحتيش معاهم البحر؟

داليـــــا : لايا ماما.. صحيت معدتى تعبانه ونفسى غامة علىّ قلت لطارق يروح هو. واتفقت معاه لو حالتى اتحسنت ادى له ميسد عشان يقوللى هم فى أى بلاج واحصلهم..

نجـــــوان : بس كده خضيتينى

داليـــــا : ماله ومالك الشخص السخيف أخو الست السخيفة صاحبة البيت؟

نجـــــوان : آديكى قلتيها بلسانك سخيف..

داليـــــا : بس انت بتدى وتاخدى معاه ليه؟

نجـــــوان : (بجفاء) السؤال دا عيب وفيه قلة أدب ومع كل أنا قادرة أوقفه عند حده من غير ما اعمل فضيحة فى وسط بيت مليان مصيفين من كل حته

داليـــــا : (متراجعه) اسفه يا ماما!..

نجـــــوان : كله من أبوكى!..

داليـــــا : ماله بابا بقى؟.. دا حتى من أول مارجع من الأجازة وهو دايخ مارتاحش يوم .

نجـــــوان : (سافر) ايوه.. لدرجة انه كان بايت هنا امبارح وماستناش يشوفكم..

داليـــــا : (مصدومة) بتقولى بابا كان بايت هنا امبارح؟

نجـــــوان : وما صدق عينه فتحت قام جرى لبس هدومه وراح يكمل الدوخة اللى دايخ فيها ومدوخنا معاه.

(تتكوم داليا حول نفسها.. وتستدير بخطوات بطيئة لمدخل السلم وتخرج ثم تتبعها نجوان) استنى يا داليا أنا طالعة معاكى.. اطلبى أخوكى شفيهم فين.. وينفع نروح لهم ولا لأ تدخل هندام تحمل فى كل من يديها أكياس بلاستيك مليئة.. ويدخل خلفها شعبان)

شعبان : اعملى لك همه الناس عايزة تفطر وبقينا الضحى..

هندام : هم فين الناس دول؟.. الشباب؟ كلهم نزلوا من أول الشمس ماطلعت راحو البحر..

شعبان : كلهم ازى تممتى عليهم وعدتيهم؟

هندام : شفتهم وهم خارجين.. كلهم مع بعض طارق ابن الست نجوان ووليد ابن الست بثينه واخوه حسام وميمى ابن الحاجة وهالة. أخت لولا ومريت بنت خالتها.

شعبان : طب ياللا زقى عجلك. حاسبى حايقع منك كيس. دى ايه الخيبة دى !

(تضع الأكياس على الأرض فى تبرم)

هندام : خد أنت ياشاطر طلعهم لأصحابهم بدل مانت عاملى فيها كومندا

شعبان : انت اتخبلتى فى مخك يا بنت ستوتة؟

(تتجه للنافورة وتجلس عل حرفها)

هندام : ايو يا شعبان ! ماعادش فى مخ خلاص والبركة فيك...

شعبان : (يقترب منها) لا دا أنت تعبانه ودواكى عندى علقة من بتوع زمان!.. مادام الكلام اللى قلناه من شويه مش محوق فيكى...

هندام : (بدون خوف) كان زمان على رأى أم كلثوم.. الله فى سماه لو مديت صباع.. عارف صباع واحد بس لاكون راميه نفسى فى المالح وجايبالك مصيبه..

عرفه : (يدخل الصول عرفه) أخيرا يا سى شعبان ؟

شعبان : بعدين يا عمنا.. نخلص شغلنا الأول..

عرفه : فى شىء أهم من الشغل ألف مرة..

شعبان : يا فتاح يا عليم.. دماغنا يا حضرة جناب الصول باشا..

عرفه : اسمعنى وما تقاطعنيش.. مفيش وقت.. عايزك تفوت على جميع

الشقق وتنذر كل السكان.. تقول لهم الرايات السودة متعلقة على كل الشطوط.. والبحر مقفول النهارده..

شعبان : والله؟ وده ليه؟.. أجازة البلاج الأسبوعية النهارده؟

عرفه : اسمع اللى باقولك عليه ونفذه.. الأولاد.. الشباب.. صبيان وبنات.. يفضلوا كلهم بعيد عن البحر...

شعبان : معلهش. فرصة تانيه إن شاء الله.. الكل نزلوا فعلاً وراحوا البحر.

عرفه : **(يتسمر مكانه مبهوتا)** ايه؟ راحوا ؟ ليه.. مين سمح لهم ينزلوا ؟

شعبان : ربنا يلطف بينا جميعا.. **(يشير بيده إلى رأسه إشارة على عقل عرفه)** روح الملحق بتاعك ونام لك شوية ياحضرة الصول حاتقوم فل الفل إن شاء الله..

عرفه : **(وهو يتحرك بخطوات متثاقلة فى اتجاه الكالوس مغمغماً)** اتأخرت يا عرفه.. زى العادة المنبه مارنش وراحت عليك نومه.

شعبان : هاتشيلى الأكياس يعنى هاتشيلى

هندام : أنا قولت مش شايله

(من الدور الثانى تطل صباح).

صباح : فين الطلبات يا هندام.. وأنت يا شعبان.. فين الطلب اللى بثينة هانم موصياك عليه من امبارح؟

شعبان : من عينيه قولى لها ساعة زمن ويكون عندها **(لهندام)** قومى يا هندام واقصرى الشر أنى ما عرفش أفنط الطلبات ودى بتاع مين ودى بتاعة مين.. ولو عالشياله أشيل معكى.

صباح : يا عينى عالحب والحنيه. والنبى خسارة فيكى.

هندام : **(وهى تتجه للأكياس وتعيد حملها)** اتسدى يابوز الأخص.. وآدينى طالعالك هه!

شعبان : **(يساعدها فى حمل الأكياس)** ياللا كبرى دماغك وسيبك منها

هندام : طيب خليك انت.

شـعـبـان : أنا حاخطف رجلى لغاية بدوى فى عمارة المندره وراجع.. مش حا تأخر.

هـنـدام : مع السلامة

(على الشرفة يظهر صاصة)

صـاصـة : طيب مش تجيبى حاجتنا الأول؟

هـنـدام : حاجة ايه يا سى صاصة؟ ست الحاجة ماطلبتش النهاردة فطار.

(يقترب منها)

صـاصـة : بس أنى لىّ طلب.. الأول هاتى عنك.. أصل شعبان ده خسع. حد يسيب مراته تشيل الهم دا كله ويقف يتفرج عليها.. خصوصا لما تكون مراته دى.. حتة هريسة بالسمن البلدى المعتبر

هـنـدام : (متضاحكة هو تبعد الأكياس وتتحرك) وده يبقى ايه؟ إعلان فى التليفزيون؟ والنبى انت مسخره!

(ثم تخرج)

صـاصـة : (بعد خروجها) بكره تشوفى المسخرة اللى على أصولها..

(يتقدم إلى النافورة فى منتصف الساحة)

صـاصـة : ما هو أصل ما عدش فيه غيرها.. المسخرة! المسخرة للى بيعرف هى ايه.. فن.. فن مش كل حد يعرفه أو يقدر عليه..

(يجلس على حافة النافورة.. ويخرج علبة سجائر يخرج منها سيجارة ملفوفة يتأملها كأنه يتغزل فى امرأة).

صـاصـة : فن المزاج اديها اصطباحة ياواد يا صاصة! (يشعل السجارة ويجذب منها نفس طويل) ياه.. ادى علامة الصنف النضيف.. نفس الحشيش يخش ينخشش فى النخاشيش. الله. حلوه.

(من الشباك الذى أطلت منه صباح يطل الآن «عزت خربوش» فى الستين له شكل تجار الوكالة وسمت الحشاشين).

خـربـوش : اللى يسحب لوحده يزور..

صـــاصـــة : بس سمعتها يعنى ولاموآخذة....

زيـــنـــة : (تقاطعه فى صرامة) ولا كلمة.. ولا نفس..

صـــاصـــة : على رأيك.. بلاش نحسس على روسنا بس عندى سؤال صحيح لولا تقرب لك.

زيـــنـــة : انت كمان حاتقول زى ولاد الهرمه إلى مطلعين إشاعات أنها بنتى ؟

صـــاصـــة : لا طبعا. أنا متأكد أنها مش بنتك.. بس جايز تقرب لك برضه..

زيـــنـــة : (بغيظ) طب واللى تقرب لى ما هى تقرب لك انت كمان.

صـــاصـــة : مش شرط.. ممكن تكون قريبة المرحوم سعد الأشقر.. أبو ميمى..

زيـــنـــة : (متجهة) الله يرحمه!.. ماتسيبنا م السيرة دى بقى !

صـــاصـــة : دى مش إجابة يا زينات..

زيـــنـــة : وانت مالك ومال سعد ولولا واللى يقرب لهم واللى يبعد عنهم ؟

صـــاصـــة : إلا مالى؟.. مش سعد ده اللى بعتى الدنيا عشانه وأول ما بعتى بعتى أخوكى الصغير.. الأمانة الدفيانة فى حضنك.. رميتيه على طول دراعك ولاهمك

زيـــنـــة : ورعيتك وصرفت عليك بدل الجنى ألف.. وبدل الألف عشرة..

صـــاصـــة : من بعيد لبعيد.. سيبتينى اتقلب فى بيوت الناس من حضن لحضن ومن ايد لايد.. ومن رجل لرِجّل.

اتلاعبت وانضربت واتاخدت على قفايا واتشطت بالقديمة..

زيـــنـــة : ليه؟ مانت لسه قايل بعضمة لسانك إنك اتخرجت بتقدير..

صـــاصـــة : الحتة اللى فاضل فيها الروح منى.. لكن الباقى.. جته هامده.. شلتيها بايديكى علشان تعيش معاكى تهشى بيه الواغش زى البوّ ولا خيال المآته. وانت عارفه إنه خلاص مافيهوش. وما بقاش ينفع لحاجة.. ديك النهار دخلت على ابنك ميمى لقيته مقرفص على السرير وحاضن رأسه بدارعاته وجسمه.. كله بيترج من

خــريــوش : ابن البواب؟.. بتهزر يا اسمك ايه؟

صــــاصــــة مش باهـزر.. دا اللى فى ايدهـا دلـوقت.. زمن الزبـاين الـتقـال انـتـهـى.. والـ.. ايه.. زبـاين دى.. تـقـصـد مـين بـالـزبـاين يانغبـوش؟

خــريــوش : خربوش ولامؤاخذه.. وانت اللى قلت زمن الزباين التقال.

صــاصــة : بس انت قلت فى الأول.. نفوذ الحاجة وزباينها.. تقصد ايه؟

خــريــوش : مانيش فاكر.. وقوللى انت تقصد ايه بالزباين التقال؟

صــاصــة : إذا كـنت انت مش فـاكـر الـزبـاين الاولانـيـين.. حـافـتـكـر أنـا الأخرانيين؟

خــريــوش : صحيح!.. تيجى ننسى دول ودول؟..

صــاصــة : والله فكرة.. خصوصا إن التعميرة دى نسايه

(يندفع رجلا «الزبون».. رجل خمسينى)

الــزبــون : هى فين ؟

صــاصــة : هى مين؟

الــزبــون : الحرامية اللى سرقتنى

خــريــوش : حرامية مين اللى سرقتك.. ومين قال لك إنها هنا؟

الــزبــون : التاكس اللى ركبته من قدام بيتى ووصلها لحد هنا.

صــاصــة : راجعه يا حاج.. يمكن العمارة اللى جنبنا

الــزبــون : الراجل واقف بـالـتـاكـسـى عـلـى الـقـمـة.. وشـاور لـى عـالـبـيـت ده.. وكمان معاه الأمارة

(باب شقة فى الدور الأرضى **(شقة لولا)** يفتح وتندفع بملابس النوم)

(مستنده إلى السور) شعبان.. هندام.. ها تولى البوليس أنا اتسرقت

الــزبــون : **(يراها)**.. آهه.. هى دى.

لـــــولا : الموبايل بتاعى يا حرامى **(تقفز إلى الساحة لتمسك فى خناقه)**

الـــزيـــون : موبايل ايه يابنت الحرام.. دانت اللى سرقتينى... طلعى الساعة الرولكس المرصعة أم عشرين ألف جينه دلوقتى حالا وإلا مانيش سايبك إلا فى الكركون!

لـــــــولا : ساعة؟.. ساعة ايه يابو ساعة؟ وهى الحكاية خدوهم بالصوت. وسيدى المرسى ان ماجبت الموبايل بتاعى لانكون فاتحة قرنك وراميك فى المالح..

خـــريـــوش : بالهداوه شويه وإحنا نحل الموضوع.. ايه حكاية الموبايل دى؟

الـــزيـــون : ما هى ده الأماره اللى باقولك عليها.. نسيته فى التاكس اللى جابها.

صـــاصـــة : لمى الموضوع يالولا.. احسن هايجب خل..

لـــــــولا : موبايل يا صاصة.. موديل جديد تمنه فى المحروق جوز بواكى

صـــاصـــة : **(يغمز لها بعينه)** خلاص كل واحد ياخد اللى له.. أنتى تدى للراجل ساعته وهو يرجع لك الموبايل

لـــــــولا : اسم الله/ دى مش زى دى .. قصدى ساعة آيه يا عمر أنت حا تلزقلى تهمه؟

صـــاصـــة : لايميها بقى.. خللى موضع السياحة يمشى بدون حوادث إرهابية

خـــريـــوش : وأنت يا حاج.. المسألة فيها لخبطة مش مقصودة.. والطيب احسن

الـــزيـــون : الساعة تجيلى.. وبعدها وكل حى يروح لحاله..

صـــاصـــة : سيب لى أنا الحاج.. تعالى معايا. ياحاج.. **(يحاول تأبط ذراعه)**

الـــزيـــون : **(ينزع ذراعه)** آجى معاك على فين.. وايه الحكاية بالظبط؟ انتوا باينكم عصابة آه فاتحين بيت ومسرحين النسوان اللى فيه يسرقوا العالم!

صـــاصـــة : لا. كده تبقى غلطت. أنا كنت عايز أخدمك وارجع لك ساعتك إنما بالشكل ده تبقى راجل لا مؤاخذة...

صـــاضـــة : خديه بره وحلى الموضوع معاه يالولا

لـــــــولا : تعالى معايا يالمض (تشبك زراعها بذراعه)

الــزيـــون : (مقاوما) حيلك.. اجى معاكى على فين ؟

لـــــــولا : مش انت عايز ساعتك؟ (تقوده إلى المقدمة)

الــزيـــون : ايوه هتهالى..

لـــــــولا : عشان تلبسنى قضية؟.. انت تيجى معايا وأشاور لك عليها.. وانت اللى تمد ايدك وتاخدها.. وبعدين أصل مش أنت واخد بالك.. أنا وأنا بالم حاجتى مستعجلة الساعة جت معاهم.. وماخدتش بالى خالص إلا وانت بتتكلم دلوقتى.. افتكرت. أخ.. يخرب عقلك يا لولا.. تلاقيكى تقلت العيار امبارح وافتكرتى الراجل سايح من ضمن السواح. معلهش.. كويس إنك فكرتنى.. ياللا

الــزيـــون : (وهو ينقاد إليها. نحو كالوس المقدمة يساراً) بس انت موديانى بعيد عن البيت

لـــــــولا : ماتخافش.. الأمانة فى الخزانة

(بعد خروجهما.. يقترب خربوش وصاصة لينظر فى أثرهما)

خـــربـــوش : هى مودياه فين ياصاصة ؟

صـــاصـــة : (ضاحكا) عند عبد العال حسره عليها.. حسره عليها

خـــربـــوش : عبد العال مين؟ ده بتقول له الأمانة فى الخزانة

صـــاصـــة : يا راجل إحنا مالنا.. باقولك ايه.. ماتيجى نقعد على رواقة عندى فى اودتى.. الحاجة خرجت والوله مينمى زاح البحر مع باقى الأولاد.. نقعد كده نرص لنا حجْرين ونشغل شريطين كاست حلوين ونبهنس الأمزُجى

خـــربـــوش : بس آنى لازم نروح زهراء العجمى النهاردة.

صـــاصـــة : مش لازم ولا حاجة إيه أحلى بذمتك المزاج ولا الشغل.

خـــربـــوش : الاثنين مع بعض.. مشوار العجمى .. مزاج وشغل حتة دين نتفه مزه ماتقولش لعدوك عليها مكس باخد بالعكس.

صـــاصـــة : مكس؟ تقصد

(من نافذة الطابق الأول تطل بثينه.. فى الخامسة والأربعين.. وتبدو أكبر..)

بـــثـــيـــنـــة : يا عزت .. يا حاج

خـــريـــوش : أخ .. اه اصطادتنى قبل مازوغ **(يرفع صوته)** خير يام وليد؟

بـــثـــيـــنـــة : حلو إنك لسة ما مشيتش.. أنا عايزاك فى حاجة مهمة

خـــريـــوش : ماتستناش لبكره؟.. أنا اتأخرت ولازم أكون فى مصر قبل الساعة تلاتة.

بـــثـــيـــنـــة ": ده حاجة مهمة وما تستناش..

خـــريـــوش : ليه؟.. حاتحمض؟.. حطيها فى الثلاجة !

صـــاصـــة : الله! حلوه.. **(يتبادلان دق الكف)**

بـــثـــيـــنـــة : يا عزت .. أنا باتكلم جد..

خـــريـــوش : يووه.. طيب ما تقولى .. فى ايه ؟

بـــثـــيـــنـــه : أقول كده وأنا هنا.. وانت تحت؟ ما نجيب مكروفون ونسمع الناس كلهم أحسن !

خـــريـــوش : **(مغمغما)** الصنف ده عالى قوى قوى ياصاصة.. يخرب بيته **(رافعا راسه وصوته)** مش قادر أطلع لك يا بثينة.. انزلى لى انت..

بـــثـــيـــنـــة : يا راجل دا موضوع حساس.. ما ينفعش قدام الناس...

(تظهر هندام نازلة من السلم)

هـــنـــدام : ما تطلع لها بقى ياسى عزت..

خـــريـــوش : مش ناقص إلا مرات البواب كمان.. على الحرام ما أنا طالع !

صـــاصـــة : خلاص.. احنا حانفضى المطرح. تعالى يابت هندام.. انزلى انت يا بثينة هانم

(يتحرك فى اتجاه شقة الحاجة.. وتختفى بثينة من الشباك)

هـــنـــدام : معلهش آنى خارجة أجيب طلب نسيته

صــــاصـــة يابت بدرى على الطلب.. تعالى روقى الشقة قبل الحاجة زيزى ما ترجع وتطين عيشتك

هـــنــدام : أحسن ما تطينها انت.. **(تخرج مسرعة)**

صـــاصـــة: **(قبل دخول شقة الحاجة)** خد راحتك وكبر دماغك ومااين لغاية ما تقول الكلمتين بتوعها وتكت انت

خـــريـــوش : **(بعد خروج صاصة)** انت بتقول ايه يا سطل (نظر فى ساعة يده).. الوقت بيجرى **(تدخل بثينة من مدخل السلم)**.

بـــثـــيـــنـــة : **(وهى تحمل لفافة فى يدها)** آدينى نزلت لك يابو وليد

خـــريـــوش : أهلا وسهلا.. خير؟ ايه الموضوع الملهلب اللى ما يستناش لبكره..

بـــثـــيـــنـــة : حاجة نسيتها ولازم تاخدها معاك !

خـــريـــوش : حاجة ايه دى ؟

(تفتح اللفة وتخرج منها كيس هدايا.. تلوح بها أمام عينه فيفاجأ)

بـــثـــيـــنـــة : ايه رأيك؟.. مش دى أمانة برضه واخدها لحد وكنت حاتنساها ؟

خـــريـــوش : دى... دى... دى كانت فى العربية.. ايه اللى طلعها الشقة؟

بـــثـــيـــنـــة : انت مش اديت لشعبان المفتاح ينضفها بره وجوه؟.. الجدع لقى الحاجة.. طلعها خاف لتكون ناسيها.. كتر خيره. حاتقوللى ايه اللى فيها ولا افتحها **(تخرج من الكيس علبة مجوهرات ملفوفة فى ورق من هدايا مزركش)**

خـــريـــوش : **(وهو يختطف العلبة)** اوعى! دى.. أمانة زى ماقلتى.. بتاعة عبدالسميع أبو راضى.. نسيها عندى فى العربية.

بـــثـــيـــنـــة : والله.. غريبة.. واحد غيره كان خوتك تليفونات يسألك عنها.. اقله يتطمن إنها معاك

خـــريـــوش : ماهو.. تلاقيه حاول يطلبنى عالموبايل وأنا قافلة.. فكرينى اطلعى ابعتيه مع البت صباح

بـــثـــيـــنـــة : انت جرى لك ايه.. ياعزت.. مش اديت الموبايل لحسام امبارح وقلت له إن معاك واحد تانى.

خــريــوش : آه.. والله. افتكرت.. أصلى بينى وبينك الواد صاصة ده عكمنى سيجارتين ملغمين تولونى كانوا متمونين كويس.. ياخرابى على دى ظهريايه أما اجرى الحق مواعيدى..

بــثـيـنـة : استنى إزاى حاتسوق وانت كده ؟

خــريــوش : أسوق وأنا كده.. وأبو كده.. وأم كده.. وكده وكده.. هاهع.. سلام يابُسبُس

بــثـيـنـة : **(يتحرك فتعترضه)** امال فين الموبايل التانى ؟

خــريــوش : هناك فى العربية **(يزوغ منها ويسرع خارجا)**

بــثـيـنـة : **(تهتف فى أثره)** لو كان هناك كان شعبان لقاه !.. عزت... يا عزت **(تقف جامدة.. حزينة)**... رايح لها!.. وبعدين؟.. نفسى أعرف حاجة واحدة بس.. المخفية دى واحدة زى اللى قبلها يومين وتغور.. ولا

لــــــولا : **(تدخل لولا .. تتحدث فى الموبايل..)**

كان ضايع يا بلبل.. ماكانش معايا.. مين اللى رد عليك؟.. دا حتة سواق تاكسى مالوش دعوة بحاجة.. هالة مع مريت وأصحابهم طلعوا البحر.. هما كمان قافلين موبايلاتهم؟.. إيه جرس بيضرب وماحدش بيرد.. الاثنين؟ غريبة **(تمر بثينة)** ازيك يا بثينة هانم

بــثـيـنـة : **(ببرود.. وهى تتحرك خارجة)** أهلا

لــــــولا : دى جارتى ياوله.. خلاص لما هالة ترجع حاقول لها.. بالسلامة **(تغلق الموبايل)**

صــاصــة : دانت جبتى الموبايل اهه ..

لــــــولا : أمال!.. أنا ماحدش ياخد منى حاجة ..

صــاصــة : والساعة الروليكس ؟

لــــــولا : انت بتصدق برضه؟ دا راجل خلل.

صــاصــة : المهم.. عملتى أيه معاه.. مشتيه إزى ؟

لـــــــولا : أنا لا مشيته ولا قعدته.. سبتة لعمك عرفه يتصرف معاه

(تضحك فرحه.. تخرج إلى شقتها)

صـــاصـــة: آه .. يبقى نهاره مش فايت

(تدخل الحاجة زينة)

زيـــنـــة : امال فين المخبل على عينه شعبان؟.. وفين البت هندام ؟

صـــاصـــة : ولا أعرف ..

زيـــنـــة : والوله ميمى.. ماشفتوش ؟

صـــاصـــة : حاشوفه فين يا زيزى؟.. انتِ مش قلتى انه راح مع الأولاد البحر؟

زيـــنـــة : أيوه.. لكن عماله أضرب له عالموبايل مابيردش

صـــاصـــة : تلاقيه عامله عالسايلانت.. ولا مش سامعه من دوشة البلاج..

زيـــنـــة : قلقانة عليه.. **(تجلس على الكنبة فى صدارة الساحة... وتضع الموبايل وحقيبة يدها)**

صـــاصـــة : دلوقت يشوف الميسد ويطلبك.. على فكرة.. انتِ مبوظه الواد ده!

زيـــنـــة : وبعدين يا صاصة؟.. حانفتح الموضوع ده تانى وانت عارف انه بيعفرتنى..

صـــاصـــة : **(وهو يجلس على حافة الشرفة بجوارها)** أنتِ أختى يا زينات وماقدرش أغشك.. وانتِ عارفة أنا باحب ميمى قد ايه.. زى ما يكون ابنى واكتر .

زيـــنـــة : عارفة يا صاصة.. انت كمان عارف أنا ما ليش غيره. وانه هو اللى يهمنى فى الدنيا دى كلها.

صـــاصـــة : ايو بس الدلع له حدود. والفلوس الكتير من غير حساب بتخسر الأولاد.

زيـــنـــة : ياواد يا مُنصح وما ينصح الا أنت.. يا خويا خليك فى حالك وبص لروحك.. وفكر فى اللى انت.. فيه.. راجل عدى فوق

الأربعين سنة وراقد فى بيت أخته لا شغله ولا مشغلة.. حياته أكل وسهر ومخدرات..

صاصة : ما تبتديش موال المقيطة والمعايرة يا زيزى.. انت عارفة انى معايا بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية بتقدير جيد جدًا..

زينة : وعملت بيه ايه يا ضنايا؟.. قعدت عالقهاوى بالنهار.. وفى الغرز بالليل.. تخرج منها .

تتلطع هنا وهناك وياخدوك تحرى.. ولولا أخدتك فى حضنى ولميتك فى بيتى كنت زمانك لابس جناية ومرمى عالاسفلت أو غرقان فى المالح للسمك يمزمز فى لحمك! (**تلاحظ رد فعله كما لو كان يوشك على الإغماء تلين لهجتها**).. ايه اللى جرالك ياوله؟.. مين اللى عمل فيك كده.. دانت كنت زينة الشباب.. كنت وردة مرعرعة على عودها..

صاصة : (**ينهض**) أنا مسطول ودماغى مش موزونة.. ومش عايز أتكلم يازيزى.. وميت مره أقول لك ارمى طوبتى.. وارمى لى هدومى فى الشارع واكرشينى. تبقى عملتى فى جميل وعملتى طيب لنفسك.. وبلاش كل شوية تمسكى السكينة وتشرحى فى جلدى وتخررينى دم.

زينة : طب ادخل وارتاح دلوقت يا جابر.

صاصة : جابر؟ ايه اللى فكرك؟.. الله جابر أبو الوفا الرشيدى. كأنه اسم واحد تانى ليه مش بتندوهولى بيه
يا زيزى؟.. (**يمسك الشرفة ويتجه ليجلس بجوارها**).

زينة : وماله صاصة يا جابر ؟

صاصة : لازق فىّ زى الشامة اللى فى بطن رجلى

زينة : كارهه ياوله ؟

صاصة : لأنه أنا النهاردة.. وأنا عايز أنا بتاع امبارح..

زينة : تعالى.. تعالى على دراعى (**يستسلم صاصة لعناقها**) انت اللى

سميت نفسك على فكره. أما كنت تروح لام جابر وتقول لها أمه.. عايز صاصة.. تديك الشلن تشترى بيه المصاصة.. وتجيلى تجرى وتقول لى صاصة وأنت لا.. صاصة وأنت لا.

صاصة : مين اللى كان بيغنى لى؟.. انتِ ولا أمى ؟

زينة : أنا.. كنت باعاكسك الأول.. وبعدين بقيت أخدك فى حضنى وانيمك وأنا بغنى لك **(تغنى)** صاصة الهجاصة البصباصة ! فى عينيها تندب رصاصة

صاصة : **(وقد أوشك على النوم فعلا)** الله.. كأنه حضن أمى..

زينة : مانى اللى اتعهدتك بعد ماسابتك ابن ست سنين.. **(تهدهده)**.. هيه ياللاهيه.. يارب تنام يارب تنام.. وأجيب لك جوزين حمام.

صاصة : **(ينفض متخلصًا من حضنها)** لا مابقاش هوه.. ما عادش متعطر بريحة الصابون النضيف البرىء بتاع زمان.. دلوقت بقى كوكتيل روايح.. صندل هندى عود خليجى.. على بارفانات فرنساوى وطليانى وأمريكانى.. نفس ريحة الأود اللى بتأجريها للمصيفين. وقبلها كنت مشغلاها فى الكار.

زينة : **(تنفض وتنهض غاضبه)** اخرس.. زمان خلص وراح بكل اللى كان فيه.. وحجينا وتبنا **(تتحرك مستعرضه المكان)** وعايشين بما يرضى الله.. البيت ده.. وبيت ميامى. بأجرهم فى الحلال فى النور.

صاصة : ولولا ؟..

زينة : سمسرة.. وعقارات.. بيع.. وشرا.. تجارة

صاصة : ولولا ؟..

زينة : وربنا يبارك فى التجارة.. ويفتح على أصحابها من وسع

صاصة : **(صارخة)** ولولاّ ؟..

زينة : **(تستدير إليه غاضبة)** مالها ياولة؟ مالها؟.. بنت غلبانة بتربى أختها ومابتأذيش حد.. وواخده الشقة صيف وشتا ما بتتأخرش دقيقة واحدة فى دفع الشهرية.

صـــاصـــة : بس سمعتها يعنى ولاموآخذة....

زيـــنـــة : (تقاطعه فى صرامة) ولا كلمة.. ولا نفس..

صـــاصـــة : على رأيك.. بلاش نحسس على روسنا بس عندى سؤال صحيح لولا تقرب لك.

زيـــنـــة : انت كمان حاتقول زى ولاد الهرمه إلى مطلعين إشاعات أنها بنتى ؟

صـــاصـــة : لا طبعا. أنا متأكد أنها مش بنتك.. بس جايز تقرب لك برضه..

زيـــنـــة : (بغيظ) طب واللى تقرب لى ما هى تقرب لك انت كمان.

صـــاصـــة : مش شرط.. ممكن تكون قريبة المرحوم سعد الأشقر.. أبو ميمى..

زيـــنـــة : (متجهة) الله يرحمه!.. ماتسيبنا م السيرة دى بقى !

صـــاصـــة : دى مش إجابة يا زينات..

زيـــنـــة : وانت مالك ومال سعد ولولا واللى يقرب لهم واللى يبعد عنهم ؟

صـــاصـــة : إلا مالى؟.. مش سعد ده اللى بعتى الدنيا عشانه وأول ما بعتى بعتى أخوكى الصغير.. الأمانة الدفيانة فى حضنك.. رميتيه على طول دراعك ولاهمك

زيـــنـــة : ورعيتك وصرفت عليك بدل الجنى ألف.. وبدل الألف عشرة..

صـــاصـــة : من بعيد لبعيد.. سيبتينى اتقلب فى بيوت الناس من حضن لحضن ومن ايد لايد.. ومن رجل لرجل.
اتلاعبت وانضربت واتاخدت على قفايا واتشطت بالقديمة..

زيـــنـــة : ليه؟ مانت لسه قايل بعضمة لسانك إنك اتخرجت بتقدير..

صـــاصـــة : الحتة اللى فاضل فيها الروح منى.. لكن الباقى.. جته هامده.. شلتيها بايديكى علشان تعيش معاكى تهشى بيه الواغش زى البوّ ولا خيال المآته. وانت عارفه إنه خلاص مافيهوش. وما بقاش ينفع لحاجة.. ديك النهار دخلت على ابنك ميمى لقيته مقرفص على السرير وحاضن رأسه بدارعاته وجسمه.. كله بيترج من

عزم البكا.. اتفزعت .. وقلت. له يا محمد صارحنى وفضفض لى آنى خالك.. بص لى من فوق لتحت وقاللى ياريتك تنفع. خليك فى حالك.. ونط فات من قدامى وسابنى..

زينـــة : بس برضه بيعمل لك حساب (وقد شردت بعينها).. ويجرى ويلعب ويتشاقى.. ويرجع موطى فى الأرض.. ويتسحب علشان ماتشوفهوش..

صـاصـة : (بضحكه ساخره مبتورة).. بتضحكى على نفسك. داجيل مايعلم بيه إلا ربنا.. إنت عارفه إن أولاد زباينك فى الشقق الصيفية دى ملمومين على بعض وعاملين عصابة؟

زينـــة : (تنتفض باستنكار وجزع) بتقول ايه ياجابر؟ عصابة؟.. عصابة ايه كفى الله الشر؟

صـاصـة : أنا مش متأكد.. بس متهيألى.. دايما خارجين داخلين.. نازلين طالعين مع بعض.. يتوشوشوا ويهمسوا.. شفتيهم وهما بيرقصوا على الشط بالليل؟ من كام ليله.. (شاردا) كان منظرهم يجنن . وهم لما يرقصوا مع بعض يبقوا عاملين عصابة؟ على النعمة..

زينـــة : انت دماغك سوست خلاص

(يدخل عرفه...)

عـــرفه : قلت لهم ما حدش صدقنى.! شاورت لهم علشان يشوفوا.. ديروا وشوشهم.. مع أن كان مالى الدنيا حواليهم وسارح فى كل حته.

صـاصـة : هو ايه يا حضرة الصول ؟

عـرفـة : السوس يابنى ! السوس ! فاكراه يازينه ؟

زينـــة : (للخارج) آه.. دى اشتغلت .. ونهارنا فل..

عـرفـة : لسه موجود.. وبيكتر.. الراجل الى جه ورا لولا وأخدته عندى فى الملحق.. نفضته نزل منه سوس بالهبل.. طوابير.. طوابير..

زينـــة : نهارك مش فايت ! يعنى إيه نفضته يا عرفه ؟

عــرفــة : بره الأوضه ما تخافيش.. سحبته **عالجنينه** المهجورة اللى ورانا.. ونفضته.. مٌاهو ماكانش ممكن أسيب السوس يسرح فى أوضتى.. تصوروا يطلع مليونير وعنده أطيان وعقارات وتجارة ملهاش أول من آخر. لكن مزاجه غريب جدًا.. لازم يصطادهم من عالكورنيش يسرح بعربيته.. ولما يلمح واحدة منهم يفتح لها الباب ! غاوى الصنف ده بالذات.. مايعجبوش الصنف الغالى اللى فى الفتارين بيضوى ويحط مسك...

زيــنــة : **(منفعلة)** جرى لك إيه يا عرفة النهاردة؟ ماتخللى نهارك يعدى..

عــرفــة : النهارده غير أى نهار يازينة..

صــاصــة : طيب فهمنى أكترٌ ياعم عرفة..

عــرفــة : باين قدامك لو بصيت يا جابر.. ماهيش مستخبية ولا فى الضلمة.. دى فى عز الضهر الأحمر. قاعدين تعملوا إيه فى روحكم.. وساينهم؟ ميمى فين دلوقت يا زينة؟

زيــنــة : آه.. دى كل السلوك دخلت فى بعض..

عــرفــة : **(يتحرك خارجًا)** ميمى فين يازينة... ميمى فين يا زينة

صــاصــة : **(مخضوضا)**.. سامعة يا زينة ؟

زيــنــة : سامعه يا وله..؟ انت تايه عن تخاريف عرفه ؟

(يدخل السنجابى.. خمسينى يحمل صندوق الحلويات.. ويرتدى سروال اسكندرانى فوق تى شيرت يعلوه صديرى مفتوح.. وعلى رأسه طاقية صياد)

صــبــاح : عايزه حاجة من سوق السمك يا ست الحاجة؟

زيــنــة : لا يا صباح ..

صــبــاح : قوليلى يا ست الحاجة آنى وحشة ؟

زيــنــة : مين اللى قال ؟

صــبــاح : يعنى لو لبست واتمكيجت كده زى الهوانم.. انفع ؟

زيــنــة : **(بشىء من الغضب)** تنفعى لأيه يابت ؟

صباح : تشغلينى فى السياحة زى الست لولاّ ؟

زينة : (مبهوته) ومين اللى قال لك يابنت الموكوسة أنى اللى مشغلة لولا؟

صباح : يعنى.. كل الناس بيقولوا.. الخضراتى.. والجزار.. والفران.. والمكوجى

زينة : (وهى تكظم غيظها) صلاة النبى!. تعالى يا صبوحة

صباح : على فين ؟

زينة : حاتشوفى.. (تنادى) هندام.. يابت ياهندام

(تدخل قادمة من كالوس المقدمة)

هندام : نعمين يا ست الحاجة ؟

زينة : أودتك فاضية ؟

هندام : أيوه.. شعبان لسة مارجعش.. وانى خلصت توضيبها

زينة : (تمسك بيد صباح.. وتتحرك نحو الكالوس) طيب... حاستلفها منك خمسة علشان عايزه البت صباح فى كلمتين..

هندام : وماله.. اتفضلى .. عايزانى معاكى ؟

زينة : لا.. خليكى هنا

(تخرج زينة وصباح.. تتحرك هندام إلى الكنبة)

هندام : أنى عارفة ماخدتهاش جوه شقتها ليه؟.. آه.. اريح شوية على كرس العرش.

(يظهر شعبان داخلا من البوابة.. يعبر فى طريقة لكالوس المقدمة) على فين يا شعبان.. تعالى

شعبان : انت هنا؟. ومالك متنبكه كده.. وقاعده براحتك.. مش خايفة م الحاجة

هندام : الحاجة عندنا ومعاها البت صباح

شعبان : أخ.. يبقى فيها علقة

(صوت صراخ صباح)

ص. صباح : (خارج المسرح) آه.. آى.. أبوس رجلك ياست الحاجة.. آيا بويا.. آخ أنا فى عرضك. حرمت .

(صوت الحاجة مختلط مع صوت رجل فى عراك)

الصول: تعالى يا صباح ماتخافيش.. مش حاتمد ايدها عليكى تانى

شعبان : ارمى.. حضرة الصول طلع لها..

(من كالوس المقدمة تندفع زينة غاضبة لاهسة وخلفها الصول.. بملابس عسكرية بلا رتب .. حوالى ستون عام طليق اللحية والشارب صباح التى تبكى وقد تمزقت ثيابها وتشعث شعرها)

زينة: لسه مش مكفيك اللى عملته.. جاى ورايا كمان ؟

الصول : مانت مش راضية تبطلى افترا.. نازلة ضرب فى المسكينة زى ماتكون أذنبت الذنب اللى مالوش استغفار..

زينة : مآنى قلت لك الحكاية !

الصول : وايه يعنى؟.. قالت آيه غير اللى الناس بتقوله ؟

زينة : عرفه انت كده بتنقض الاتفاق اللى بينا...

الصول : الاتفاق اللى بينا سقط بالتقادم.. مدته خلصتّ.. رَوَحى انت يا صباح وانسى حكاية السياحة دى.. أصلها زغللة عينين يا بنتى آخرها عمى حيثى.

صباح : يعنى ماجيش تانى يا ست الحاجة؟

زينة : **(تشيح عنها)**. اسمعى كلام... حكيم الزمان..

صباح : يعنى مسامحانى؟...

زينة : غورى من وشى الساعة دى

صباح : حاضر **(تتحرك متلفته من الألم وتخرج)**

(تلتفت زينة إلى الصول).

زينة : خلصت المنظر بتاعك يا عرفه؟ اتفضل على أوضتك!

الصول : هى الساعة كام؟ **(يتحرك معه لتوصيله)**

زينة : واحدة ونص ...

الصول : والنهارده ايه ؟

زينة : الخميس
الصول : موافق كام ؟
زينة : ستاشر منه ...
الصول : ستاشر منه سبعة وستين بس مالحقتهمش.. المنبه ماضربش.. أو ضرب وأنا ماسمعتوش (**يتوقف عند كالوس الخروج وتنظر في ساعة**) اتأخرنا؟.. مش كده؟ معلهش نحاول برضه
(ثم يخرج)

زينة : معاه يا شعبان لغاية ما يرجع أودته
(**تتحرك إلى الكنبة.. تتهالك عليها**) يا.. مالى تعبانة كده النهاردة
هندام : (**تهرع إليها**) سلامتك يا حاجة.. البت صباح فرهدتك
زينة : هو فرهدنى أكتر يا هندام
هندام : قال صحيح يا ست هانم ؟
زينة : هو ايه اللى صحيح انتِ كمان ؟
هندام : بيقولوا انه.. انه يعنى.. ادينى الأمان الأول
زينة : وعليكى الأمان.. ياللا انطقى
هندام : يعنى مش حا تضربينى زى ماضربتى صباح ؟
زينة : مابقاش فى حيل اضرب قطة..
هندام : بيقولوا انه يبقى أبو المحروس ميمى.. يعنى جوز حضرتك ؟
زينة : (**تحدق فيها.. بعد لحظة**) مين دول اللى بيقولوا؟ عرفه يبقى سعد؟.. ازى؟ ياريت سعد؟؟.. سعد ركب البحر ولا رجعش ياهندام.. كنا الفجر.. صحانى.. وصحى محمد وسلم علينا.. وباسنا.. وقال مشوار صغير.. حايعدى البحر يادوب ويرجع.. سنة ورا سنة.. بقوا خمسة.. بقوا عشرة.. بقوا عشرين والدنيا اتغيرت (**تنهض متثاقلة**) فى يوم الباب خبط.. ودخل عرفه..

الشمس حارقاه.. ورجليه وارمة وبتشلب دم.. كان حافى.. وهدمته الميرى مقطعة.. أتاريه رجع من سيناء ماشى.. سألنى عن سعد قال انه ابن خالته.. وقع مسورق. شلناه وحطيناه فى الأودة اللى جنب أودتكم فضل فيها لغاية النهارده.. وعقارب ساعتة واقفة على يوم ماجه ستاشر منه سبعة وستين..

(من البوابة يندفع خربوش داخلا...)

خربوش : **(وهو يتجه مسرعاً إلى مدخل السلم)** أنا يتعمل فى كده؟ أنا لا.. دانتوا ماعندكوش فكرة.. دانا فى شرى بابقى بلوه مسيحه.. مصيبة سودا.

زينة : مالك يا سى عزت !..

خربوش : بعدين يا حاجة.. نازل لك.. **(يخرج من مدخل السلم)**

(من باب شقتها تدخل لولا..)

لولا : وبعدين يا أبله زيزى والبنتين مابيردوش

زينة : انهى بنتين دول يا مهروشه

لولا : هالة ومريت.. موبايلاتهم مابتردش.. وأنا قلقانة قوى

زينة : (تفتح نافذة شقة بثينه) وأنا حاعمل لك ايه يابت؟ تلاقيهم فى البحر وسايبين تلفوناتهم مع هدومهم

بثينة : الحقينى يا حاجة زينه.. عزت ماسك لى سكينه **(ثم يخرج)**

(من الدخل تبدو داليا)

داليا : فى ح حاجة غلط حصلت

نجوان : **(التى نزلت فى أثرها)**.. أنتِ أتلطشتى فى نافوخك يابت ؟

داليا : يا بابا.. يا طارق.. حد فيهم حصلت له حاجة وحشه

نجوان : ورايحة فين ومجريانى وراكى

داليا : حاشوفهم وارجع مش حا غيب

زينة : مالها بنتك يا ست نجوان ؟

نجـــــوان : جالها الدور يا حاجة.. تبقى عادية وكويسة.. تنام فجأة.. تحلم.. تقوم بالشكل ده.

(بثينة تدخل فى هلع بملابس البيت وراء عزت)

بــثـيـنــة : الحقينى يا حاجة حوشيه عنى

(تتجه بجوار زينة على الكنبة...)

خــريــوش : ماحدش حايحوش عنك.. لما يكون مين بالذى.. حادبحك يعنى حادبحك

زيــــنـــة : ياراجل فوق لنفسك.. تدبح مين؟ هى فرخة ؟

خــريــوش : من فضلك يا حاجة.. دى أمور عائلية بينى وبين الست بتاعتى..

زيــــنـــة : والست بتاعتك وقعت فى عرضى.. يعنى بقيت فيها غصب عنك..

خــريــوش : يعنى ايه ؟

زيــــنـــة : يعنى تهدى كده وتقول ايه اللى حصل ؟

خــريــوش : انسى علبه فيها خاتم سولتير فى العربية وشعبان يطلعه بالغلط.. تقوم الهانم تفتحه تأخذ الخاتم وتحط مكانة زلطة ؟

زيــــنـــة : وهو الخاتم بتاع مين ؟

بــثـيـنــة : أيوه اسأليه يا حاجة..

خــريــوش : ماحدش له حاجة عندى.. آه.. إن شاء الله أكون متجوز عشرة.. أنا حر

بــثـيـنــة : متجوز؟.. يا مصيبتى.. يا خرابى

لـــــــولا : يالهوى متجوز

(تنهار وهى تلطم خديها)

(من المقدمة يدخل سنجابى.. حاملا مجموعة ملابس الأولاد)

السـنـجـابى : انتوا عرفتوا؟ مين قال لكم ؟

خـــريــوش : مين قال لنا ايه؟ وانت تطلع مين؟.. وايه الهدوم دى

نجـــــــوان : (**تجرى نحوه**) دا التيشيرت بتاع طارق اللى لسة باباه جايبهوله

زيـــــنـــــة : (**تنهض وتسرع نحو**) الله؟.. وده مش الشورت بتاع ميمى؟ فى ايه يا سنجابى ؟

سـنـجـابى : ربنا يصبركم.. كلهم فى ساعة واحدة.. الستة غرقوا.

المشهد الثانى

المنظر : مكتب النوبتجى فى قسم البوليس حول مكتب الضابط النوبتجى تجمع كل من خربوش وصاصة والأحمدى

النوبتجى : وسع منك له.. يا جماعة مش معقول كده.. كده مش ح ينفع.. وسع منك له أنا عايز هدوء.

مظهر : مكانك يا مواطن منك له

النوبتجى : يا جماعة بالراحة علشان نفهم بعض كويس..

الرقيب : تمام يافندم.. احنا أخدنا أقوال العيال بتوع الانترنت.. وقفلنا محاضرهم

النوبتجى : خلاص.. خلاص

الرقيب : قوم يا واد منك له

النوبتجى : يامظهر خد الصيع دول ارميهم فى الحجز.

مظهر : يالا يا حبيبى انت وهو

النوبتجى : احنا لغاية دلوقت بالنسبة لنا مفيش حد غرق.. حراس الشاطئ وعمال الإنقاذ ما بلغوش عن أى حادثة غرق و...

الأحمدى : (**يقاطعه**) واحد قال انه شافهم على البلاج وشافهم وهم نازلين المية..

صاصة : وماشافهمش وهم خارجين.. يبقى ايه ؟

النويتجى : أنا مش فاضى للرغى ده

خريوش : يا اخوانا حضرة الظابط عنده حق.. ماهو الغطاس ده مش قاعدلهم مخصوص.. وجايز شافهم وهم نازلين وانشغل فى أى حاجة..

النويتجى بالضبط.. والأهم من ده كله إن البحر مارماش جثث..

مظهر : تمام يافندم.. احنا قبضنا على الصايع ده

النويتجى : ارميه فى الحجز.

مظهر : قدامى ياولا

صاصة : ماحنا مانعرفش التيار سحبها لحد فين..

النويتجى : ماجلناش بلاغ بظهور أى جثة بطول الشط.. جالك بلاغ يا بنى

أمين شرطة : لا يافندم

النويتجى : شفت

صاصة : بس إحنا عندنا شاهد شاف كل حاجة.. السنجابى.. بياع الحلاوة اللى جاب هدومهم.

النويتجى : إحنا حجزناه واتحفظنا على الهدوم بشكل مؤقت.. ودلوقت لو سمحتم.. إحنا عملنا محاضر غياب.. ومنتظرين لغاية بكرة على الأقل.. يعنى تتفضلوا تروحوا ولما تظهر أى حاجة حانبلغكم .

الأحمدى : يانهار اسود ونروح نقول ايه لحريمنا؟.. دى حالتهم صعب خالص.. نجوان جالها صدمة عصبية مابتتكلمش

صاصة : وأختى راقدة فى السرير واخده منوم.

خريوش : أنا مراتى أول ما سمعت الخبر وقعت ونقلناها المستشفى

النويتجى : ما عايا يامظهر.. ماهو ده أدعى تقعدوا جنبهم وتراعوهم.. لغاية الأمور ما تبان.. ياللا كله بيتك... بيتك

صاصة : ايه بيتك بيتك دى..؟ احنا فراخ ؟

النويتجى : أنا غلطان.. انى عاملتكم معاملة حسنه.. يا رقيب ذكى

خريوش : حضرة الظابط عنده حق يا جماعة.. إحنا فعلا لازم نكون فى

بيوتنا مع حريمنا فى اللحظات العصيبة دى.. **(ينظر فى ساعته)**.. ومانسبهمش الوقت دا كله.. **(يتحرك الآخرون لينخرطوا)**

النوبتجى : عين العقل ياللا بالسلامة.. يا شاويش مظهر.

مظهر : فى الحجز يا فندم

النوبتجى : وبعدين.. مفيش تهمة نحجزه عليها ؟

الرقيب : نحجزه .. يافندم

النوبتجى : فكر معايا.. فكروا معايا

مظهر : بدون علام سعاتك.. محضر تحرى.. ويبات.. ويمشى الصبح لو ما ظهرش ضده حاجة..

الرقيب : خلاص يا زفت.. بدون علام سعاتك.. محضر تحرى.. ويبات.. ويمشى الصبح لو ماظهرش ضده حاجة..

النوبتجى : طيب ما أنا عارف انت ح تعملى شغله ولا إيه.. هاته...

الرقيب : هاته .. يا زفت

مظهر : تمام سعادتك .. **(يخرج بعد أن يحيى)**

النوبتجى : **(موجها الكلام لشرطى برتبة رقيب أول «الباشجاويش» منهمك فى الكتابة)**. ايه رأيك فى الحدوتة دى يا ذكى؟

الرقيب الأول: ستة يغرقوا مرة واحدة؟ صعبه سعادتك.. **(جرس تليفون)**

النوبتجى : **(وهو يتجه للتليفون)** تمانية يا ذكى.. مش ستة.. فيه اتنين بعدهم.. **(يرفع السماعة)** آلو.. أيو.. نعم ؟ اختشى بلاش هزار **(يغلق الخط بعصبية)** قال ثلاثة غرقوا فى المندرة.. معقوله دى..

الرقيب الأول: تلاقيه واحد صايع بيعاكس

النوبتجى : دى حتى ما تخشش هنا **(يدق على جبهته)** ما تتفدش **(يدخل مظهر وهو يدفع أمامه السنجابى)**

مظهر : السنجابى سعادتك

النوبتجى : سيبه وروح انت.. **(يخرج مظهر)** قرب يا سنجابى

السنجابى : أنا كويس كده.. البعد عنكم غنيمة !

النويتجى : وأنا ماسمعتش!.. قوللى بقى ايه الحكاية.. بالظبط ؟

السنجابى : مانا حكيتها من شوية رميتونى فى التخشيبة.. احكيها تانى علشان تودونى فين؟ الحضرة ؟

النويتجى : باقول لك ايه؟.. أنا البلاغات دى فكت صواميل أعصابى.. حاتستهبل.. حاشتغل لك فى الأزرق.. يعنى أحسن لك تقصر يومى وتخليه يعدى

السنجابى : ربك يقصر أيامك كلها.. عموما آنى تحت أمر الحكومة.. بس هاتولى صندوق الحلاوة بتاعى !

النويتجى : هو فين الصندوق ده ؟

السنجابى : العسكرى رزق أخده منى وقاللى مش حاتشوفه تانى !

النويتجى : سيبك من رزق وأنا ضامن لك الصندوق يرجع لك...

السنجابى : قالوا الغراب ضمن حداية..

النويتجى : (يقفز واقفا فى غضب) بتقول آيه يا جربوع انت

السنجابى : باحكى لك اللى حصل؟ مش تسمعنى؟ كانو الستة واخدين شمسيتين وقبل ما يقلعوا هدومهم.. ويفضلوا بالمايوهات ندهوا على.. قالوا انهم مافطروش وأخدوا منى حلاوة.. وانى بنرص لهم الحلاوة كانوا بيتخانقوا.. جماعة عايزين يأجروا لنش ويدخلوا بيه جوه الميه..

والباقين مستكترين أجرة اللنش بس

النويتجى : بس إيه؟ رسيوا على ايه فى الآخر ؟

السنجابى : آنى اديتهم الحلاوة وأخدت فلوسى ومشيت وهم لسة بيتناقشوا..

النويتجى : وشفتهم تانى أمتى ؟

السنجابى : لفيت لفتى وبعدين رجعت.. لقيت الناس ملمومة على الشط.. وبيصرخوا.. غريق.. غريق.. لقيت اللى اسمه طارق عند البرميل بيشب ويغطس.. يقب ويغطس.. وسألت الناس قالوا أنه آخر

واحد نزل.. شوية وما بانش.. جريت على المرسى اللى بيأجروا فيها اللنشات قالوا لى ماحدش أجر.. رجعت على جوز الغطاسين.. قالوا انهم لفوا الميه فى البلاج كله مالقيوش حد.. طفل صغير قاللى إن خمسة نزلوا ودخلوا لجوه قوى.. والسادس صرخ وقال يانهار اسود العيال غرقوا..

النوبتجى : قمت واخد هدومهم وراجع لأهاليهم !

السنجابى : بالظبط يا باشا

النوبتجى : أنت تعرفهم ؟

السنجابى : أعرف انهم وأهاليهم مأجرين مصيف عند الحاجة زيزى !

النوبتجى : وما جتلناش تبلغ الأول ليه ؟

السنجابى : سبحان الله.. مش يمكن يكونوا رجعوا البيت !

النوبتجى : ويسيبوا هدومهم عالبلاج ؟

السنجابى : أهو بقى.. اللى جه فى دماغى عملته ..

النوبتجى : طب إزاى يا سنجابى الناس اتلموا وقعدوا يصرخوا عالغرقانين.. ولما رحنا نعاين مالقيناش حد شاف حاجة.. حتى الطفل الصغير اللى انت بتقول عليه ؟

السنجابى : ما اعرفش .. آنى بنقول اللى شفته..

النوبتجى : وعمال الإنقاذ كمان أنكروا روايتك وقالوا مفيش حد غرق !

السنجابى : ربنا طمس على عنيهم ! .. ماشافوش..

النوبتجى : ماشافوش ازى يا سنجابى؟.. دا الوقت فى عز الظهر.. انت حكايتك مش ماسكه بعضها.. وممكن جدا تكون فيها جريمة.. وتكون انت عملت فى الأولاد حاجة.. شاويش مظهر خده على الحجز !

(جرس تليفون يدخل الجاويش)

سنجابى : طب أنا راضى ذمتك انت يا حضرة.. دا كلام معقول ؟

النوبتجى : آلو؟ نعم؟ مين؟ **(جرس تليفون آخر)** رد يا مظهر

الجـــاويش : (يرفع سماعة أخرى) آلو .. إيه بتقول ايه ؟

الـنـوبـتـجى : (جرس ثالث) رد يا ذكى.

الرقيب أول : (ينهض وهو يرفع سماعة التليفون) آلو.. مين ..

الـــصــوت ١: آيه البلاغات دى كلها يا نقيب لطفى ؟

مــــظـــهـــر : يا لا يا مواطن (يخرج الأحمدى وخربوش وصاصه)

الـنـوبـتـجى : اوف دانتوا مرهقين قوى.. تعبتونى

الـــرقـــيب : تمام سعادتك

الـنـوبـتـجى : ايه تانى

الـــرقـــيب : المحاضر دى تمضى عليها.

الـنـوبـتـجى : .. (جرس تليفون)

رد يا مظهر.. يا مظهر .. يا زفت

(يدخل شرطى برتبة جاويش.. يؤدى التحية)

مــــظـــهـــر : تمام سعادتك ..

الـنـوبـتـجى : رد عالتليفون

مــــظـــهـــر : (يسرع إلى التليفون ويرفع السماعة) آلو.. مين بيتكلم؟ نقطة الشط.. شط ايه؟ (للنوبتجى) بلاغ عن اتنين غرقوا فى ميامى يا فندم !

الـنـوبـتـجى : بتقول ايه ..؟

مــــظـــهـــر : اتنين غرقوا فى ميامى يا فندم

الـنـوبـتـجى : اتنين غرقوا فى ميامى طيب وأنا مالى..

مــــظـــهـــر : وأنا كمان مالى هو أنا كنت اللى غرقتهم

الـنـوبـتـجى : مش فى نقطة للشاطئ.. اقفل يا مظهر.. مش ناقصين

مــــظـــهـــر : تمام جنابك (يغلق التليفون)

الـنـوبـتـجى : اتنين كمان وفيه ستة قبلهم.. أوكازيون غرق النهاردة؟ قوللى يا مظهر

مــــظـــهـــر : تمام يا فندم

النوبتجى : الجدع اللى اسمه سنجابى ده.. حاطيته فين ؟

الصوت٢: كل الناس بتغرق عندكم ولا إيه ؟

الصوت٣ : آيه اللى بيحصل فى نهاركم الأغبر ده ؟

الصوت ٤: الصحافة حاتشرحنا يا غجر !

الصوت ١: عايز تجيب قرار البلوه دى فى ظرف ساعة

النوبتجى : (وهو يدور حول نفسه) حاضر يا فندم.. حاضر سعادتك.. مظهر.. سليمان.. عطية.. كل يجمع هنا حالاً

ا (تدخل مجموعة جنود الشرطة)

لجاويش : انتباه

(يستمر الجرس من أكثر من تليفون ثم ينزل من شبكة السوفيته حبال مربوطة بسماعات تليفون)

النوبتجى : سامعين.. شايفين؟.. حانروح فى داهية بإذن الله.. كل اللى اختفوا.. كل اللى هربوا.. كل اللى طفشوا.. كل اللى ضاعوا.. كلهم غرقوا.. وفيهم ولاد ناس تقال.. اقلبوا الدنيا.. انزلوا البحر.. طيروا فى الجو.. اركبوا الهوا.. اتشعبطوا فى الشمس قبل المغرب تدونى تمام.. لازم نعرف الحقيقة !

(ستار BLACKOUT)

نهاية الفصل الأول

صـــاصـــة : د أنا اللى عايز اعرف!. يا ريتهم يجوا ويقولوا كانوا شايفينا واحنا كده ولا كانوا مخدوعين فينا.

لـــــــولا : كان نفسها تهرب.. سمعتها ليلة بتحلم.. رجعت بدرى.. حودت اتطمن عليها فى سريرها وميلت عليها أبوسها.. لقيتها بتحلم.. وبتقول إن المركب مستنياها ولازم توضب شنطتها بسرعة.. وإنها لو المركب فاتتها حا تضيع.. وتبقى كده.. زى لولا.. **(تصرخ)** كله منها.. أختك.. الحاجة.. اللى مربيانى ومربياك. واللى خلتنا كده

صـــاصـــة : خلاص يالولا .. آهى اتحطمت هى كمان ...

لـــــــولا : بعد ما حطمتنا؟.. ما عادوش فيه حاجة تصلح اللى اتكسر يا جابر.

صـــاصـــة : إلا اللى انكسر زيه.. عهد علىّ أول مايبان لهم أثر. ألم كسرى على كسرك ونبقى واحد صحيح **(متحولا نحو داليا)** وانت كمان يا آنسة داليا.. ولأنك لسة ما نكسرتيش لكن باباكى... ومامتك.. كسروا طارق أخوكى..

دالـــيـــا : **(غاضبة)** مالكش دعوة بىّ ولا باخويا

لـــــــولا : لا.. مش كل يوم.. ساعات كنت باريح يوم ولا يومين.. مانا بنى آدمه برضه د من حقى آخد أجازة.. بس هى يا حبيبتى كانت فاهمانى.. عمرها ما سألتنى أى سؤال ماحبش أجاوب عليه ولا عمرها لمحت بكلمة كده ولا كده.. بس أنا كنت مفهماها انى باشتغل فى أوتيل وردية ليل. وكانت مصدقانى.. مرة واحدة بس قالت جملة غريبة قوى..

صـــاصـــة : قالت ايه ؟

لـــــــولا : كنت بالبس واتمكيج علشان انزل.. لقيتها دخلت علىّ وقعدت تبص لى قوى.. ضحكت وقلت لها جرى ايه يابت؟ بتبحلقى لى كده ليه؟.. مالك يا حبيبتى؟ فين وفين اتفكت عقدة لسانها... (تنكس راسها خجلاً وحزنا)

صـــاصـــة : سكتى ليه يا لولا..؟ ما تكملى.. عايز اعرف الجملة الغريبة اللى قالتهالك

لـــــــولا : (منقضة) وعايز تعرف ليه وانت عارف. واختك عارفة.. مش مهم الكلام لأنه ماكانش حروف لها معنى.. دا كان صريخ.. انت مش كده يا أبله لولا.. فهمت حاجة.. انت مش كده ايه أبله؟. كده ايه؟ ومين اللى خلاه كده؟.. تقدر تقوللى انت يا جابر..

دالـــيـــا : امال ايه حكاية العصافير دى كمان ؟

صـــاصـــة : (متجاهلا سؤالها) لما تاخدى بالك بتسمعى؟ ولا لما تسمعى بتاخدى بالك؟.. أكيد الأولانية.. بدليل أن مظاهرة العصافير دى بتتعمل كل ليلة ساعة الغروب ومابنسمعهاش مش واخدين بالنا (ينهض وتحرك نحوها) يعنى ايه تاخدى بالك ؟ يعنى تهتمى..

دالـــيـــا : (تشيح عنه) ماحناش فايقين للتخاريف !

صـــاصـــة : لك حق ! مانتِ استحالة تفهمينى (يقترب من لولا) لكن لولا حاتفهمنى.. (يجلس بجوار راسها على حافة النافورة).. كنت شايفه هاله يا لولا؟.. عمرك سمعتيها هى ولام ميرت؟.. طيب مريت ضيفة.. قريبة من بعيد جت تزوركم وتصيف لها يومين.. لكن هالة.. عايشه معاكى..

لـــــــولا : وماليش غيرها.. دى مش اختى.. دى بنتى.. ازاى ابقى عايشه معاها ومش شايفاها ولا سامعاها؟.. يا ما اخدتها فى حضنى ونامت على غنوة باغنيها لها أو حكاية باحكيها لها..

صـــاصـــة : امتى يالولا وانتِ كل يوم مابترجعيش إلا وش الصبح وبترجعى هلكانة يا دوب توصلى للسرير وتنامى للمغرب ؟

الفصل الثانى

المشهد الأول

المنظر: ساحة بيت الحاجة «زينة»

الوقت : غسق (بعد الغروب) ثم ليل تدريجى..

(Full Light.. عند النافورة فى المقدمة تجلس لولا على الأرض وقد أراحت رأسها إلى حافة النافورة.. حزنها واضح لدرجة الدمار.. صاصة.. على درج الشرفة أما شقة.. داليا على الدرج المقابل والثلاثة فى حالة صمت واجم حزين.. وصوت أسراب العصافير التى تأوى إلى أوكارها من الأشجار يملأ الأسماع..)

صاصة : (بصوت هامس / لنفسه) العصافير مروحة!.. اشمعنى النهاردة سمعتها؟.. ما هى كل يوم بتروح ايوه.. أكيد كل يوم بتروح. وبتعمل نفس الأصوات.. (بصوت أعلى) سامعين العصافير

داليا : هو ميمى مش يبقى ابن أختك :

صاصة : أيوه طبعا

داليا : مانتش زعلان علشانه.. ولا قلقان عليه ؟

صاصة : ايش عرفك؟ بتفتشى على مشاعر الناس ؟
مارحتيش معاهم النهارده ليه ؟

داليا : كنت تعبانه... وبعدين انت مالك ؟

صاصة : انتِ مش طايقانى!.. كل كلمة باقولها لك.. بتردى عليها بطوبة!

داليا : لأنك بتقول حاجات غريبة مالهاش أى صله باللى إحنا فيه...

صـــاصـــة : اللى إحنا فيه!.. تقصدى حكايات الأولاد اللى غرقوا؟..

دالـــيـــا : **(بحدة)** ماغرقوش! ماتقولش !.. وماتقولش حكايات. إحنا مش بنحكى حدوته..

لـــــولا : **(تتحدث فى الموبايل.. وهى تقفز)** حبيبتى.... آهه.. هالة بترد علىّ.. آلو **(بينما يتجه صاصة وداليا زاهلين)** هلول.. حبيبتى.. انتِ كويسة ياروحى؟ انت فين بتتكلمى منين؟

دالـــيـــا : **(تصيح)** ماما.. بابا.. ماغرقوش.. كلهم عايشين **(تجرى خارجة فى اتجاه السلم)**.. اتكلموا يا ماما.. اتكلموا يابابا.. **(تفتح شباك شقة الأحمدى.. ويطل منها..)**

الأحـمـدى : بتقولى ايه يا داليا..

صـــاصـــة : طالع لكم.. **(شعبان وهندام يدخلان الساحة من المقدمة)**

لـــــولا : اتكلمت .. هالة اتكلمت

صـــاصـــة : أختها كلمتها فى الموبايل..

الأحـمـدى : أنا نازل..

(من شقتها تتقدم زينة)

لـــــولا : أيوه يا حبيبتى.. أنا معاكى.. ماقلتليش انتوا فين.. ايه؟ آلو.. آلو.. هالة..

(فى إحباط).. الخط اتقفل..

صـــاصـــة : **(يسرع نحوها)** ناولينى التليفون يالولا..

(تعطيه التليفون بطريقة آلية.. تبقى مكانها وقد عراها خوف مباغت)

زيـــنـــة : صحيح يا صاصة اللى أنا سمعته؟.. الأولاد ماغرقوش ؟

صـــاصـــة : هالة كلمت أختها.. **(وهو يطلب على الموبايل)**

زيـــنـــة : بت يا هندام هاتى لى الموبايل بتاعى من جوه.. تلاقيه محطوط عالكومودينو جنب السرير.

هـــنـــدام : وهى تتحرك إلى باب الشقة حاضر.. يارب يكون بصحيح.

صـــاصـــة : ماحدش بيرد

شــعــبــان : **(يتقدم نحوهم)**.. طيب هى قالت ايه للست لولا ؟

زيـــنـــة : أيوه صحيح.. قالت لك ايه يالولا؟

لــــــولا : **(وكأنها تحلم)** قالت لى ازيك يا أبله انت واحشانى..

صـــاصـــة : ماحدش بيرد يا لولا..

الأحــمــدى : **(وقد دخل من جهة السلم)** هيه.. الست اللى اتكلمت قالت ايه...؟

لــــــولا : قالت إحنا كويسين قوى يا أختى. وموجودين فى مكان جميل خالص.. تصوروا سمعت بودنى زقزقة العصافير.. حتى جابر سمعها.. مش كده يا جابر

صـــاصـــة : آه نهارك فل.. وليلتك بيضا.. **(هو يعطيها التليفون)** يا خوانا ماحدش اتكلم دى بيتهيأ لها

(يدخل عرفه)

عــرفـــة : قلت لكم.. وحذرتكم.. ماحدش سمعنى.. وجبت الحارس.. شعبان.. مش انت الحارس يا شعبان؟ عارف يعنى ايه حارس؟.. الحارس مش بواب سمسار عايش على جيوب الناس.. الحارس خفير.. ودورت عليك من النجمة يا خفير. ولما عترت فيك قلت لك.. بلغ الكل.. قول لهم يحوشوا الولاد عن البحر.. ماتحركتش.. ما بلغتش

زيـــنـــة : ما تحطش همك فى شعبان.. ما جيتش لىّ أنا ليه وقلت لى؟

شــعــبــان : والله يا ست الحاجة ما قاللى اللا بعد ما خرجوا.. وكمان كنت فاكره بيكلم نفسه وسرحان فى الملكوت زى عادته..

عـــرفـه : اديكم فضلتوا نايمين على ودانكم لغاية ما ضيعتوهم ! **(هو ينسحب خارجا)** ضيعتوهم لأنكم طرش.. عُمى.. وأنا.. كنت شاهد زور.. مافكش عقدة لسانه إلا بعد مالطه ما خربت..

وجه ينعق زى الغراب.. بعد ايه يا صوت الخراب. بعد ايه..

(يخرج.. يسود الوجوم.. من شباك الدور الثانى تطل داليا)

داليا : بابا يابابا ماما كمان كلمت أخويا طارق.. وقال لها إنه جاى فى الطريق

الأحمدى : الحمد لله.. وهىَّ.. بقت كويسه ؟

داليا : الفرحة قومتها من السرير وبتغير هدومها

صاصة : يا آنسة داليا.. مين اللى طلب؟ طارق اللى طلبكم ولا مامتك اللى طلبته

داليا : هى اللى طلبته ورد عليها.. وقالها انه جاى وبعدين الخط اقطع.. تختفى) أيوه يا ماما

(تدخل هندام مسرعة بالموبايل)

هندام : الموبايل اهه يا ست الحاجة...

صاصة : اطلبى ميمى انتِ كمان يا زيزى..

زينة : **(تطلب)** بيرن... **(يصمت الجميع فى انتظار)**

آلو .. **(بفرحة طاغية)** رَدّ بيقول آلو.. أيوه يا ميمى.. انت فين يا حبيبى جايين فى الطريق؟.. انتو.. آلو.. آلو.. الخط انقطع..

صاصة : كده بقت مفهومة

هندام : **(تزغرد)**... المهم اننا اتطمننا...

لولا : الحمد لله.. زمانهم جايين

زينة : الحمد لله تجلس على الدكة

ياما انت كريم يا رب

شعبان : طب هما ماطلبوش ليه ؟

صاصة : سؤال وجيه يا شعب

الأحمدى : مافيش داعى للتشكيك.. كل شىء تمام والأولاد بخير وراجعين. ياه.. أنا دمى نشف ولما داليا كلمتنى رجعت على ملا وشى.. كنت لسه يا دوب واصل مصر.. **(ينظر فى ساعة)** لسه عندى فرصة ألحق مواعيدى

صـــاصـــة : مش حاتستنى أما الأولاد يرجعوا وتتطمن على ابنك يا أستاذ أحمدى ؟

الأحـــمـدى : الوقت يا أستاذ.. معلهش.. أنا لىّ قعده معاه الخلبوص ده أول ما يرجع. **(يتحرك خرجا)**

دالـــيـــا : **(وقد دخلت مع نجون التى غيرت ملابسها وتأنقت)** بابا رايح فين؟

الأحـــمـدى : **(مكملا طريقه)** مش حا تأخر يا حبيبتى.. بكره قبل الليل حاكون عندكم أنا سايب لكم فلوس كفاية.. وحاجيب لكم معايا تانى

نجـــوان : احمدى!.. احمدى!.. إحنا استكفينا فلوس.. استنى عاوزه اتكلم معاك.

الأحـــمـدى : بالراحة على طارق لما يرجع
باقولك عايزاك
(يخرج وهو يلوح لها بيده)

صـــاصـــة : ماتتعبيش نفسك يا هانم.. السلك مقطوع.

نجـــوان : شفتم؟.. شاهدين؟.. ابنه راجع م الموت ومش قادر يستنى يتطمن عليه ماعندهوش وقت بيجرى ورا الدقيقة والثانية بقى له عشر سنين ماوقفش لحظة واحده علشان يشوف داليا بقى شكلها ايه ولا طارق بقى عمره كام.. عشر سنين.. كانوا المفروض يبقوا أيام عزنا.. وعز شبابنا.. ضيعهم فى الجرى.. ورا الفلوس.. وقعد يدور فى الساقية ويحدف بدل الميّه دولارات.. استرلينى.. وريالات.. ودينارات. وكل ماتكتر يعطش.. اكتر.. زى اللى بيشرب م البحر.. عمره ما يرتوى ولا يشبع..

دالـــيـــا : **(تتقدم نحوها عابسة)** انتى اللى خلتيه كده. انتِ اللى زميته على مية البحر.. أنا فاكره.. وأنا عمرى مايزيدش عن عشر سنين أما كنت تمسكيه كل يوم وهو راجع من شغله.. وتدى له كلام زى

السكاكين يشرَّح فى جسمه. وشوف لك حل يا أحمدى.. حاتفضل نايم لأمتى؟ بقينا عره فى وسط الناس يا أحمدى اتحرك زى بقية الناس.. إعمل حاجة.. إحنا مش حانفرح بيك وانت كل يوم داخل علينا ايد ورا وايد قدام.. وكل الكلام اللى اتحفر فى دماغى وقطع فى لحمه هو...

نجـــــوان : **(وسط ذهولها وذهول الجميع)**. بتقوليلى أنا الكلام ده يا داليا؟.. وقدام الناس؟ جت لك الجرأة تقفى تردحى لى ،وتفكرينى باللى حصل من عشر سنين.. واللى كان عشانك وعلشان أخوكى.. ودافنه كله جواكى وساكته... وماقلتيهوش قبل كده ليه ؟

دالـــيـــا : **(تشيح عنها)** قلت كتير ماكنتيش بتسمعينى.. **(ثم تتقدم للافانسين)**. وهو كمان مابقاش عنده وقت يسمعنى ولا يسمع طارق.. انتوا الاثنين بتشوفونا قدامكم صور رايحه جاية.. حيوانات أليفة بتاكل وتشرب.. تضحكوا لها وتمسحوا على شعرها.. لكن ما تعرفوش لغتها.. ومش ناقص إلا تحطوها فى أقفاص وتعلقوها فى البلكونات.

صـــاصـــة : انتى بتتكلمى عن أخوكى يا آنسة ولا عن الباقين كلهم.. عن ميمى.. و وليد.. وحسام.

زيـــنــــة : ماله ميمى يا جابر

صـــاصـــة : فروته ناعمة زى الحرير.. ومش ناقصه غير طوق فى رقبته ورخصة.. بس عيبه إنه عنده مخ وجهاز عصبى مركزى وكل مشتملات البشر زى ربنا ما خلقهم.. بيفكروا غصب عننا وعن محاولتنا لكبتهم وتحويلهم لمخلوقات داجنه معلبة...

زيـــنــــة : انت اللى مخك.. اتهرش من زمان وماتخلينيش افتق لك..

صـــاصـــة : لا.. .. فتقى لى.. ياريت.. **(للجميع)** ايه رأيكم نفتق لبعض كلنا... **(يتقدم من داليا ونجوان)**... انتوا فتقتوا لبعض خلاص.. ولا لسة عندك كلام يا داليا ؟

داليـا : **(تدير ظهرها له)** أنا مفيش بينى وبينك صحوبية ولا معرفة تخليك ترفع التكليف وتناديني باسمى حاف.. وبالتأكيد لو عايزه أقول حاجة مش حاقولهالك.

نجوان : بعد إيه؟ مانت قلتى للكل.. ونشرتى الغسيل قدام عنيهم.. كملى لو لسه جواكى حاجة .

صاصة لا ياهانم.. داليا.. أقصد مدموازيل داليا غضبانه منى أنا بالذات.. يمكن أكتر من غضبها عليكى وعلى والدها. والحقيقة أنا محتار ومش عارف ليه..

داليـا : بسيطة ومفهومه.. لأنك صاصة مش ده اسم الدلع اللى بيدلعوك بيه؟ مناسب لك فعلاً وباعتبارك صاصة تبقى حتة م العالم اللى خانقنى/ عالم البيت ده.. والناس اللى فيه.. والناس اللى براه لكنهم شبهه.

زينـة : نعم؟ ماله البيت ومالهم الناس اللى فيه يانن عين مامتك ؟

داليـا : انت البيت ذات نفسه وأدرى باللى فيه.. وفيكى

زينـه : نعم يا شطورة؟ دى ايه النصاحة دى كلها ؟

صاصة : لحظة يا زيزى... أنا ..

زينـه : **(بلهجة آمرة صارمة)** انت تسكت وما تقاطعنيش .. **(ملتفة لداليا)**.. ايه اللى جوه البيت وجوايا يا بنت الناس الطيبين؟ بتلمحى لإيه؟ انت وهمّ.. وهمّ.. بتبصوا لى كده ليه ؟ هه.. **(تزيح الاشارب من على رأسها)**.. رأسى آهى يا حبيبتى.. نضيفة.. سليمة.. ما فيها بطحة.. تعالى.. مدى ايدكى وحسسى.. مش حاتلاقى غير شعر حرير.. متحنى آه.. محطوط له زيوت وكريمات يمكن.. لكن مافيهوش دم ناشف ولا قشرة جوح قديم.. كله طاب وراح وما سبش أثر.. مفيش حاجة ما بيداويهاش الزمن.. الزمن نساىّ.. والناس زيه.. والإنسان من النسيان.. ودى قدرة ربنا.. ومن نعمته علىّ نسانى ونسىّ

الناس.. فضيت راسى من كل اللى كان فيها.. وماعدتش بافتكر إلا اللى يفرحنى بس.. وماحدش يقدر يفكرنى ولا يقلب علىّ اللى فات.. ماحدش.. وبالذات انتى (تتقدم عن داليا التى تتراجع أمامها) عايزه منى إيه؟ حاوية الكآبة ولوية البوز من أول ما رجلك خطت بيتى.. البيت اللى مش عاجبك وبتلسنى عليه.. انت تعرفى البيت كان أصله إيه.. ومين اللى عاشوا فيه سنين عمره ؟

داليـــــا : ماعرفش ومايهمنيش اعرف.. بس كارهاه.. قرفانه منه.. مش باحبه

زيــــنه : ليه؟.. نهار اسود.. عمل لك إيه البيت ؟

صـاصـة : من فضلك يا زيزى أنا فاهم الآنسة بتتكلم عن إيه (يستدير لداليا).. العالم اللى خانقك وخانقنا إحنا كمان يا مدموازيل.. لأنه عالم محروق.. كل الأحلام اللى اداها لنا حرقها قبل ما نوصل لها.. دخان حريقها بقى هو اللى واصل لكم وكاتم على أنفاسكم. لكن انتم لسه عندكم فرصة تهربوا منه.. اجروا منه بالمشوار ماتبصوش وراكم.. كل اللى وراكم جثث اتخنقت وما قدرتش تهرب م الحريق.. اهربوا منها وماتقروش عليها حتى الفاتحة.

داليـــــا : انت بتكلمنى أنا ؟

صـاصـة : أنت وهمّ.. واخواتك وأصحابك..

داليـــــا : اللى غرقوا النهاردة ؟

لـــولا : (تندفع فى شبه هيستريا) ما غرقوش.. ماتقولش عليهم غرقوا.. زمانهم فى السكة راجعين.

صـاصـة : اهدى يا لولا...

لـــولا : اهدأ ازاى يا جابر؟.. هالة.. كبرت فى حضنى والحمدلله قدرت أربيها وأعلمها لما بقت عروسة

صـاصـة : عروسة لمين يال لولا؟ إياكى منمرة على سايح تقيل من زباينك!

جنسيته إيه بقى؟ ما تكشريش قوى كده.. ماهى الجنسية مهمة لأنها بتحدد العملة.. دولار.. يورو.. ريال.. دينار.. على حسب.

لـــــــولا : حرام عليك يبا جابر.. بلاش انت.. سيب المعايرة والمقيطه للى مش عارف وخليك فى نفسك.. دارى البطحة اللى على راسك قبل ما تمسك حجرة وتبطح غيرك وما تنساش إن زينة لمتك معايا من نفس الشارع.. وان أنا وانت أكلنا من ايدها. وأديك لابد فى حجرها مخبى وشك عن الدنيا اللى بره زى ما تكون عامل عمله وخايف.. أنا على الأقل باشتغل وباربى أختى.

صـــاصـــة : بتشتغلى آيه يا لولا؟ سياحة برضه زى مابتقولى للناس ؟

لـــــــولا : سياحة ولا صياعة ولا أى هباب.. المهم انى باشتغل فى اللى باملكه.. مابجورش على ملك غيرى ولا بارمى بلايا على حد الدور والباقى عليك ولا عندك حاجة تشتغل فيها ومقضى أيامك متمرط بتاكل فى قته محلوله من فلوس العار اللى بتقيطنى عليه

زيـــنـــة : (**متدخله**) كفاية يابت.. ولا كلمة واحدة زيادة...

صـــاصـــة : سيبيها تقول كل اللى عندها.. ليلى ما غلطتش.. (**ملتفتا للآخرين**) أصل اسمها الأصلى قبل ما تتدلع لزوم الشغل طيبة وغلبانه رغم اللى قالته فىّ دلوقت.. (**مستديراً لزينه**).

زيـــنـــة : (منسحبه.. بلهجة تهديد) أنا داخلة استنى ميمى جوه وأطبخله لقمة زمانه يا كبدى هبيان من الجوع.. ما تدخله شققكم انتوا كمان اعملوا ذى.. حصلنى يا جابر عشان عايزاك (**بعد خروجها.. يلوح صاصة بزراعيه فى استسلام**).

صـــاصـــة : أمر والأمر فى الحالة دى لازم يكون مشمول بالنفاذ.. شروط العقد غير المكتوب.. بينها وبينى واللى أنا أجبن من مخالفتها.. عن أذنكم

(يخرج.. إظلام جزئى. شبح صاصة يعبر حائط إلى ديكور صالة زينة)

المشهد الثانى

المنظر: حجرة النوم بشقة زينة

إضاءة لجزء الديكور الذى يمثل حجرة زينة (قد نفكر فى جعل الجدران مفرغة فتكون الحجرة أشبه بالقفص.. ويكون فى الحالة وجود الشخصيات المجتمع فى ساحة البيت حاضرين فى المشهد.. زينة مستقلة على فراشها الذى تتدلى من قوائمه بسرير نحاس من طراز قديم) الزينات التى تعلق عادة فى الكباريهات.. وصور عارية أو شبه عارية لفتيات.. صاصة . يدخل وقد أمسك بآلة ساكسفون.. يعزف عليها (نصفه فى نقطة مظلمة).. بعد فاصل ساكسفون قصير)

زينة : الله ! .. حلو قوى يا حبيبى..

صاصة : يعنى حا تسيبينى العب ساكس ؟

زينة : وانا حاحوشك ليه ؟

صاصة : طول عمرك بتحوشينى..

زينة : **(تهب جالسة)** ميمى؟.. انت رجعت ؟

صاصة : **(يتحرك ليصبح كاملا فى منطقة ظل)**.. فى وقت مش مناسب مش كده ؟

زينة : كنت فين يا حبيبى؟.. أنا قلبى اتخلع م القلق عليك..

صاصة : يا ريته صحيح ينخلع وتتكسر قضبانه.. علشان أقدر أهرب...

(بقعة ضوء يدخلها صاصة بينما باقى الحجرة مظلمة.. ويتقدم صاصة بالبقة المضيئة إلى المقدمة) ايه اللى خللانى أرجع بعد ماهربت فعلاً..؟ ايه اللى غوانى بحلاوة النوم غمّس لى لقمتى بالعسل المسموم؟.. كنت صايع صحيح.. أجوع.. وأنام عالرصيف. واعاشر الأوباش.. واتسطل.. واسكر... واتاخد تحرى.. واترمى فى التخشيبه لغاية ما فوق وانده للمحامى اللى شايل بطاقتى معاه عشان ماتضيعش.. كنت كده وازفت من كده لكن كنت حر.. كنت حر لأنى ما عتمدتش على حد يصرف علىّ.. (دبيب أقدام عرفة على المسرح)

عـــــرفـه : (قبل أن يدخل فى بقعة الضوء) مشكلتك ماكانتش الفلوس يا جابر..؟ وماهيش الفلوس دلوقت.

صـــاصــة : انت يا عرفه اللى بتتكلم عن الخسارة والتسليم؟. انت يا بتاع خمسة منه سنة سبعة وستين؟

عـــــرفـه : أنا مش بعايرك.. لأن الهم طايلنى وطايلك.. احنا الاثنين لما خسرنا اتدارينا فى بيت زيزى

أنا جريت هربان من مدبحة الحرب الخسرانه وقلت سعد هو اللى حاياخد بايدى.. أتارى سعد لحق نفسه بدرى وهرب هو كمان منها...

صـــاصــة : من الحرب؟ سعد ماتجندش ولا دخلش أصلاً !

عـــــرفـه : وأنا ما قلتش انه هرب من الحرب .. أنا قلت انه هرب منها

صـــاصــة : تقصد مين؟ زيزى دا كان بيعشقها

عـــــرفـه : وهو ميمى بيكرهها ؟

صـــاصــة : ميمى مخنوق ...

عـــــرفـه : وسعد كان مخنوق.. وأنا كمان .. مخنوق ..

صـــاصــة : يعنى سعد وابنه اشجع منى ومنك !

عـــــرفـه : طبعا.. إحنا الاثنين خرعين يا جابر.. أنا استسلمت لخوفى

وإحساسى بالعار والذنب وماحاولتش اعمل أى حاجة واتكبيت كمشان فى ضل زيزى.. وانت ركعت مع أول باب اتقفل فى وشك وفشلت فى انك تشتغل فى الجامعة والا وزارة الخارجية..

صـــاصـــة : (يقاطعه) أنا مافشلتش.. هم اللى اغتالوا الحلم اللى... نمت عليه وصحيت بيه.. فى الجامعة.. كانو عايزين عشر مُعيدين على مستوى الثلاث جامعات الكبرى.. وكان ترتيبى الثالث.. خدوا الاثنين اللى قبلى والسبعة اللى بعدى وتامن بتقدير أقل وفى الخارجية نجحت فى كل الامتحانات وكنت الأول.. وانتظرت جواب التعيين..

عـــرفـه : صحيح مش عارف ؟

صـــاصـــة : اسكت !

عـــرفـه : أنا ممكن اسكت.. بس انت حاتنسى ؟

صـــاصـــة : مستحيل !

عـــرفـه : (يقترب على كتفه.. يكاد يهمس) أمال عايش فى حضنها ازاى ؟

صـــاصـــة : لازم ابقى حتة منها علشان ما قتلهاش

عـــرفـه : هو كمان يا جابر.. لأنه حته منها ما قدرش يقتلها.. وماقدرش يبقى حر...

صـــاصـــة : ميمى ؟

(تضاء الغرفة وينسحب عرفة)

زيـــنـــة : مارجعش.. أنت اللى بتقلده يا صاصة.. (تتحرك مقتربه) كنت بتهلوس وماقدرتش أصدق هلوستك.. الأول افتكرت انى باحلم.. لكن اتأكدت بعدها انك انت اللى نايم.

صـــاصـــة : أنا؟ أنا ماكنتش نايم.. انتِ اللى ريحتى عالسرير وخدتى تعسيلة وحلمتى إن ميمى.. رجع.. وكنت بتهلوسى وتكلمينى على إنى هوّ...

زيـــنـــة : والراجل المجنون كان بيعمل ايه هنا...

صـــاصـــة : هو كمان سمع ان ميمى رجع.. جه يتطمن

زينـــــة : **(كالحالة)** والساكس؟ انت كمان بتلعب عليه حلو قوى.. وأول ما يرجع حاسمح له يعزف عليه زى ماهو عاوز.. وحاشترى له واحد جديد من أغلى نوع.. بس يرجع **(بعد لحظة)** يارب يرجع...

صـاصــة : (مهاجماً) عايزاه يرجع ليه سيبه... يهج يفتح باب القفص ويطير... ويتنفس هوا نضيف مافيهورش ريحة بيوتك المكمكمة.. سيبه يبعد عن حضنك اللى خنقه وخلاه ميمى.. ميمى ابن أمه.. اللى ماشافش أبوه ولا يعرفهوش.. ولازم ياخد شبه مامته... ولازم يطبع بصمتها على جبينه.. ومايتكلمش إلا بلسانها.. ومايسمعش غير كلامها.. افرجى عنه يا زينه.... اطلقى سراحه... حرريه....

زينـــــة : والله بركة اللى فقت ولقيت لسانك وبتترافع زى المحامين... ونسيت إنك آخر واحد يحق له الكلام عن غيره... ويتهم الناس االلى مدوا له إيديهم وأنقذوه من التراب اللى إتمرمغ فيه... ولكن العادة كده... إتق شر من أحسنت إليه.

صـاصــة : أنا مابتكلمش عن نفسى لأنها ماعادتش تهمنى ومش حاناقش حكاية إحسانك من عدمه.. ومش حاقول لك إن التراب اللى إتمرمغت فيه كان بسببك وأنك لما مديتيلى إيديكى واخدتينى منه كنت فى الحقيقة بتكملى على وبترمينى فى زنزانتك لآخر عمرى.. أنا باتكلم عن ميمى.. اللى كان طريقه مفتوح ومستنيه يخطى خطوة خطوة واحده بعيد عن نفس الزنزانة وباقول لك ساعديه.. ولو ربنا نجاه م اللى حصل النهارده حبيه بجد وابعديه عنك.

زينـــــة : ميمى ابنى .. وعمرك ما حاتحبه قدى ولا حتعرف مصلحته أكتر منى.. علشان كده ابعد انت عنه ومالكش دعوة بيه.. ولعلمك أنا مراقبه كويس محاولاتك معاه وخططك اللى بترسمها علشان تملا دماغه بتخاريفك وأفكارك القديمة اللى ضيعتك زمان !...

إوعى تكون فاكرنى نايمه ولا مسطوله ومش حاسه باللى بيحصل حواليه... ومش واخده بالى من سجاير الحشيش والبانجو اللى بتديها له.

صـــاصـــة : وساكته ليه؟ سايبانى أخَربّ فى ابنك وأدمره وقاعده تتفرجى؟ ماأظنش.. كان زمانك طبقتى فى زمارة حلقى وخنقتينى.. والتهمه دى انت عارفه إنها مش صحيحة.... وعارفه إن السجاير دى إبنك جايبها من بره.

زيـــنـــة : كداب .. إللى أعرفه ان جواك كره وحقد مالوش آخر.. وضدى أنا بالذات وعايز تنتقم منى وتثبت لى إن ابنى مش حا يفلح وحا يخيب خيبتك وأنه حايفشل زى ما فشلت.

صـــاصـــة : أنا ما فشلتش يا زينه.. أنا انضربت ضربه جابتنى الأرض.... وانت اللى ضربتينى أوعى تكونى مش عارفه صحيح السبب اللى قضى على أحلامى ومستقبلى وخلانى أبقى كده.. إنسان مخوخ من جواه.. صاصة أيوه أنا بقيت صاصة بالفعل مش علشان المصاصه والغنوة اللى بتغنيها لى لأ علشان بقيت نموذج لنوع جديد من البشر.. الإنسان الصايص اللى مالوش قوام وملوش وزن.

زيـــنـــه : استنى عندك.. ماتقولش أى كلام وترميه على جنب وتمسك فى غيره.. وقوللى إزاى ضربتك وجبتك الأرض.. وإيه هو السبب اللى قضى على أحلامك ومستقبلك ؟

صـــاصـــة : فى الجامعة.. ووزارة الخارجية.. فى المرتين يا أختى العزيزة.. أنام على حرير وأحس إن فرصتى جت لى خلاص وقرار التعيين حايتمضى.. وفى آخر لحظة باب الأمل يترزع فى وشى.. والفرصة تضيع.. أسأل.. يقولوا لى.. أسفين.. التحريات بتقول إن أختك حواليها شبهات ولها ملف فى الآداب..

زينــــــــــــة: (تتسمر فى مكانها.... مؤثر موسيقى تتحرك معه قاطعة منطقة الظل إلى الأفانسين) الكابوس... وراكى يازينه والوحش اللى غرز أنيابه وضوافره فى لحمك وشرب من دمك وقطع جلدك .. وفضل ملازمك زى ضلك واتسحب لغاية مادخل جواكى وبقى نصك وشاركك فى لقمتك وأنفاسك ودقات قلبك.. مهناكيش على فرحه .. ولا سابك تكملى حدوته.. حب... واستخسر فيكى لحظة أمان وحرمان من راحة بال تكنىٍ فيها يومين جنب الحيط. ودى قصة حياتك.. وحش يفترس عرضك وانت بنت ستاشر جعانة عريانة وحدانيةً.. وكابوس يعشش فى نهاية طريقك ويكتفك بلعنه ماتنتهيش لعنة تاخد منك الراجل الوحيد اللى حبيتيه وتحدفه على سكة الضايعين.. سكة اللى يروح مايرجعش. ويتحطم 'خوكى تحت رحاية من حجر صوان تطلعه مسحوق بنى آدم مافيهوش روح وضل بيتحرك حواليكى وشبح بيتحنجل قدامك كل لحظة علشان يفكرك ويحاسبك ويقول لك مفيش غفران والذنوب للأبد.. واللعنة باقية مستنية اللى بيخطى لسه أول عتبه **(إظلام)**.

صـــــاصــــــة : **(صارخاً فى بقعة ضوء)** ميمى.. اللى بيقولوا له يابن زينه.. اللى راح النهارده يدور على خلاصه فى موج البحر..

(بقعة الضوء تتبع صاصة الذى يمسك بالساكس ويقترب من المقدمة يبدأ النفخ فى الساكس.. الصوت خافت تختلط بنحيب زينه)

إظلام كامل BLACKE OUT

(إضاءة كاملة فى المساحة مع إخلاء ديكور الغرفة)

(داليا جالسة على حافة النافورة.. نجوان بجوار سور البوابة)

نجـــــــوان : وبعدين يا داليا.. هتبقى اننى وابوكى.. بتجرينى وراكى ليه

داليــــا : يا ماما أنا مقلتلكيش تجرى ورايا

نجــوان : طيب وانتِ سبتنى لوحدى ونزلتى ليه

داليــــا : لغاية ما اتأكد م اللى حصل لطارق

نجــوان : محصلوش حاجه

داليــــا : ياريت يا ماما أنا حاولت اضرب له خمس مرات... مفيش فايدة... الظاهر كان بيتهيأ لنا

نجــوان : (بحده) ماتقوليش كده.. وماتقوليش على أخوكى....

داليــــا : ماتصرخيش يا أمى... وهدى أعصابك... أنا باحب طارق. وحاطيرم الفرحة ساعة ما حاشوفه داخل من البوابه دى... وحاغير معاملتى معاه خالص.. حاقرب منه. واعمل المستحيل علشان أكسب ثقته وأخليه يتطمن لى ويحس بالأمان معايا وأبقى مستودع أسراره ...

نجــوان : ياريت... يمكن لو عملتى كده تتغيرى إنت كمان وتبصى للدنيا بعين حلوه وتشيلى التكشيرة اللى واكله وشك وملامحك... وتدخلى على سنة الليسانس اللى فاضله ونفسيتك أحسن..

داليــــا : ما سألتيش نفسك مرة إيه اللى خلانى كده؟ وليه كل ما أكبر المسافة اللى بينى وبينك بتكبر؟

نجــوان : ياريت تقوليلى...

داليــــا : إبقى إسألى طارق لما يرجع.

نجــوان : وطارق حيعرف منين؟ طارق يا حبيبى فاهمنى أكتر من أى حد فى الدنيا... وفاهمنى صح من غير عقد... ومافيش بينى وبينه أى وساوس أو ظنون...

داليــــا : متهيأ لك

نجــوان : (تستدير لها بحده) حاتحسى بمشاعر طارق أكتر منى ؟

داليــــا : لأ طبعا.. وأنا ما عنديش أى شك فى مشاعر طارق ناحيتك.. بالعكس.. دا حبه ليكى هو أكتر شىء معذبه...

نجــــــوان : معذبه؟ طارق بيتعذب؟ وحبه ليا هو اللى معذبه

داليــــــا : مش ممكن تكونى مالاحظتيش

نجــــــوان : طبعا مالاحظتش لأن اللى بتقوليه ده تخاريفك وتهيؤاتك ! وطارق سعيد جدًا وماعندوش أى مشاكل... وجاب مجموع فى الثانوية السنة اللى فاتت ودخله الطب مستريح...

داليــــــا : ياه... وتلاقيه كان بيتنطط م السعادة كل ما يشوفك رالكبه مع الأستاذ رفعت ابن عم حضرتك ركبه عربية بابا الجديدة اللى جابها عالزيرو السنة اللى فاتت ورايحين جايين بيها كل يوم تقريبًا لغاية بابا مايرجع فى الأجازة... ويختفى أونكل ما يبانش

(تتجمد نجوان مكانها.. وقد بوغتت.. بينما تواجهها داليا فى تحدى وقد عقدت زراعها حول صدرها)

نجــــــوان : **(بصوت متحشرج)** طارق .. قال لك إنه شافنى رايحه جايه مع أونكل رفعت؟

داليــــــا : ماكانتش معلومة جديدة بالنسبة لى لأنى شفتها قبله... بس بالنسبة له هو .. كانت صدمه.. ممكن تموته... أو تخليه مثلاً... يفكر يرمى نفسه فى البحر..

نجــــــوان : عارفه إن أونكل رفعت عامل شركه هو وباباكى وإن باراعى مصالح الأحمدى طوال ما هو...

داليــــــا : ما هو إيه؟ بعيد؟... آه هى دى المشكلة.. بعدتيه وبعدين بتلوميه على بعده مش بس كده.. ده انت بتعاقبيه كمان... ويا ترى اتفقتى مع أونكل رفعت على إيه ؟

نجــــــوان : **(مدافعه فى حده)** حاتفق على إيه يا مجنونة؟ دى علاقة قرابة... وشغل... وبس....

داليــــــا : **(وكأنها لم تسمعها)** يمكن تستنوا لغاية ما يبقى الأحمدى إكسبايرد ويرجع من بلد الفلوس بآخر شوال مليان.. تاخدوه وتقولوا له طلاق.. إذا ماطلقش يتخلع أو يتوزع فى كام كيس بلاستيك.

نجــــوان : **(تفاجئ داليا بصفعه على وجهها وهى تصرخ)** كفاياكى بقى.. انت مش بنتى.. انتى واحدة شاذه.. مجنونة... مجنونة

داليــــا : مش أول مرة تضربينى.. بس بالتأكيد آخر مرة.. ومش هسمحلك تعمليها تانى **(يدخل الأحمدى).**

الأحمـدى : داليا..

داليــــا : بابا انت ماسفرتش

الأحمـدى : الحمد لله افتكرت فى آخر لحظة. داليا لو سمحتى هاتيلى شنط اليد الصغيرة هتلاقيها عالكومودينو.. بس بسرعة يا حبيبتى

داليــــا : حاضر يا بابا **(تخرج داليا)**

نجــــوان : تعالى هنا بعيد عن الكل واسمع الكلمتين دول منى إحنا استكفينا يا أحمدى من خلاص ما بقناش عايزين فلوس

الأحمـدى : من امتى .. وبعد إيه يانجوان؟.. كان أحسن لك تسيبينى وماتجبرينيش على الكلام

نجــــوان : والله؟.. عندك كلام عايز تقوله؟

الأحمـدى : أنا مش عايز.. علشان الشعرة بتاعة معاوية تفضل.. لكن لو انت مصره تسمعى ما عنديش مانع. بس تكونى مستعدة تتحملى النتائج.

نجــــوان : ايه لهجة الإنذار دى يا أحمدى ؟

الأحمـدى : بافطنك يانجوان.. ما تستعجليش وفكرى .. مصره تسمعى؟

نجــــوان : وأكثر من أى لحظة فاتت

الأحمـدى : وهو كذلك.. **(يبتعد خطوات)** أنا يا زوجتى العزيزة باجرى ورا الفلوس ومش عايز اقف واخد نفسى مش عشان أرضيكم.. لا. علشان لو وقفت حافكر. ولو فكرت حاقف قدام نفسى وأشوفها على حقيقتها..

نجــــوان : كل المقدمات دى علشان ايه؟ ماتتكلم دوغرى !

الأحمـدى : دوغرى؟.. حاضر.. عندى سؤال دوغرى.. تعرفى ايه عن داليا كوم؟

نجــــــوان : (تفاجأ نجوان.. تتراجع خطوة) داليا كوم ؟!

الأحــمــدى : ايه؟.. مش فاكره اسم مكتب الكومبيوتر وأجهزة الاتصالات اللى شاركتى فيه الأستاذ رفعت ابن عمتك بفلوسى.. وفلوس ولادى؟ مشروع المستقبل اللى بتوضبوه سوا.. المستقبل اللى مافيهوش الأحمدى.. التور اللى غميتوا عنيه ودورتوه فى ساقية مابيبطلش لف؟ مستنيه ايه علشان تطلبى الطلاق يا نجوان هانم؟.. لما يتم تجهيز المكتب؟

نجــــــوان : انت غلطان ومش فاهم.. المشروع ده بتاعك وبتاع ولادك و...

الأحــمــدى : (مقاطعا فى خشونة) بلاش كدب لو دى نيتك.. كان العقد اتكتب باسمى واسمك واسم ولادك. صدقينى يا نجوان.. أنا مش حزين عليكى.. ووقت ماتطلبى ورقتك حا رميهالك لأنى خلاص أنا كمان رتبت حياتى هناك.. وبقى لى بيت حقيقى وزوجه بجد عن إذنك !

ولا لسه عايزه تتكلمى معايا؟ (تدخل داليا)

دالــــيـــــا : الشنطة اهه.. يا بابا

مرسى.. يا حبيبتى.. سلميلى على طارق

نجــــــوان : احمدى .. يا أحمدى

(يخرج الأحمدى.. بينما تدخل لولا قادمة من شقتها)

لـــــــــولا : (مادة يدها بالموبايل) ماتشوفيهولى ماله يامدموزايل...

دالــــيـــــا : (تستدير لها).. الموبايل؟ (دموعها تتساقط بلا بكاء)

لـــــــــولا . لا بيجيب ولا بيودى.. عماله أطلب هاله مابتردش... وماطلبتنيش

دالــــيـــــا . تناولها الموبايل التليفون عادى خالص يامدام.. مشحون وفيه شبكه

لـــــــــولا : أمال إيه اللى حصل ؟

دالــــيـــــا : (تناولها الموبايل) ماحدش عرف يتصل بيهم ولا هم عرفوا يتصلوا بحد. كل السلوك مقطوعه.

مقطوعه.

(هندام تدخل كالوس المقدمة).

لولا : يعنى كان بيتهيأ لنا؟.. بس إزاى؟ دانا سامعاها بودنى. هى هاله. مفيش شك والشاشه عليها نمرة الموبايل بتاعها..

هندام : مش هى يا ست لولا ....

لولا : **(تتحول نحوها بلهفة غاضبة)** إيش عرفك؟ حاتحفظى نمرة أختى أكتر منى؟

هندام : العفو يا مدام... أنى حفضاها صحيح... بس إنتِ طبعًا...

لولا : أمال إزاى بتقولى مش هى؟

هندام : أصلى طلبتها م الموبايل. اللى فارش بيه عدوى السقا على القمة خمس مرات ويطلع صوت الست اللى بتقول الجهاز مغلق ولا خارج مش عارفه إيه..

لولا : **(تتهالك جالسة بجوار داليا التى جلست على حافة النافورة)** يادى المصيبة اللى وقعت على دماغك يا لولا... أمال اللى سمعناه ده إيه...؟

صاصه : **(قادمًا من شقة زينه)** دا اللى عايزين نسمعه يا لولا...

لولا : مش فاهمه يعنى إيه.

صاصه : متهيألى الأستاذة داليا فاهمانى...

داليا : (تشيح بوجهها) ماحناش فايقين لسخافاتك !

صاصه : بغض النظر إحنا لازم نسلم بأن الأولاد يحتمل باقول يحتمل يكونوا مش

زينه : مش إيه؟ ما تسيب كل خبر ييجى فى وقته..

صاصه : فقتى من الكابوس.. ماتقلقيش أنا بس باحاول أمهد.... علشان الصدمة ما تبقاش مرة واحدة..

زينة : الصدمة خدناها كلنا ساعة ما دخل علينا سنجابى ورمى خبر الشوم.

صــــــــاصه : واحنا صدقناه فى ساعتها... كأننا بنتلكك. مع إننا لو فكرنا شوية حنلاقيها مش معقولة... إزاى سته ينزلوا البحر قدام ناس ماليين البلاج وفى عز الظهر... ويغرقوا واحد وارا التانى وماحدش ياخد باله.. ولا حد يسمع استغاثتهم..

(ينفجروا لولا وداليا وزينه وهندام فى البكاء بصورة أقرب للنهنهة المنغمة.. يدرون فى شبه حلقة بأداء تعبيرى بسيط.. يتقدم صاصه ليخترق الحلقة...)

صــــــــاصه : **(مستطرداً)** والهدوم مش دليل على حاجة.. السنجابى لقاهم.. دور على أصحابهم مالقاهمش وسنجابى ده مش موثوق قوى فى إتزانه أو قدراته العقلية.. وليه سوابق.. والنهاردة ساعة يقول ركبوا لنش وأصحاب اللنش لقيوه فاضى.. وساعة يقول إنهم نزلوا الميه واحد وار التانى.. **(بينما يتقدم شعبان الذى ينصت إلى ما يقول صاحبه. حلقة النساء الباكيات مستمرة و أصواتهن تورق فى الخلفية...)**

شــــعــبــــان : فيه حاجة كمان بعد إذنك يا باشا... الموبايلات !

صــــــــاصه : مالها الموبايلات

شــــعــبــــان : سنجابى عدم المؤخذة لقى هدومهم ورجعها وبعدين البوليس اتحفظ عليها... فين بقى الموبايلات اللى كانت معاهم؟.. ولا كانوا حاينزلوا الميه بيها ؟

صــــــــاصه : **(مفكراً)** أيوه أيوه صحيح.. بس... مش جايز ماخدوهاش معاهم؟

شــــعــبــــان : لا يا أستاذ.. دول خرجوا قدام عينيا وكلهم معاهم موبايلاتهم.. يمكن بس المزمازيل قريبة الست لولا اللى ماعاهاش... وبعدين طول الأيام اللى فاتت كان لهم نظام لما ينزلوا البحر.... واحد منهم يفضل تحت الشمسية حارس على الهدوم والشنط والموبايلات.. ويبدل مع واحد تانى بعد شوية... واللى وراه يبدل يعنى ورديات عدم المؤاخذة...

صـــــاصـه : وده معناه إيه يا شعب ؟
شـــعـــبـــان : متهيألى باينه يا باشا.. (يتحرك إلى هندام) بينا إحنا يابت... ورانا شغل (ينصرف معها)
صـــــاصـه : أيوه.. باينه من زمان بس إحنا اللى مش شايفين.
(من البوابة تتقدم بثينه يسندها خربوش)
خـــربـــوش : ياللا.. وصلنا خلاص.. متستموتيش فيها بقى... انت كويسة والدكاترة قالوا مش لازمك غير الراحة والنوم.... حاطلعك أودتك وأديكى القرص وتنامى
بـــثـــيـــنـــة : آه... وتسيبنى وتروح لها..
خـــربـــوش : سبحان الله.. انت فى إيه ولا فى إيه؟ فكرى طيب فى ولادك الاثنين وأقرى لهم قرآن وإدعى ربنا يكشف لنا مصيرهم
(حلقة البكاء تتوقف بمجرد دخول بثينة إلى الساحة...)

بـــثـــيـــنـــة : عايزهم صحيح يا عزت
خـــربـــوش : لا إله إلا الله.. فيه أب مش عايز ولاده ؟
بـــثـــيـــنـــة : عايزهم زينة الحياة الدنيا.. مش كده؟.. لكن تعرفهم ؟
خـــربـــوش : ألطف بينا يا كريم !
بـــثـــيـــنـــة : بتدعى لى ولا بتدعى لنفسك ؟
خـــربـــوش : لنا احنا الاثنين.. لا.. لكل الناس دول..
بـــثـــيـــنـــة : آه.. بس مش كل الناس عُمى زيّنا يا عزت.. فيهم كتير برضه عرفوا ولادهم وشافوهم كويس.. لكن اللى زيك.. وزيى.. ربوا أولادهم غيّة.. هواية.. زى اللى بيربو قطط سيامى ولا عصافير.. ولا كلاب لولو وكانيش. مزاج ومتعه.. بس
صـــاصـــة : الله يا بثينة هانم.. الله..
خـــربـــوش : يا سلام؟.. تكونش أم كلثوم بتغنى ؟
صـــاصـــة : شش.. ماتشوشرش عليها.. قولى يا أبله بثينة كملى.

بـــثـــيـــنـــة : (تتحولى إليه لحظة.. ثم تدير راسها بين الجميع).. ماشفناهمش وهم كانوا شايفينا.. وإحنا فاكرين انهم مش شايفينا.. ودى المصيبة... نعمل اللى بنعمله من وراهم.. أو متهيأ لنا إنه من وراهم.. وهو قدام عنيهم.. باين.. زى عين الشمس.. يطاطوا روسهم قهر وكسوف.. كان فى نفسهم يتباهوا بينا.. ويقلدونا.. ونبقى بالنسبة لهم شموع تنور لهم سكتهم لكن يا خسارة ما لقيوش مننا إلا الخيانة والعمى والأنانية.

خـــريـــوش : يا نهار نيله.. هم أدوكى آية فى المستشفى يام وليد ؟

صـــاصـــة : ياعم انت ماتقاطعهاش..

خـــريـــوش : اما انك حشرى وبارد صحيح.. دى مادمتى يا فقرى.. ايه اللى دخلك بينى وبينها؟

صـــاصـــة : مدامتك بتكلمنا إحنا يا حاج...

بـــثـــيـــنـــة : سيبنا يا عزت وروح لحالك ؟؟

خـــريـــوش : ايه؟ أسيبكم وأروح لحالى يعنى آيه يا بثينة؟

بـــثـــيـــنـــة : يعنى خلاص.. كنت برو عتب وسد خانة قوام قوام وترد جرىّ على البت اللى اتجوزتها من ست اشهر..

خـــريـــوش : أنا؟.. أنا ؟

بـــثـــيـــنـــة : ايو انت.. مكسوف؟ ولا خايف؟

خـــريـــوش : (يزوم مهدداً) مش قدام الناس..

بـــثـــيـــنـــة : ليه؟.. ماهم الناس شايفينك وعارفينك.. وعلى يدهم.. واخد للعروسة فيللا بالشىء الفلانى فى زهراء العجمى... وراميني أنا والولدين هنا.. أكتر من مرة يقفوا ويقولوا لى يا ماما واجهيه انصحيه وفوقيه وقولى له إن ريحته فاحت وملت الدنيا.

خـــريـــوش : ريحتى؟.. مالها ريحتى... زى الفل.... باستحمى كل يوم ويادلق على جتتى بارفانات فرنساوى أقل قزازة بالشىء الفلانى....

بثينة : ريحة فعلك وعمايلك.. والسكة اللى انت فاتحها مع حماك الجديد على التهريب والرشوة والنصب والـ ...

خريوش : (**يسرع بوضع يده على فمها**) يخرب بيتك.. اخرسى وفوتى قدامى.. (**يدفعها**).

صاصة : عندك يا سيد.. هى إيه..

خريوش : (**يقاطعه بغلظه مهدداً**) لحد هنا وخلص الهزار.. وقسماً برب العزة لو هوبت ناحيتى ولا ناحية بيتى لارميك فى المالح ورا السته اللى غرقوا...

(وزوجها يدفعها فى طريقهما للخروج نحو مدخل السلم)

بثينة : أسألوا الحاجة زينة وهى تكمل لكم الحكاية.. (**الموجودون يتحركون ليشكلوا شبه قوس يواجه الحاجة التر ترقعهم فى توجس)**

ايه؟ مالكم؟ اوعا تكونوا صدقتوها! أنا ما عرفش حاجة عنها لا

زينة : عن جوزها.. دول سكان زيكم؟ جابهم لى شعبان.. وبعدين إحنا فى إيه ولا فى إيه؟ خالونا فى المصيبة اللى احنا فيها..

بس انت كنت عارفة عزت خربوش من زمان يا أبلتى....

لولا : (**فى غضب جامح**) قلت لك ميت مره أبلتى دى ماتجيش على لسانك...

زينة : ماتغيروش الموضوع... خليكوا فى أهم حاجة قالتها الست بثينه...

صاصة : كنا بنشوفكم ازاى... ميمى كان بيشوفك إزاى يا زينه هانم ؟

داليا : زى أنا ماشفتها.... بس أنا هربت وراها .. هو هرب قدامها...

صاصة : أتاريها يا حبيبتى!.. مرة كانوا عاملين حفلة لأولياء الأمور فى

لولا : المدرسة.. ماقالتليش.. وعرفت بعدها صدفة إنها أجرت ولىّ أمر بالفلوس وراح معاها الحفلة.. كانت بتستعر منى..! طب ليه؟ (**تتجه إلى صاصة**) ليه ياسى جابر؟ دانا فنانة...

صاصة : (**ساخراً**) طبعاً.. وفنانة قوية جداً... بس المشكلة هى إزاى هالة أختك الصغيرة اللى إنت مربياها شايفاكى.. مش إزاى إنت شايفه نفسك.

دالـــــيســـا : على فكرة انت ماتحطش نفسك معانا.. لأنك معاهم...

صـــــــاصه : إزاي؟ أنا ماعنديش ولد ولا بنت.. أنا ماتجوزتش أصلاً.. يمكن ماكونش قدكم في السن... بس مانيش أكبر كتير.. أنا برضه من اللي شافوا وماتشافوش!.. زي.. زي ميمي ابن أختي.. على فكرة يا حاجة مين اللي سماه ميمي؟

زيـــــنـــــة : دا اسم دلع... ندهنا له بيه وهو صغير.. وفضل معاه لما كبر...

صـــــــاصه : ندهتوا له بيه؟ مين انتوا بالضبط ؟

زيـــــنـــــة : (تشيح عنه) مش فاكرة...

لـــــــــولا : بس أنا فاكرة... اللي سماه جوزك التاني.. اللي اتجوزتيه بعد عم سعد على طول... وقبل المعلم حزين بتاع دمنهور..

زيـــــنـــــة : يامجنونة يا بنت المجانين !

لـــــــــولا : العرفي نمرة اتنين يا أبله!... لسه برضه مش فاكرة ؟

زيـــــنـــــة : لمي هدومك وامشي يا ليلى ...

لـــــــــولا : ياخواتي أنا عملت إيه؟ دانا بافكرها .. الولية كبرت والذاكرة بتاعتها بقت في الطراوة

(يدخل عرفه ممسكًا ببروجي ... وقد وضع في قدميه حذاء بياده ميري)

عـــــــرفـه : **(يدق الأرض بقدميه) إنتباه.. (يعزف على البروجي ما يشبه نوبة رجوع)**

(يتسمر الجميع مكانهم.. ومن نافذة تظهر نجوان... ومن عند البوابة.. من كالوس المقدمة.. يدخل طابور المفقودين... الجميع بمايوهات عليها بشاكير وفوط.. ورءوسهم جميعًا مبللة.. والمياه تقطر منهم.. على وجوههم جميعًا أقنعة تمثل شكلاً واحداً...)

ولادكم رجعوا .. أهم قدامكم...

طارق الأحمدي زاهر ...

(طارق يرفع قناعه... يبدأ في الحركة الطبيعية..)

داليـــا : أخويا ..

طـــارق : السندباد هنا ولا فى مصر ؟

داليـــا : جه بيت بالليل ومشى الصبح... لكن إنت كنت فين ؟

طـــارق : **(يحيط كتفها بذراعه...)** تعالى...

نجـــوان : **(من الفتحة)** طارق حبيبى.

طـــارق : أكل ... جعان

(يخرج هو وداليا)

عـــرفه : محمد سعد الأشقر

(يرفع ميمى قناعه)

زيـــنـــة : فى حضنى يا حبيبى **(تفتح ذراعها .. وكله يستدير إلى صاصة)**

مـــيـــمى : استنى يا زيزى شوية ما حصلتناش ليه ياخالى زى ماوعدتنى امبارح؟

صـــاصه : راحت على نومة يا محمد.

مـــيـــمى : طيب تعالى بقى أسمعك آخر شريط ساكس نزل السوق تحفه

(يتحركان خارجين..)

عـــرفه : حسام عزت خربوش ووليد عزت خربوش

(الأخوين يرفعان قناعيهما.. فى لحظة اندفاع خربوش للساحة من مدخل السلم)

خـــربـــوش : كنت فين يا صايع منك له ؟

ولـــيـــد : ماما فوق يا عزت ؟

خـــربـــوش : لا سافرت نيويورك.. عندها ميعاد مع كوفى عنان !...

حـــســـام : آه... دانت معمر المخروبة.. ولسه حاتخر درر

ولـــيـــد : أجرى بقى عالعجمى ووش روحك.. ماسبتلناش حتة نضرب بيها سجارتين؟

حـــســـام : **(يتأبطان كل زراع الآخر خارجين إلى السلم)** ابقى سلم عالعروسة !

(يخرجان وهما يترنمان إحدى أغانى الفترة)

عـــــــــرفـه : وأخيراً

(هالة وميريت يرتديان قناعيهما وتتغنيان معا فى شبه ثنائى نفس الأغنيه التى بدأها وليد وحسام).

لــــــــــولا : بنت يا هلول.. بت يا مريت.. ملهم دول ياعم عرفه ؟!

عـــــــــرفـه : راجعين م البلاج حلوين ومفرفشين .. سيبهم

لــــــــــولا : أنا مش فاهمة حاجة.. هما كانوا فين؟

عـــــــــرفـه : مش مهم كانوا فين.. المهم راجعين إزاى ؟

(تكفان عن الغناء)

هـــــالـــــة : إحنا واقعين من الجوع

مـــــــريـت : طابخه لنا إيه يا لولا؟

(تهرع إليها.. تحاول احتضانها يلتفتان منها)

لــــــــــولا : الحمد لله.. أنا قلبى وقع فى رجلىّ

هـــــالـــــة : حاسبى إحنا مبلولين..

مـــــــريـت : ياللا ناخد شاور الأول وبعدين ناكل

(تجريان فتخرجا فى اتجاه شقة لولا تتبعهما)

لــــــــــولا : (خارجة).. الحمد لله برضه !

(يبقى عرفه مع زينة)

زيـــــنـــــة : كنت مخبيهم فين يا عرفه ؟

عـــــــــرفـه : أنا ماخبيتش حد يا زينة !

زيـــــنـــــة : ماتستهبليش علىّ.. أنا عارفة إن مخك هرسه الترام من زمان بس اللعبة المرة دى رزله وكان ممكن تجيب مصايب ! (صوت سرية بولسى بعيدة)

عـــــــــرفـه : لعبة ايه يا أم محمد؟ اللعب خلص من زمان... والجد خلصان من قبله.

(يدخل شعبان ومعه هندام)

شـــعـــبـــان : كله ألسطة يا عم عرفه ؟

عـــــرفـه : كله رجع للعش يا شعبان

هــــنـــدام : بس العشوش ماعدتش أمان

عـــــرفـه : ومين يعوز الأمان لما يبقى موت يابنتى ؟

زيــــنــــة : وانتوا كنتم معاه؟ لعب فى دماغهم وهاودتوه؟.. طيب لموا هدومكم ووورونى عرض كتافكم انتو الثلاثة..

(يندفع ص. البوليس داخلا)

زيــــنــــة : دول هم يا عرفه ؟

عـــــرفـه : (يتناول الصورة) سلامة عنيكى يا زينة مش هم..

زيــــنــــة : هم !

عـــــرفـه : لا.. مش هم..

زيــــنــــة : هم ولا مش هم يا ناس حاتجنن.. لا.. دا الكابوس.. الكابوس مش عايز يسيبنى ها يفضل ورايا لغاية ما يقتلنى.. صاصة الحقنى يا صاصة

(من الشرفة.. صاصة يتقدم)

صـــاصـــة : ومين يلحقنى أنا يا زينة؟

زيــــنــــة : (تهرع إليه بالصور) قوللى ياخويا.. هم ولامش هم؟

صـــاصـــة : ممكن يكونوا هم.. وممكن ما يكونش هم.. على حسب ما تنوى.. وكل واحد فينا ينوى.. حانفرج عنهم ولا لأ؟.. حانحاول نشوفهم ونبطل نسجن عنينا فى مراياتنا ولا حانفضل ضاربين عنينا فى شمس الظهر من غير مانشوف ؟

زيــــنــــة : احنا شفناهم دلوقت قدام عنينا راجعين.. (نتقدم الافانسين) بس زى ما يكونوا مش عارفينا

صـــاصـــة : (يتقدم خلفها) أو مش عايزين يعرفونا.

عـــــرفـه : سيبوهم هم يقرروا.. وابعدوا عن طريقهم.. انتوا بالنسبة لهم ماضى مش عايزين يعيشوه

الـضـــابط : مش ده بيت السته اللى غرقوا ؟

زينـــة : رجعوا خلاص يا حضرة الضابط.. متشكرين

(ينسحب عرفه فى هدوء ومعه شعبان وهندام)

الضابط : هما مين اللى رجعوا ؟

زينـــة : الأولاد السته.. ماغرقوش ولا حاجة راحوا بلاج تانى بعيد شوية واتأخروا .. ويعدين جم.

الضابط : آه.. أكيد الصدمة أثرت عليكى.. مش ابنك اللى اسمه محمد سعد الأشقر.. كان واحد منهم.

زينـــة : ايو.. ورجع معاهم

الضابط : معلهش ربنا يصبرك.. أنا جيت أبلغكم ان التيار رمى جثث الستة على شط الدخيلة.. وادى الصورة الفورية اللى اتاخدت لهم.. لكن دا مش كافى لازم أهاليهم ييجوا يتعرفوا عليهم.. البقية فى حياتكم..

(يخرج مسرعا وقد ترك الصورة فى يد زينة .. المزهلة...)

عـرفه : مالك يا زينة ؟

تانى بدالكم .. مش عايزين يكرروكم..

صـاصـة : دا رأيى.. فرصتهم الوحيدة انهم ينكرونا ينسونا.. ولازم نساعدهم على ده لازم احنا اللى نختفى.

زينـــة : لو ده حا يطهرنا ويكفر ذنوبنا.. أنا موافقة.. **(منادية)** الأحمدى... خربوش .. بثينة.. نجوان.. لولا.. ياللا..

(يظهر المنادى عليهم داخلين من الكواليس)

زينـــة : عايزين ولادكم يعيشوا ويبعدوا عن الخطر وما يغرقوش تعالوا.. تعالوا نمشى ونخلى لهم الطريق ما نبقاش إحنا قدامهم والبحر وراهم.. لو اختاروا مش حايختارونا.. لأننا حجارة مرصوصة على صدورهم تاريخنا لعنة مسطورة على جبينهم.. مش حايخترونا لأننا امبارح اللى مافيهوش ذكرى تفرح.. ولا تنور طريق.. حا يختاروا البحر.. لأن احن عليهم مننا علشان كده لازم يبقى فيه

مصير غيره مش حايشوفوه طول ماحنا قدامهم.. يلا.. ابعدوا خلوهم يشوفوا.. ماتضلموش عليهم نهارهم واتخلوهم يعيشوا الليل فى عز الضهر.

ستـــــار

الفهـرس

مسرحية

الناس اللى فى التالت ٥

مسرحية

أولاد اللذين ١٢١

(مسرحية فى فصلين)

مسرحية

ليلة ١٤ .... ١٨٣

مسرحية

فى عز الظهر ٢١١

منافذ بيع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق

مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة - ت : ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة مركز الكتاب الدولى

٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة

ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف

٣٦ ش شريف - القاهرة

ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عرابى

٥ ميدان عرابى - التوفيقية - القاهرة

ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة

ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة ساقية

عبد المنعم الصاوى

الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو

من أبو الفدا - القاهرة

مكتبة المبتديان

١٣ش المبتديان - السيدة زينب

أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز

ت : ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة الجيزة

١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة

ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة

بجوار كلية الإعلام - بالحرم الجامعى -

الجيزة

مكتبة رادوبيس

ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة

مبنى سينما رادوبيس

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغانى من شارع

محطة المساحة – الهرم

مبنى أكاديمية الفنون – الجيزة

ت : ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول – الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية

التمليك – المرحلة الخامسة – عمارة ٦

مدخل (أ) – الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى – بكلية الزراعة –

الجامعة الجديدة – الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ – بورسعيد

مكتبة أسوان

السوق السياحى – أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية – أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب – المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب –جامعة المنيا – المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة – عمارة سينما أمير – طنطا

ت : ٠٤٠/٢٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقًا

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى – دمنهور

مكتبة المنصورة

٥ ش الثورة – المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس

www.egyptianbook.org.eg

E-mail : info@egyptian.org.eg